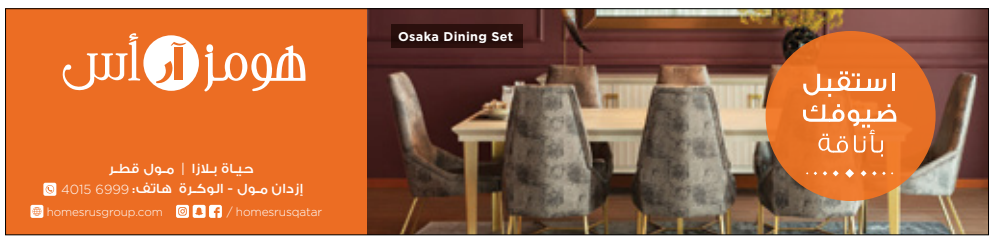

الأربعاء 16 سبتمبر/ أيلول 2020 م 28 محرّم 1442 هـ □ العدد 2207 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Wednesday 16 September 2020

استعادت إيران وأميركا لغة التهديد عقب الكشف عن مخطط مزعوم لـ **اغتيال السفيرة الأميركية** في جنوب أفريقيا.

5

مهرجان التطبيع
ترامب يمهّد لانضمام 6 دول

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لم يخرج مهرجان التطبيع الذي استضافه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، في البيت الأبيض عن المتوقع، بعدما حرص على استعراض قدرته على دفع دول جديدة إلى توقيع اتفاقات سلام مع إسرائيل، والتبشير باتفاقات قادمة مع «خمس أو ست دول»، ولا سيما بعد حضور ممثلين عن السودان وسلطنة عمان للحدث أمس. وجاء كلام ترامب قبيل توقيع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتفاق السلام مع الإمارات و«إعلان سلام» مع البحرين، بحضور وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، ونظيره البحريني عبد اللطيف الزياني، بعد أن التقى الثلاثة بشكل منفصل. وقال ترامب خلال اجتماعه مع نتنياهو، إنه يتم توقيع اتفاقات مهمة لم يكن يظن أحد أنها ممكنة، ودول أخرى ستنضم. وقال «تحدثت إلى السعودية (أشار إلى العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن سلمان)، وأمور جيدة ستحصل». وأصر على أن الفلسطينيين سيكونون ضمن «السلام» في المنطقة. كما تباهى بعقاب الفلسطينيين عبر قطع التمويل عنهم. أما نتنياهو فلم يتأخر في التركيز على منافع التطبيع لدولة الاحتلال قائلاً «لسنا دولة معزولة إطلاقاً، بل تعيش إسرائيل أفضل مرحلة دبلوماسية في حياتها».

[التفاصيل ص. 3.2، 11.10]

مأرب المعركة الكبرى

تتواصل الحملة التي تشنها جماعة الحوثيين للسيطرة على مديريات محافظة مأرب، شرقي اليمن، الغنية بالنفط والغاز. معركة قد تكون الأهم عسكرياً في تاريخ الحرب الأهلية لهذا البلد.

7.6

5 مديريات من أصل 14 تتألف منها مارب صارت في قبضة الحوثيين (عبد الله القادري/فرانس برس)

في العدد

07 | سياسة
هل يغادر **فائز السراج** المشهد الليبي؟

08 |
كورونا مصر: تلاعب بالإجراءات تمهيداً للمدارس والانتخابات

20 | قضايا
الصراع بين تركيا واليونان: الطاقة والنفوذ والتحالفات

21 | ميديا

صراعات على مقاعد **نقابة الصحافيين التونسيين**

22 | منوعات
العباءة السعودية تبتلع الأغنية العربية

24 | ثقافة
«الآن عدنا يا صلاح الدين»... هل قالها غورو فعلاً؟

الحدث

كورونا يعيد جهود التنمية 25 عاماً إلى الوراء

سجل العالم، بحلول مساء أمس الثلاثاء، نحو 21 مليوناً و400 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما تجاوز عدد الإصابات 29 مليوناً و600 ألف، ووصلت الوفيات إلى نحو 935 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز». وأظهر تقرير أصدرته مؤسسة «بيل وميليندا غيتس الخيرية» أنّ الفيروس تسبب في زيادة نسبة من يعانون من الفقر المدقع حول العالم سبعة في المائة وانخفاض حملات التطعيمات المنتظمة، إلى مستويات لم يشهدها العالم منذ التسعينيات. ووجد تقرير المؤسسة الذي يتابع التقدم في أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة للحدّ من الفقر وتحسين الصحة، أنّ العالم تراجع في الاثني عشر شهراً الماضية في كلّ المؤشرات تقريباً. وقال إنّه إلى جانب انخفاض معدلات التطعيم المنتظمة، التي ذكر أنّها «أعادت العالم 25 عاماً للوراء في 25 أسبوعاً»، يترسخ انعدام المساواة مع تزايد مستويات الفقر والأضرار الاقتصادية نتيجة الجائحة. وخلص التقرير إلى أنّ تأثير الجائحة كان أفدح على المرأة والأقليات العرقية ومن يعانون من الفقر المدقع. على الصعيد نفسه، ارتفعت نسبة البطالة في بريطانيا إلى أكثر من 4 في المائة، بحسب أرقام رسمية أعلن عنها أمس. وسجلت نسبة البطالة 4,1 في المائة في الأشهر الثلاثة المنتهية في يوليو/ تموز الماضي مقارنة بـ3,9 في المائة في الأشهر الثلاثة السابقة، وفق بيان للمكتب الوطني للإحصاءات. وبلغ عدد طلبات الحصول على إعانات البطالة 2,8 مليون في أغسطس/ آب الماضي، أي بارتفاع بنسبة 121 في المائة منذ مارس/ آذار الماضي، عندما فرضت بريطانيا إجراءات إغلاق للحدّ من تفشي الفيروس، بحسب مكتب الإحصاءات. وأضاف البيان أنّ 695 ألف عامل شطبوا من قوائم الأجور منذ مارس. بدوره، حذّر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو (الصورة) من أن «ما نشهده من حيث أعداد الإصابات في هذه الأيام يجب أن يُقلق العالم». وسجّلت كندا، في نهاية الأسبوع الفائت، أكثر من 1300 إصابة، في عدد غير مسبوق منذ بداية فصل الصيف. وقال ترودو إن «آخر ما نريد أن نعيشه هذا الخريف، هو عزل مثلما حصل في الربيع».

(فرانس برس، رويترز)

الحدث

يمكن وضع «المهرجان» الذي شهده البيت الأبيض أمس تحت عنوان توقيع الإمارات والبحرين «اتفاق سلام» و«إعلان سلام» مع إسرائيل، في خانة تبادل المنافع الانتخابية بين دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو، في حين انشغل مسؤولو أبوظبي والمنامة في الترويج لوهم فوائد التحالف

مهرجان التطبيع

تبادل منافع وترويج لوهم النفوذ

واشنطن، رام الله ـ **العربي الجديد**
القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم يكن المشهد الذي جمع في البيت الأبيض، أمس الثلاثاء، حلفاء إسرائيل، تحديداً الإمارات والبحرين، والمبالغة التي واكبت مراسم التوقيع على «معاهدة السلام» الإسرائيلية -الإماراتية، و«إعلان السلام» البحريني - الإسرائيلي، والإصرار على إسباغ سمات من نوع «الاختراق التاريخي» على الحدث، سوى خدمة لأهداف الأطراف المشاركة، أولهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الهادف لتعزيز صورته قبل الانتخابات الرئاسية، ولمحاولة تبرير هرولة أبوظبي والمنامة نحو التطبيع مع دولة الاحتلال، من دون إغفال استحضار المسوغات الواهية له والقفز على الرفض الرسمي والشعبي الفلسطيني لهذا الأمر، والذي ترجم بيوم غضب عمّ مختلف الأراضي الفلسطينية.

وقدم ترامب رعايته الكاملة للاتفاقات الجديدة، وهو الباحث عن أي مكسب انتخابي مع بدء العد العكسي لانتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وهو ما ظهر في حرص الإدارة الأميركية على محاولة إحاطة الحدث بهالة تحاكي حفل التوقيع على اتفاقية أوسلو في المكان نفسه في سبتمبر/أيلول 1993، فيما كان الفارق بالوزن بين المناسبتين، وغياب الرمز الفلسطيني، يحولان دون ذلك.

كما حضر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للتوقيع في محاولة لتجيير الحدث لصالحه، في وقت تحاصره الأزمات الداخلية من فيروس كورونا ومحاكمته جراء الفساد، فيما كان لافتاً ما ذكرته القناة 12 الإسرائيلية أن نتنياهو اضطر إلى طلب توكيل من وزير الخارجية غابي أشكنازي، من أجل أن يتمكن من التوقيع على الاتفاقين مع الإمارات والبحرين بعدما أبلغهم مكتب المستشار القضائي للحكومة بأن رئيس الوزراء ليس مخولاً بالتوقيع على الاتفاقيتين اليوم. وذكرت صحيفة «هآرتس» أن أشكنازي وافق على توكيل لنتنياهو، بشرط أن تشمل الاتفاقيتان بنداً ينص على أنه ينبغي مصادقة الحكومة الإسرائيلية عليهما قبل بدء سريانهما. في موازاة ذلك، اختارت أبوظبي والمنامة، التذرع بـ«التعب من الصراع» و«حماية المصالح العليا» لتبرير الاتفاقات التي جاءت لتتوج مساراً متصاعداً من العلاقات بين إسرائيل والبحرين والإمارات امتد لسنوات طويلة قبل أن يخرج إلى العلن، تحت ذرائع متعددة، يغيب عنها بشكل كامل كل ما له صلة بالقضية الفلسطينية.

وتم إيكال مهمة التوقيع على «معاهدة السلام» الإسرائيلية الإماراتية لوزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان و«إعلان السلام» بين البحرين وإسرائيل لوزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني. ووصل الوفد البحريني في البداية إلى البيت الأبيض، ولحقه الوفد الإماراتي، قبل أن يصل الوفد الإسرائيلي في الختام.

وعن السبب وراء التوقيع على «إعلان سلام» وليس على اتفاق مع البحرين، نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت احرونوت» عن مسؤول ضمن الوفد الإسرائيلي الذي يرافق نتنياهو قوله إن الطرفين اتفقا فقط خلال الأيام القليلة الماضية على التوصل للسلام بينهما، وفي ظل عدم عقد جلسات عمل موسعة، كتلك التي أتمها الوفد الإسرائيلي الأميركي إلى أبوظبي، فإن الاتفاق سيكون «إعلان سلام»، إلى حين التوصل إلى اتفاقات مفصلة. كما أنضمت الولايات المتحدة للدول الثلاث لتوقيع وثيقة مشتركة تعرف باسم «اتفاقات أبراهام». وأشار المصدر نفسه إلى أن تفاصيل الاتفاقين مع الإمارات والبحرين لن يتم نشرها إلا بعد التوقيع عليهما، مبرراً ذلك بـ«الحساسية» التي تنطوي عليها تلك التفاصيل.

وعلى عكس محاولة بيع الوهم التي تخصص فيها المسؤولون الإماراتيون، خصوصاً في الآونة الأخيرة، ومحاولتهم الحديث باسم شعوب المنطقة والفلسطينيين، بما في ذلك مقال وزير الخارجية الإماراتي، في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، الذي قال فيه إن «التوقيع على معاهدة السلام استجابة أمينة، وتذكير بأن الإماراتيين والإسرائيليين وكل شعوب الشرق الأوسط، قد تعبوا من الصراع»، كانت التصريحات الصادرة من إسرائيل أكثر وضوحاً في تأكيد أن لا نية لنتنياهو لإجراء محدثات سلام مع الفلسطينيين وأن الاتفاقات تخدم ترامب بالدرجة الأولى. وأكد زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، أن «لا نية» لدى نتنياهو «لإجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين». وقال: «تقول الحكومة الحالية إننا أبرمنا اتفاقيات مع دول سنية معتدلة من دون دفع ثمن هذا التفاوض للفلسطينيين». وأضاف «هذا ليس ثمناً، إنها مصلحة إسرائيلية».

وقال ترامب، خلال لقائه عبد الله بن زايد، إن «الإمارات دولة ممتازة. يمكن القول إنها بوابة خلفية، لكنني أصفها بالبوابة الذكية». وأضاف «سنرى السلام من دون سفك دماء على الرمال»، معتبراً أن «دول أخرى ستلتحق قريباً باتفاق أبراهام». وأضاف «سنرى الفلسطينيين ينضمون لمحادثات السلام في مرحلة مقبلة»، معتبراً أن «إيران سوف تطلب التوصل إلى صفقة بعد الانتخابات الأميركية». كذلك أشار في وقت لاحق عبر «تويتر» إلى أن خمس أو ست دول أخرى قد تنضم إلى اتفاقيات مماثلة مع إسرائيل.

واستبق ترامب توقيع الاتفاقيات بإعلانه في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، أنه على استعداد لبيع دول بالشرق الأوسط نفس أنظمة الأسلحة التي حصلت عليها إسرائيل، مشيراً إلى أن ذلك سيكون في صالح الولايات المتحدة وسوق العمل الأميركية. وقال «إنها بلدان غنية جداً في معظمها». وأعلن أن «لا مشكلة» لديه في بيع مقاتلات أميركية من طراز «أف-35» للإمارات رغم معارضة إسرائيل. وقال «شخصياً، لن أجد مشكلة في بيعهم طائرات أف-35»، مشيراً إلى أن ذلك سيؤمن «الكثير من الوظائف» في الولايات المتحدة. وكان نتنياهو أعلن أنه يرفض هذه الصفقة للحفاظ على التفوق العسكري للاحتلال في المنطقة. وقال ترامب إن «الفلسطينيين يريدون التوصل لاتفاق مع إسرائيل لكنهم لا يعلنون ذلك، وإيران أيضاً تريد اتفاقاً». وأضاف: «الفلسطينيون سيجلسون إلى الطاولة ويوقعون على الاتفاق مع إسرائيل بمجرد توقيع الدول الأخرى»، معتبراً أن «الفلسطينيين سيلتحقون بالركب، لأن كل من يدعمهم بالمال سيوقع اتفاقات مع إسرائيل». وقال: «الأموال التي كانت تذهب للفلسطينيين سحبت منهم وذهبت لتحقيق السلام». واعتبر وزير الخارجية مايك بومبيو، من جهته، أن «اتفاقيات السلام التي سيتم توقيعها اليوم (أمس) تعكس مقاربة ترامب تجاه الشرق الأوسط».

وحاول وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش الدفاع مجدداً عن توقيع أبوظبي للاتفاق مع تل أبيب. واعتبر، في حديث مع صحافيين في دبي، أن التطبيع مع إسرائيل «كسر الحاجز النفسي، وهو السبيل لمضي المنطقة قدماً». وأضاف أن الاتفاق سيساعد الإمارات والمنطقة وسيزيدهما نفوذاً. واعتبر أن تعليق إسرائيل خطط ضم أراض فلسطينية سيضع حداً لتقويض حل الدولتين، مشيراً إلى أن وجود الولايات المتحدة كوسيط في اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل يضمن أن تعليق ضم أراض فلسطينية سيصمد، على الرغم من إشارته إلى أنه ليس على دراية بموعد انتهاء تعليق ضم الأراضي الفلسطينية. وقال إن «الإمارات ستصبح في وضع أفضل لمساعدة ودعم الفلسطينيين في السنوات المقبلة، لكن عليهم قيادة المسيرة». وأشار إلى أن هذا ليس الوقت المناسب لمراجعة مبادرة السلام العربية، وأنها لا تزال حجر الزاوية في التزام الإمارات تجاه القضية الفلسطينية. واعتبر أن دعم المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية جو بايدن «اتفاق أبراهام» أمر مشجع كثيراً. وقال إن الاتفاق مع إسرائيل يجب أن يعالج «أي ذرة شك» في السبب وراء سعي الإمارات للحصول على المقاتلة «أف-35»، معتبراً أن المقاتلة «أف-16» التي هي عماد القوات الجوية الإماراتية عمرها الآن 20 سنة.

فلسطينياً، أكد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة أن الخطوات المقبلة للقيادة الفلسطينية ستكون مبنية على وحدة الموقف، وإسقاط التطبيع والضم، وإسقاط «صفقة القرن»، وعدم السماح لأحد بالتكلم باسم الشعب الفلسطيني، معتبراً ذلك حراكاً سياسياً وشعبياً سيتواصل خلال الأيام المقبلة. وأكد، في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين»، رفض القيادة الفلسطينية للاتفاقات الأميركية والإسرائيلية سواء مع العرب أو غيرهم، وأن تلك الاتفاقات لن تؤدي إلى الأمن والاستقرار في المنطقة.

في هذا الوقت، لم تبدل الصحافة الإسرائيلية مواقفها ولا قراءاتها للاتفاقيتين، فهي وإن أثنت وأيدت الاتفاقيات بشكل عام لكنها لم تقبل بالضرورة بما يحاول نتنياهو تصويره كإنجاز تاريخي، وذلك لانتفاء حالة العداء أو الحرب بين دولة الاحتلال وبين الإمارات أو البحرين، مقابل علاقات واتصالات مستمرة ودائمة بشكل سري في السنوات الأخيرة. واعتبر الصحافي في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنيع، أنه صحيح أنه لا يمكن أخذ هذا الإنجاز من نتنياهو الذي وافق على دفع أثمانه المطلوبة، ولكن في الوقت ذاته لا يمكن التنكر أيضاً إلى الدور الذي لعبه ترامب وصهره جاريد كوشنر، موضحاً أن ناحوم سيحصل على كم كبير من أشرطة الفيديو التي يمكنه استخدامها في حملته الانتخابية، لأن «تطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين هو الإنجاز الدبلوماسي الوحيد الذي حققه في سياسته الخارجية، وهو الإنجاز الوحيد الذي يحظى بإجماع في الجهاز السياسي الأميركي. سيبارکه الإنجيليون، بينما لا يميز غالبية الناخبين الأميركيين بين إمارة نفط وأخرى في الخليج لكنهم يفرحون لأي انتصار وإنجاز».

(العربي الجديد)

للحديث تتمة...

الجزائر... العربة قبل الحصان

عثمان لحياني

بدءاً من اليوم، 16 سبتمبر/ أيلول، تطرح مسودة الدستور للنقاش السياسي والمجتمعي في الجزائر. تقول الحكومة هذا، وتعلن عن حملة لشرح وتفسير الدستور ومناقشة مضمونه. والحقيقة أن هذا المشهد يصلح توصيفه فعلاً بأنه «وضع العربة قبل الحصان».

وثيقة بحجم دستور بلد، لما بعد ثورة شعبية سلمية، كحراك 22 فبراير/ شباط 2019، يعيد التأسيس لتنظيم السلطات والعلاقات الوظيفية بين المؤسسات والحريات العامة والخاصة، ويحدد ضوابط العمل السياسي والمدني، ومختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان يفترض أن تأخذ الوقت الكافي من النقاش في الفضاءات المختلفة، والمساحة الوافية من الطرح الفكري والمشاركة المفتوحة، بحثاً عن دستور أكثر تمثيلاً للحالة الجزائرية ومقتضياتها.

لن يكون هناك أي معنى لنقاش مجتمعي حول دستور لا يغير منه نقطة أو فاصلة. (المسودة أصبحت نهائية بعد مصادقة البرلمان عليها). في الحقيقة تقصد السلطة بذلك حملة شرح لنصها الدستوري فقط وإبراز محاسنه، وقد بدأت في ذلك مبكراً. حتى رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات محمد شرفي، الذي يفترض أن يكون دوره تنظيم الاستفتاء، دون إبداء موقف بالسلب أو الإيجاب، نسي نفسه وانخرط في حملة مدح الدستور. وهنا يصبح الأمر مختلفاً بين وضع النص للنقاش وبين شرحه على سبيل المثل الجزائري الذي يقول «هذا هو القماش ادي (خذ) ولا خلي (أو اتركه)».

السلطة استعجلت كثيراً تمرير الدستور لحاجة لها. وحتى البرلمان، ذو الأغلبية الموالية للسلطة، لم ترد منحه فرصة مناقشة مسودة الدستور. وحرمت بذلك الجزائريين من لحظة ديمقراطية تاريخية فاتتهم عام 1989. وفوتت على البلد فرصة فتح نقاش مجتمعي كان سيعزز الكثير من القيم. ليس أقلها الاستثمار ورسملة الانخراط السياسي الذي أبداه المجتمع خلال فترة الحراك الشعبي بعد استقالة دامت ثلاثة عقود، وتكريس قيم الحوار السياسي. وكان ذلك سيبقي هامشاً أكبر للأمل في التغيير، ويعطي للمجتمع الثقة والمسؤولية في ذلك.

كل ذلك هو تكريس واضح للانفراد بالسلطة والحكم المفرد.

قياس المسافة بين طموحات وتطلعات الجزائريين، المُعبر عنها في حراك 22 فبراير، إلى انتقال ديمقراطي يتأسس على مشاركة سياسية واسعة وعلى استقلالية المؤسسات والفصل بين السلطات، وبين النص الدستوري الذي يطرحه الرئيس عبد المجيد تبون، يبين أن الجزائر بصدد تفويت فرصة أخرى، تاريخية ربما.

خطابان لعباس

من المقرر أن يلقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الأسبوع المقبل، خطابين في أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة، يتحدث فيهما عن ميثاق الأمم المتحدة في الذكرى الـ75 لاعتماده، وكل ما يواجه القضية الفلسطينية من تحديات، خصوصاً خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتصفية القضية الفلسطينية، المعروفة باسم «صفقة القرن»، والضم، والاستيطان، وهرولة بعض الدول للتطبيع مع الاحتلال.

ترامب مستقبلاً الزياني أمس (Getty)

لبيد: لا نية لدى نتنياهو لإجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين

ترامب: الأموال التي كانت تذهب للفلسطينيين سحبت منهم

باكستان: لا جدوى

أكّد رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان أنه لا جدوى من الاعتراف أو التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ولن يغير الواقع. وفي مقابلة مع «قناة 92»، قال خان، أول من أمس، إنه «لا جدوى من الاعتراف أو التطبيع مع إسرائيل لأن أصحاب القضية يرفضون ذلك». وشدّد على أن «الفلسطينيين أصحاب قضية ظُلموا وحُرموا من حقوقهم واغتُصبت أراضيهم». وكان وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي، قد أكد أن بلاده لن تقبل الاعتراف بإسرائيل.

شرق غرب

تنديد غربي باحتجاز السعودية ناشطين

أبدت دول غربية قلقها، أمس الثلاثاء، من استمرار احتجاز السعودية ناشطات، داعية الرياض إلى تقديم المسؤولين عن قتل الصحافي جمال خاشقجي إلى العدالة. وقال المندوب الألماني الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف مايكل فون أونغرن - شتيرنبرغ، في اجتماع للمجلس، إن بلاده «تشدد على الحاجة للمحاسبة الكاملة والمحاكمة الشفافة للضالعين» في قتل خاشقجي، فيما حثّ مندوب الدنمارك مورتن غيسبرسن، نيابة عن نحو 29 دولة، المملكة على «إطلاق جميع المعتقلين السياسيين»، مبدياً القلق على مصير «ما لا يقل عن 5 ناشطات». ونددت «هيومن رايتس ووتش» بـ«الاستهداف القاسي للمعارضين».

(رويترز)

الوكالة الذرية: محادثات مع الرياض لتشديد الرقابة

قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أول من أمس الإثنين، إنها تجري محادثات واسعة مع السعودية لتشديد مراقبة أنشطة نووية للمملكة، في مسعى أوسع للقضاء على ضعف في عمليات التفتيش العالمية. وقال مدير الوكالة رافائيل غروسي «إنهم (السعوديون) مهتمون بتطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية، لذا سيكون علينا أن نملك نظام ضمانات أقوى».

(رويترز)

لبنان: لا تقدم في المشاورات الحكومية

أنهى رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون (الصورة)، أمس الثلاثاء، مشاورات مع رؤساء الكتل النيابية للبحث في ملف الحكومة، من دون تقدم، مع تمسّك «حركة أمل» برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري و«حزب الله» بوزارة المال. وأكد النائب محمد خواجة، عن كتلة بري، لـ«العربي الجديد»، «التمسك بالمالية للطائفة الشيعية، لأنه بمنحها المشاركة في السلطة الإجرائية عبر التوقيع الثالث مع رئيسي الجمهورية والحكومة».

(العربي الجديد)

البشير أمام محكمة خاصة للمرة الرابعة

مثل الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير و27 من رموز نظامه، أمس الثلاثاء، أمام محكمة خاصة في الخرطوم، لمحاكمتهم بتدبير وتنفيذ انقلاب عسكري عام 1989، استولوا بموجبه على السلطة. وقررت المحكمة نقل الجلسات المقبلة من قاعة معهد العلوم القضائية بضاحية أركويت، شرق الخرطوم، لقاعة أخرى، بسبب إجراءات كورونا.

(العربي الجديد)

غوتيريس يريد وقفاً عالمياً للنار

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة) أول من أمس الإثنين، إنه سيسعى خلال خطابه السنوي لزعماء العالم الأسبوع المقبل، لدفع من أجل وقف النار على مستوى العالم حتى نهاية 2020، لتتمكن الدول من مكافحة كورونا. ورأى غوتيريس «إشارات إيجابية» مع التوصل لاتفاقات سلام في السودان وبدء المحادثات الأفغانية وتراجع العنف في سورية وليبيا وأوكرانيا، وإجراء مفاوضات لهدنة يمنية.

(رويترز)

إضاءة

قطر غير مقبلة على التطبيع

الدوحة ـ **العربي الجديد**
نواكشوط ـ **سكينة إبراهيم**

قبل ساعات من توقيع اتفاق التطبيع الإماراتي البحريني مع إسرائيل، أعلنت قطر رفضها الانضمام إلى الدول المطبعة مع الاحتلال قبل حل الصراع مع الفلسطينيين، فيما تمسكت موريتانيا بمواصلة قطع علاقاتها مع إسرائيل. وتدفع الإدارة الأميركية باتجاه تطبيع مزيد من الدول العربية علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي، في خطوة يعوّل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تأثيرها على شعبيته، وذلك قبيل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية لولوة الخاطر، في حديث مع وكالة «بلومبرغ» أمس الأول، أن قطر لن تنضمّ إلى الجيران الخليجيين في إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قبل حلّ الصراع مع الفلسطينيين. وقالت: «لا نعتقد أن التطبيع كان جوهر هذا الخلاف، وبالتالي لا يمكن أن يكون الحلّ»، مشيرة إلى أن «جوهر هذا الصراع يتعلّق بالظروف القاسية التي يعيش الفلسطينيون في ظلّها، كشعب من دون بلد، يعيش تحت الاحتلال». وقال مصدر في وزارة الخارجية الموريتانية، أمس الثلاثاء، إن نواكشوط «غير مقبلة على التطبيع مع إسرائيل» وإنه «لا وجود لأي ترتيبات أو استعدادات بهذا الخصوص». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن موريتانيا قطعت علاقاتها مع إسرائيل منذ أكثر من 10 سنوات ولا نية لديها حالياً للتطبيع. وأكد أن ما يُروّج حول إمكانية إقامة علاقات بين موريتانيا وإسرائيل، بعد إعلان الإمارات والبحرين التطبيع، مجرد شائعات لا أساس لها من الصحة. وسبق لموريتانيا أن أقامت علاقات مع إسرائيل، تحت ضغوط أميركية في العام 1999، في عهد الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع. وبقيت هذه العلاقات مرفوضة من كافة أطياف الشعب الموريتاني، ومحل انتقاد من قبل السياسيين الذين ظلوا يطالبون بوقف التطبيع، معتبرين أنه أحد الأسباب الرئيسية التي أدت للانقلاب على حكم ولد الطايع. وفي 2009 اتخذ الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز قراراً بتجميد العلاقات مع إسرائيل احتجاجاً على الحرب على غزة. ثم طرد لاحقاً موظفي السفارة الإسرائيلية في نواكشوط، التي تم إغلاقها، وانهى العلاقات رسمياً اعتباراً من 21 مارس/آذار 2010.

لولوة الخاطر (فرانس برس)

موريتانيا لا تنوي إعادة العلاقات المقطوعة مع إسرائيل

وقالت مصادر مطلعة إن هناك محاولات لإقناع الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني بالالحاق بركب التطبيع مع إسرائيل. وكشفت المصادر، لـ«العربي الجديد»، أن ضغوطاً مورست على الرئيس لإقناعه بأهمية العلاقات مع إسرائيل. كما تم إغراء نواكشوط بضخ استثمارات إذا قبلت بالفكرة. وسبق لموقع «أفريكا إنتلجنس» أن أكد أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان طلب من ولد الغزواني، خلال زيارته إلى الرياض في فبراير/شباط الماضي، التواصل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر متطابقة إن زيارة الغزواني للسعودية، لم تسر على نحو جيد، حيث لم يحصل على تمويل لمشاريع كان قد عرضها مسؤولون موريتانيون قبل الزيارة على السعوديين.

ورأى الباحث السياسي محمد الأمين ولد يحيى أن النظام الحالي لن يغامر بإقامة علاقات من جديد، طالما أنه ليس هناك سياسة عربية موحدة حيال إسرائيل. وقال، في حديث لـ«العربي الجديد»: «كل المؤشرات تؤكد أن لا استعداد لدى نواكشوط للتطبيع مع إسرائيل، بل إن إقامة هذه العلاقات ستضر بالنظام أكثر مما ستنفعه، كما ستضر بسمعة موريتانيا ومصالحها القومية». وأشار إلى أنه بالنظر للعلاقة الجدلية وللتنافس الحامي بين ولد عبد العزيز، الذي قطع العلاقات مع إسرائيل، والغزواني، الذي يبحث عن شعبية، فإنّ الأخير لن يقبل بعودة علاقات قام سلفه بقطعها، واعتُبرت من النقاط الإيجابية لحكمه. وأكد ولد يحيى أنّ «جميع الموريتانيين يرون أنّ التطبيع كان مرحلة سوداء، وأنه لم يحقق أي استفادة لبلادهم، وأنّ نسيان هذا القرار، الذي اتخذه ولد الطايع، بحثاً عن دعم خارجي لنظامه المتضعضع، وعدم تكراره، أصبح مطلباً أساسياً».

وأوضح أنه «حين أُعلن أنّ الإمارات ثالث دولة عربية تطبع مع إسرائيل، لم يبادر الموريتانيون لتصحيح المعلومة والتأكيد أنها الرابعة، إذ إن العلاقات مع إسرائيل أمر لا يدعو للعزة والفخر».

وكانت الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في موريتانيا سارعت إلى الإعلان عن موقفها الرافض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، حيث استنكر سياسيون موريتانيون إعلان الإمارات والبحرين التطبيع مع إسرائيل، ودعم الحكومة الموريتانية للخطوة وتبريرها بالقول إنّ الإمارات سترافع في أي موقف تتخذه مصالح الأمة العربية والشعب الفلسطيني ومعاناته من الاحتلال الإسرائيلي. وهاجم حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، بشدة «إعلان نظام الإمارات التطبيع مع الكيان الصهيوني»، معتبراً أنّ القرار «جريمة نكراء وخيانة عظمى لقضية العرب والمسلمين الأولى». وقال الحزب المعارض، في بيان، إنّ قرار الإمارات يُعدّ «انتهاكاً صارخاً لميثاق جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وقرارات الأمم المتحدة وإجماع كل القوى الفلسطينية، وفتاوى العلماء المُجزة للتطبيع، وتشجيعاً صريحاً لسياسة التوسع والاستيطان التي ينتهجها الكيان الصهيوني في المنطقة، ووصمة عار ستبقى تلاحق هذا النظام إلى أبد الآبدين». ودعا «كل القوى الحية إلى الوقوف بحزم في وجه المخططات الهادفة إلى تصفية القضية تحت ذرائع وعناوين مختلفة».

متابعة

«الغضب الشعبي» يعم المدن الفلسطينية

رام الله ـ **جهاد بركات، سامر خويرة**

لم يتأخّر الفلسطينيون أمس الثلاثاء في تلبية الدعوة التي أطلقتها القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية الفلسطينية، لاعتبار يوم أمس، يوماً للغضب «الشعبي»، ضدّ اتفاقي التحالف بين إسرائيل من جهة والإمارات والبحرين من جهة أخرى، إذ عمت التظاهرات والفعاليات الشعبية الضفة الغربية وقطاع غزة. ونظمت الفصائل الفلسطينية في محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية المحتلة، قبيل ظهر أمس، وقفة وسط مدينة طولكرم رفضاً للتطبيع و«اتفاقات الخيانة والعار الإماراتية البحرينية مع دولة الاحتلال». وردا على ادعاءات وجود مصلحة فلسطينية في الاتفاقات، ولا سيما الادعاء بأنها أوقفت خطة الضم الإسرائيلية، قال منسق فصائل العمل الوطني في طولكرم، فيصل سلامة، لـ«العربي الجديد»: «يومياً هناك اقتحامات إسرائيلية، يومياً يصادر الاحتلال الأراضي ويقتل ويقيم الحواجز، وفي طولكرم ستقام أكبر منطقة صناعية استيطانية، نأسف على هذه الأنظمة العربية التي ستوقع اتفاقات سلام وتطبيع من دون أي مقابل، من دون وقف الاستيطان والقتل والدمار».

ورفع العشرات من الذين شاركوا في المسيرة مع الأعلام الفلسطينية واللافتات التي حملت شعارات ضد تطبيع الأنظمة العربية، مؤكدة على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، فضلاً عن شعارات تؤكد أن «القدس محرمة على كل مطبع وخائن».

بدوره، اعتبر عضو المكتب السياسي في «جبهة النضال الشعبي» في طولكرم، حكم طالب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الكلام عن تعليق الضم ما هو إلا مبرر لاتفاق التطبيع، والضم على الأرض قائم بسياسات الاحتلال المستمرة».

في الأثناء، نظمت القوى والفعاليات الوطنية في محافظة الخليل جنوب الضفة، وقفة منددة بتوقيع اتفاقية «الذل والعار» بين الإمارات والبحرين ودولة الاحتلال، وذلك على دوار ابن رشد وسط الخليل. وردد المشاركون هتافات نددت باتفاقات التطبيع من قبيل: «طفح الكيل وطفح الكيل... يا انتفاضة شيلي شيل»، و«ارفع إيديك وعلي... الموت ولا المذلة»، و«التطبيع ليش ليش... واحنا تحت رصاص الجيش». واعتبر الناطق باسم القوى الوطنية في الخليل، فهمي شاهين، في كلمة له، اتفاقيات التطبيع «شكلاً من أشكال الخيانة»، مطالباً بـ«إعادة النظر في العلاقة الفلسطينية مع ما سماها أنظمة الردة والعمالة، وتعزيز العلاقة مع الشعوب العربية». كما قال شاهين في حديث لـ«العربي الجديد» إنّ «هذه الوقفات مؤشر للطريق الذي يجب السير فيه، والدفع باتجاه توسيع المشاركة الشعبية ضمن إطار تحالف واسع للمقاومة الشعبية وصولاً للعصيان المدني».

ووسط مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة، صدحت حناجر العشرات رفضاً للهرولة العربية إلى التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وأكد المشاركون رفضهم الخطوة الإماراتية البحرينية التي رأوا فيها «طعنة في ظهر القضية الفلسطينية، وضوءاً أخضر للاحتلال لمواصلة مشاريعه التهويدية للمقدسات الإسلامية والمسيحية، وقتل المدنيين العزل، وسرقة الأراضي وبناء المستوطنات»، مشددين على أنّ الفلسطينيين لم يخوّلوا أحداً للحديث باسمهم.

وقال عضو لجنة التنسيق الفصائلي في نابلس، مظفر ذوقان، لـ«العربي الجديد» إنّ «ما يجري اليوم (أمس)، سيكون بصمة سوداء في وجه حكام الإمارات والبحرين، فهذه مكافأة مجانية للاحتلال على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني». وشدد ذوقان على أن منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية وكافة الفصائل «باتت تدرك تماماً أن مواجهة هذا التحالف الجديد تكمن في توحيد الصفوف والانخراط في مشروع وطني موحد، وتعزيز المقاومة الشعبية». كذلك، شارك العشرات من الفلسطينيين في محافظة جنين، في وقفة غضب مندّدة بالتطبيع. وقال محافظ جنين، أكرم الرجوب، إن اتفاقات التطبيع «خيانة للقضية الفلسطينية»، مضيفاً أنّ «شعبنا هو صاحب الولاية على هذه الأرض ولن يهزم».

وفي قطاع غزة، شاركت قيادات الفصائل الفلسطينية المختلفة في وقفة نظّمتها حركة «الأحرار»، أمام مقر المجلس التشريعي بمدينة غزة. ورفع المشاركون في الوقفة الأعلام الفلسطينية، إلى جانب لافتات تُندد باتفاقي التطبيع. وقال خالد أبو هلال، رئيس الحركة، في كلمة نيابة عن الفصائل المشاركة: «نرفض بشكل قاطع هذه الهرولة المقيتة للتطبيع مع إسرائيل». وأضاف أن «هذه الاتفاقات لن تجلب الاستقرار للأنظمة العربية التي تتجه نحو التطبيع، فإن عنوان هذا الاستقرار هو العلاقة مع شعوب الأمة، فهي من تمنح الشرعية لهذه الأنظمة».

في غضون ذلك، جدّدت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل (BDS) في بيان مساء أول من أمس الإثنين، دعوتها لـ«الضغط الشعبي على منظمة التحرير الفلسطينية، لوقف كلّ أشكال التطبيع الرسمي مع الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك حلّ لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي، لدورها التطبيعي السافر المتناقض مع قرارات المجلسين الوطني والمركزي، ولما توفره من غطاء رسمي فلسطيني للتطبيع الرسمي المتصاعد عربياً».

خلال تظاهرة ضد التطبيع في مدينة نابلس أمس (جعفر أشتية/ فرانس برس)

قضية

سعى النظام السوري، عبر بيان غير رسمي لحزب «البعث» أخيراً، لمواصلة علاقته مع الإمارات المتحدة، إذ إنه دان التطبيع البحريني الأخير مع إسرائيل، من دون الاقتراب من الإمارات، التي قد تتحول إلى ناقل للرسائل بين دمشق وتل أبيب

أعادت الإمارات افتتاح سفارتها بدمشق في 2018 (ماهر المونس/فرانس برس)

الإمارات وإسرائيل

ما وراء صمت نظام الأسد عن تحالفهما؟

عمار الحلبي

دفع النظام السوري بحزب «البعث» لإدانة التطبيع البحريني مع إسرائيل، من دون التطرق إلى الإمارات سوى بالتلميح. وجرت العادة أن تصدر مثل هذه المواقف (الإدانة والشجب) عن وزارة خارجية النظام، أي عن الدولة بشكل مباشر، إلا أن لجوء النظام للحزب لتمرير الإدانة، وعبر بيان غير رسمي، نقلته صفحة القيادة القطرية لحزب «البعث» على موقع «فيسبوك»، دون أن يحمل توقيعاً حتى، يشير إلى محاولته المراوغة في تصدير موقف واحد والاختباء وراء الحزب في عملية الإدانة بغرض غير مفهوم في الوقت الحالي.

وجاء في بيان القيادة القطرية أنه «حصل ما هو متوقع منذ انفراط عقد مقاطعة الكيان الصهيوني، بعد قيام بعض الدول العربية بتطبيع علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي. لذلك لم تكن صدمة التطبيع هذه كسابقاتها، لأن توقع انضمام البحرين إلى جوقة المُطبعين لم تكن مفاجئة لأحد. وكانت مجرد تأكيد على توجه تطبيعي تقوم به بعض الأنظمة العربية تنفيذاً لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة وللمشروع الصهيوني حول الشرق الأوسط الكبير».

وأشار البيان إلى أن «القرار البحريني يُضر أولاً بمصالح الشعب البحريني الشقيق، وهو جزء من مخطط الكيان الصهيوني القائم على مبدأ السلام مقابل السلام، بما يجعل من احتلال فلسطين والجولان وبعض الأراضي اللبنانية حقاً مشروعاً للصهاينة، وهذا يشكل سابقة خطيرة مهينة للبحرينيين ولجميع أبناء الأمة العربية الشرفاء». وتابع: «إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي ندين هذا القرار الذي اتخذه النظام البحريني إدانة تامة، ونحيي الرفض الواسع والمباشر لشعبنا العربي الشقيق في البحرين ولأبناء الأمة العربية كافة، ولا يمكن لحق أن يسقط بقرار من أنظمة تابعة. فالحق هناك من يحميه ويقاوم من أجله مهما كانت التضحيات».

ولا شك أن استخدام «البعث» سياسة «الكيل بمكيالين» بإدانة البحرين وتجنب الإشارة إلى الإمارات، التي بدأت أساساً بالتطبيع مع إسرائيل، يعود لكون أبوظبي من أول الساعين لإعادة تطبيع علاقاتها مع النظام بعد المقاطعة العربية والدولية له، على خلفية تعامله الأمني والعنيف مع متظاهري الحراك السلمي بداية الثورة السورية. وشهدت الأيام الأخيرة من العام 2018 إعادة الإمارات فتح سفارتها في دمشق، بعد سبعة أعوام من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وبذلك يسعى النظام لكسب ود مزيد من الراغبين في تطبيع العلاقات معه، أو الحفاظ على من قام بذلك على الأقل، وهذا ما جنب ذكر الإمارات في بيان «البعث»، غير الرسمي أساساً. كما أن تقارير أمنية دولية أشارت إلى أن أبوظبي قدمت أخيراً مساعدات مالية كبيرة للنظام السوري مقابل مواجهة النفوذ التركي شمالي البلاد من خلال العمليات العسكرية، وتقديم دعم غير علني للحملة العسكرية الروسية في إدلب ومحيطها، ما يجعل النظام يغض الطرف عن توجيه الإدانة لها بشكل مباشر أو غير مباشر.

> يسعى النظام لكسب ود مزيد من الراغبين بتطبيع العلاقات معه
>
> ربما يكون نظام الأسد بحاجة إلى ناقل إماراتي للرسائل مع إسرائيل

الباعث على تطبيع العلاقات الإماراتية مع النظام، هو الخوف من الشبح الإيراني في الخليج. وربما ذلك يجعل أبوظبي جسراً لنقل الرسائل بين النظام وتل أبيب حول الوجود الإيراني في سورية، والذي يؤرق إسرائيل بشكل رئيسي، وربما يصبح ثقيلاً على النظام، في مقابل الوجود الروسي في البلاد، والذي بات من الواضح أنه يلقى مباركة غربية غير معلنة لمواجهة التمدد الإيراني، أو ضبطه على الأقل، والتحكم بتصرفات النظام في قضايا استراتيجية. كل ذلك يجعل من صمت النظام عن الإدانة الواضحة، مؤشراً، ربما، على قبوله بصفقة جديدة لتقليل التمدد الإيراني في البلاد، أو جنوبها على الأقل، مقابل تهدئة التصعيد الإسرائيلي ضد سورية، وتلك مهمة قد يكون لأبوظبي اليد الطولى فيها، إذا ثبتت صحة هذه الفرضية. وكان المسؤول البعثي ووزير الإعلام الأسبق في النظام مهدي دخل الله قد لمّح إلى إمكانية خروج سورية من «حلف المقاومة»، مشترطاً ذلك بتحقق الأهداف النهائية للمقاومة. وأشار دخل الله، خلال لقاء تلفزيوني على «الفضائية السورية»، إلى احتمال حصول «وفاق روسي أميركي على خروج سورية من محور المقاومة» وهو ما قد يكون ممكناً شرط حل القضية الفلسطينية، بحيث تكون لفلسطين ارتباطات مع إسرائيل. ولمّح أيضاً لإمكانية إقامة علاقات مع إسرائيل بعد حل القضية الفلسطينية، معتبراً أن الفرضيات التي تحدث بها قريبة وليست بعيدة، وفق رؤية زمنية.

ورأى الدبلوماسي السوري السابق والمنشق عن النظام بسام بريندي، الذي يقيم في واشنطن، أن «النظام لم يتوقف عن إقامة محادثات مع إسرائيل، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وعن طريق العديد من الوسطاء، مثل تركيا أو الأميركيين، عبر جون كيري عندما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أو عن طريق منظمات دولية، مثل مجموعة الأزمات الدولية، أو أشخاص مثل الأميركي اليهودي رونالد لاودر، والسوري الأميركي إبراهيم سليمان. وفي كل المحادثات التي جرت كانت نقاط الخلاف والتوافق معروفة سلفاً بين الطرفين». وأضاف بريندي، في حديثه مع «العربي الجديد»، أن «المطلب الأميركي الإسرائيلي من النظام هو قطع العلاقات مع إيران، وهو الذي كان يرفضه (بشار) الأسد. وفي بداية الثورة زار (وزير الخارجية الإماراتي) عبد الله بن زايد الأسد، وعرض عليه نيابة عن دول الخليج أن يقوم بالإصلاحات السياسية دون أن يتخلى عن الحكم، وأن الخليج سيدعم النظام بمليارات الدولارات، وأنهم سيبذلون كل ما لديهم من وساطة لإعادة الجولان لسورية ضمن اتفاق سلام سوري إسرائيلي مقابل التخلي عن إيران، ورفض النظام هذا الطرح».

وتابع بريندي «بالتالي النظام ليس بمكان أن يدين أي إعلان سلام بين أي دولة عربية وإسرائيل، لأنه نفسه كان يبحث عنه. وأشار إلى أنه «جرى لقاء تحت رعاية روسيا وقوات الفصل الدولية، بين إسرائيل والنظام في يونيو/حزيران من العام الماضي، وفق ما ذكرت صحف عربية، وبعد ذلك تم نقل رفات جنود إسرائيليين من دمشق لإسرائيل، وعرض (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو ساعة الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين التي حصل عليها من دمشق».

علاقات لم تنقطع

يقول الدبلوماسي السوري السابق والمنشق عن النظام بسام بريندي، في حديثه مع «العربي الجديد» إن مؤشرات عدة تراكمت لتدل على أن الاتصالات لم تنقطع بين النظام السوري وإسرائيل، ويلفت إلى أن «النظام اليوم بحاجة إلى نوع من الرعاية الإسرائيلية كي يستمر».

رصد

من يقف خلف تفجيرات الشمال السوري؟

يمكن وضع 3 أطراف في خانة المستفيدين من تصاعد التفجيرات في الشمال السوري: «قوات سورية الديمقراطية» والنظام وتنظيم «داعش»

عدنان أحمد

تعيش بعض مناطق الشمال السوري، الخاضعة للسيطرة التركية المباشرة، حالة من الأمان النسبي بسبب التفاهمات التركية الروسية، التي جنبت تلك المناطق عمليات القصف المدفعي والجوي من جانب النظام السوري وروسيا، بما يشمل مساحات واسعة من أرياف حلب والحسكة والرقة.

وتخضع هذه المناطق إلى نفوذ أنقرة المباشر، عن طريق انتشار قواعد عسكرية تركية تدير «الجيش الوطني»، المؤلف من فصائل من «الجيش السوري الحر» السابقة، إضافة إلى إدارتها مدنياً عن طريق مجالس وأجهزة شرطة محلية. غير أن هذه المناطق تعاني على المستوى الأمني من ظاهرة التفجيرات المتكررة، والتي تحصد أرواح مدنيين وعسكريين، حيث لا يكاد يمر أسبوع دون وقوع تفجير أو أكثر، وسط شكوك واتهامات صريحة لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، التي كانت تسيطر على هذه معظم هذه المناطق، بالوقف خلفها. وآخر هذه الحوادث، التفجير الذي وقع مساء الإثنين الماضي، حين انفجرت سيارة مفخخة في مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً، بالإضافة إلى سقوط أكثر من 40 جريحاً، بينهم مدنيون وعسكريون.

ولاحظ مراقبون تصاعد وتيرة التفجيرات منذ انطلاق عملية «نبع السلام» في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، مع تكثيف استهدافها المباشر للمدنيين في الأسواق ونقاط التجمع، الأمر الذي زاد من الغضب الشعبي على الجهات الأمنية بسبب فشلها المتكرر في منعها. وتنوعت وسائل التفخيخ بين العبوات الناسفة التي تلصق بسيارات غالباً ما تتبع إلى فصائل «الجيش الوطني»، والدراجات النارية المفخخة، وفق آلية تستهدف «القتل العشوائي» إلى حد كبير، حيث إن غالبية التفجيرات تقع في الأسواق والأماكن المزدحمة. وحتى حين يستهدف بعضها حاجزاً أو مقراً عسكرياً، عبر ركن السيارة أو الدراجة على مقربة من الهدف، وليس بجانبه تماماً، بسبب الإجراءات الأمنية المتخذة، ما يتسبب في وقوع إصابات بين المدنيين، أكثر بكثير منها بين العسكريين.

وعادة ما توجه الاتهامات من جانب المسؤولين المدنيين والعسكريين في المنطقة إلى «قوات سورية الديمقراطية» بالمسؤولية عن التفجيرات، بسبب رغبتها في زعزعة حالة الأمن والاستقرار في المنطقة. ويرى البعض أن «قسد» ليست المتهم أو المستفيد الوحيد من حصول مثل هذه التفجيرات، حيث يسعى النظام السوري بدوره إلى زعزعة استقرار تلك المناطق التي يطالب باستعادة السيطرة عليها، وكذلك تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر على بعضها، خصوصاً أن بعض العمليات كانت «انتحارية»، وهو أسلوب «داعش»، والذي تتبعه أيضاً بعض الوحدات الكردية، في الوقت الذي قد لا يعرف سائق السيارة أنها مفخخة. ففي 10 نوفمبر تشرين الثاني 2019، فجر «الجيش الوطني» سيارة مفخخة على أطراف بلدة حمام التركمان في ريف الرقة الشمالي، بعد أن أبلغ سائقها الحاجز بأنه يشك بأن «قسد» فخختها، إثر احتجازها لديهم. وتشير معلومات نشرتها شبكات محلية إلى أن «قسد» تستخدم عناصر من «داعش» المعتقلين لديها في عمليات التفخيخ، وهذا ما يجعله يتم بطريقة احترافية اشتهر بها عناصر التنظيم. وقال القيادي في فصائل المعارضة السورية العميد فاتح حسون، لـ«العربي الجديد»، إن معظم السيارات يتم تفخيخها في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»، وإرسالها إلى مناطق «الجيش الوطني» في الشمال السوري، بينما يتم تفخيخ البعض في مناطق «الجيش الوطني» بواسطة خلايا تابعة إلى «قوات سورية الديمقراطية». وأرجع حسون تمكن «قسد» من إدخال المفخخات إلى الشمال إلى طول خط التماس بين المنطقتين، إضافة إلى ضعف المعدات التي تمتلكها الأجهزة الأمنية التابعة إلى المعارضة لتغطية كل الحواجز على الطرق الواصلة بينهما، فضلاً عن وجود عشرات الطرق الزراعية التي تستخدمها الدراجات النارية المفخخة بشكل خاص، ويصعب مراقبتها جميعاً.

> تشير معلومات إلى أن «قسد» تستخدم عناصر من «داعش» للتفخيخ

بدوره عزا الناشط الصحافي محمد المصري، المقيم في جرابلس بريف حلب، صعوبة ضبط حركة التنقل في تلك المناطق إلى امتهان تجارة السيارات من جانب عدد كبير من الأشخاص في ضوء الربح الذي تؤمّنه هذه التجارة، وعدم وجود رسوم جمركية عليها، إضافة إلى أن الغالبية ليس لديهم مكاتب نظامية لممارسة هذه التجارة، وهم غير مسجلين لدى الدوائر الرسمية، كتجار سيارات.

ومن جهة أخرى، ثمة اتهامات لقادة الفصائل والأجهزة الأمنية التابعة إلى «الجيش الوطني» بالإهمال والتسيب الأمني. وفي نهاية أبريل/نيسان الماضي، طالب اتحاد الصحافيين السوريين في الشمال قادة الفيالق والشرطة في عفرين بالاستقالة الفوري.

قتلى 11 شخصا بانفجار في عفرين الإثنين (ساهر الحجي/الأناضول)

الحدث

اشعل تقرير صحافي حول مخطط إيراني للرد على مقتل قاسم سليماني التوتر مجدداً بين طهران وواشنطن، الذي يقع في خلفيته تخفيف الأمم المتحدة لحظر الأسلحة عن طهران

توتر بين أميركا وإيران

«مخطط الاغتيال» يشعل تبادل الاتهامات والتحذيرات

تبادلت إيران والولايات المتحدة، خلال اليومين الماضيين، مجدداً، التهديدات والتحذيرات، وذلك إثر عودة حادثة مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، بضربة أميركية في بغداد مطلع العام الحالي، إلى الواجهة، مع نشر مجلة «بوليتيكو» الأميركية أخيراً تقريراً، تحدث عن مخطط إيراني للرد انتقاماً، نقلاً عن مسؤولين أميركيين. وجاء التقرير الإعلامي، حول مخطط إيراني لاغتيال السفيرة الأميركية في جنوب أفريقيا، لأنا ماركس، في وقت كان من المتوقع فيه ارتفاع حدة التوتر بين البلدين، مع اقتراب شهر أكتوبر/ تشرين الأول الذي ستخفف فيه الأمم المتحدة تدريجياً حظر الأسلحة على طهران، مع فشل واشنطن في تمديده. وتوعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب برد «أقوى بألف مرة»، تعليقاً على التقرير، فيما قال وزير الخارجية مايك بومبيو، إنه ينظر بمحمل الجد إليه، وذلك بعدما نفته طهران، ما دفع الحكومة الإيرانية، أمس الثلاثاء، إلى اعتبار أي رد أميركي بمثابة «خطأ استراتيجي».

وحذّر ترامب، أول من أمس الإثنين، إيران، من أن رد بلاده سيكون «أقوى بألف مرة»، إذا ما عمدت طهران إلى الرد على مقتل سليماني، عبر استهداف السفيرة في جنوب أفريقيا، المقربة من الرئيس الأميركي، أو شنّ هجوم على بلاده. وكانت «بوليتيكو» قد نقلت عن مسؤولين أميركيين اثنين أن خطة إيران لاغتيال السفيرة كان مقرراً أن تنفذ قبل موعد الرئاسيات الأميركية، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، واكتشفتها واشنطن في الربيع الماضي، وأصبحت معالمها أوضح خلال الأسابيع الأخيرة. ورداً على ذلك، كتب ترامب على تويتر أنه «بحسب تقارير صحافية، قد تكون إيران تخطط لاغتيال أو هجوم آخر ضد الولايات المتحدة رداً على قتل الزعيم الإرهابي سليماني»، مضيفاً أن «أيّ هجوم من جانب إيران، أياً يكن شكله ضد الولايات المتّحدة، سيجابه برد على إيران سيكون أقوى بألف مرة». من جهته، لم يعلق بومبيو الإثنين مباشرة على المعلومات، لكنه قال لشبكة «فوكس نيوز» إن «جمهورية إيران الإسلامية هي الدولة الأولى الداعمة للإرهاب في العالم، وانخرطت في جهود اغتيال في جميع أنحاء العالم». وأضاف أن الإيرانيين «اغتالوا أشخاصاً في أوروبا وفي أجزاء أخرى من العالم، ونحن نأخذ هذه المزاعم على محمل الجد». وتابع بومبيو «نقول بوضوح لجمهورية إيران الإسلامية إن هذا النوع من النشاطات، مهاجمة أي أميركي في أي مكان وفي أي وقت، سواء كان دبلوماسياً أميركياً أو سفيراً أو عسكرياً، غير مقبول إطلاقاً»، مؤكداً أن بلاده «ستفعل كلّ ما بوسعها لحماية كل مسؤول في وزارة الخارجية».

وكانت طهران قد نفت، أول من أمس، تقرير «بوليتيكو»، الذي وصفه المتحدث باسم خارجيتها سعيد خطيب زادة بالمغرض. ودعا خطيب زادة المسؤولين الأميركيين إلى «الكفّ عن تكرار الأساليب البالية لخلق جو معادٍ لإيران على الساحة الدولية»، معتبراً أن «إصرار الولايات المتحدة على توجيه الاتهامات والأكاذيب ضد إيران يأتي في إطار الدعاية للانتخابات الرئاسية الأميركية، وفي ظلّ استغلال واشنطن مجلس الأمن الدولي بهدف تشديد الضغوط على الشعب الإيراني». وأضاف المسؤول الإعلامي الإيراني أن بلاده «أثبتت التزامها الدائم بالمبادئ والممارسات الدبلوماسية الدولية»، في حين أن إدارة ترامب «ضربت عرض الحائط بالعديد من المعايير والأساليب المقبولة دولياً».

> بومبيو: سنمنع إيران من الحصول على أسلحة صينية وروسية
>
> طهران: الاتهامات الأميركية من باب الاستهلاك الانتخابي

وأمس الثلاثاء، ردت الحكومة الإيرانية على التهديدات الأميركية، محذرة الولايات المتحدة من ارتكاب «خطأ استراتيجي»، ومؤكدة على لسان المتحدث باسم حكومتها علي ربيعي أن ردها سيكون «حاسماً». وقال ربيعي في مؤتمر صحافي «نأمل ألا يرتكبوا خطأ استراتيجياً جديداً، وبالتأكيد في حال ارتكبوه، سيشهدون الرد الإيراني الحاسم». ورأى ربيعي أن تصريحات ترامب «ربما تكون خطوة دعائية، ولها هدف الاستهلاك الانتخابي»، معتبراً أن «إراقة الدماء أو تصرفات نفسية للحصول على كرسي الرئاسة والفوز بالانتخابات خطيئة لا تغتفر وخيانة».

وعلى الرغم من أن المتحدث الإيراني حاول ربط التهديدات الأميركية بالانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنه لم يستبعد في الوقت ذاته أن تقوم إدارة ترامب بمهاجمة إيران. وقال في هذا الصدد إن «التجربة التاريخية في المنطقة تظهر أن أميركا بدأت حربي أفغانستان والعراق على أساس تقارير مزوّرة»، معتبراً أن «هذه سياسة أميركية، لم تؤد إلا إلى ضرب استقرار المنطقة والعالم».

في هذه الأثناء، يشغل رفع حظر الأسلحة الأممي عن إيران حيّزاً مهماً من أجندة واشنطن حالياً تجاه طهران، لا سيما بعد فشل إدارة ترامب في تمديد الحظر في مجلس الأمن، وإعاقة حلفائها الدوليين، الموقعين على الاتفاق النووي مع إيران، تفعيل آلية «سناب باك» لإعادة فرض عقوبات على طهران. وفي هذا الإطار، كان لافتاً تأكيد بومبيو، أمس، في حديث لإذاعة «فرانس أنتر»، أن بلاده ستمنع إيران من حيازة أسلحة صينية وروسية، بعد شهر أكتوبر، وذلك على الرغم من اقتراب مهلة 20 سبتمبر/ أيلول، التي تفترض الآلية إعادة العقوبات من خلالها، من دون أي بوادر لإعادة فرضها. وفي هذا الصدد، برز «عتب» بومبيو، للفرنسيين خصوصاً، مع ربط الرفض الأوروبي لإعادة العقوبات، والذي يأتي بسبب انسحاب واشنطن من الاتفاق، بمبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في لبنان. وحذّر بومبيو من إمكانية وصول الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله»، الذي لم تصنف باريس جناحه السياسي إرهابياً. وسبق تحذير بومبيو أمس، مقال مطوّل له في صحيفة «الوفيغارو» الفرنسية، نشر على موقع وزارة الخارجية الأميركية، السبت الماضي، بعنوان «على فرنسا الوقوف بجانب الحرية، وليس بجانب إيران»، كرر فيه اتهامات بلاده لطهران، بدعم الإرهاب في المنطقة، ومنها في لبنان، معتبراً أن فرنسا «لا تزال متمسكة بالفكرة الخيالية أن لحزب الله جناحاً سياسياً». كذلك عدّد تحركات إيران في مياه الخليج العربي، وقصف المنشآت السعودية عبر الحوثيين، وتدخلها في اليمن. وقال بومبيو إن ترامب «يعتبر أن وحدها الضغوط القصوى، وليس التخفيف، ما يمكنه ردع إيران».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تشغل أميركا بمسألة رفع حظر الأسلحة عن إيران (فرانس برس)

تقرير

تونس: شعبية قيس سعيد ومقال عياض بن عاشور

على الرغم من تشكيل حكومة جديدة في تونس، إلا أن المشهد السياسي يبدو غير مستقر بعد، على وقع الاستقطابات العميقة بين الأحزاب

صلاح الدين الجورشي

انطلقت السنة السياسية الجديدة في تونس في أجواء يغلب عليها التفاؤل الحذر، على الرغم من النسق التصاعدي الذي تشهده من جديد جائحة كورونا. انطلق الوزراء في أعمالهم تحت ضغوط شديدة من الرأي العام الذي له انتظارات العاجلة، إلى جانب محاصرة ملحوظة من قبل الأحزاب السياسية، وأيضاً استمرار حملات التشكيك في قدرة الحكومة على الصمود والبقاء، إذ يتوقع لها البعض أن تسقط بعد أربعة أشهر فقط.

في هذه الأجواء الحساسة، كشفت مؤسسة «أمرود كونسلتينغ» المتخصصة في سبر الآراء، عن نتائج استطلاعها الأخير في 7 سبتمبر/ أيلول الحالي؛ فلو نظمت انتخابات رئاسية الآن لحصل الرئيس التونسي قيس سعيد على 56 في المائة من الأصوات، وتأتي بعده عبير موسي بـ17 في المائة، في حين يكون في آخر السلّم محمد عبو، الذي استقال أخيراً من منصب الأمين العام لـ«التيار الديمقراطي»، وذلك بنسبة 2 في المائة. لا يزال سعيّد متصدراً النوايا الانتخابية، لكنه في المقابل فقد أكثر من عشر نقاط خلال السنة الأولى من توليه رئاسة الدولة. وهو مؤشر لا يمكن التقليل من دلالاته، على الرغم من استمرار شعبية الرجل، وفي المقابل تصاعد الانتقادات الموجهة إليه. فحتى الذين استمروا في دعمه، يطالبه العديد منهم بإنجازات فعلية وملموسة على أرض الواقع.

من بين هؤلاء الذين خرجوا من حالة الصمت زميله السابق في كلية القانون، أستاذ القانون الدستوري عياض بن عاشور، الذي نشر مقالاً في الثامن من سبتمبر/ أيلول الحالي، ليس عادياً في أسلوبه ودلالاته، وهو الذي يعتبره الكثيرون «أحد مراجع القانون الدستوري في تونس». مقال قد يثير ردود فعل واسعة خلال الأيام المقبلة. أقرّ بن عاشور بوجود أزمة دستورية حين أكد على أنّ أعضاء المجلس الوطني التأسيسي «أقاموا نظاماً هجيناً ومعقّداً شبيهاً بالنظام المجلسي، وهو أخطر أنواع الأنظمة». بدا في هذا السياق كأنه يسير على الخط نفسه الذي تحدّث عنه قيس سعيّد، لكنه سرعان مع انقلب عليه حين اعتبر أنّ «من المفارقات العجيبة أن نرى الذين ابتعدوا دائماً عن مقاومة الديكتاتورية والذين تهرّبوا من كلّ مطالبة احتجاجية، يصبحون اليوم بكلّ غرور وافتتان، المتحدّثين باسم الثورة وعزابيها»، في إشارة ضمنية إلى أنّ سعيّد لم يكن من بين الشخصيات التي قاومت النظام السابق. ورأى أنّ ما يجري حالياً هو بمثابة «التأثير المخادع للشعبوية: بناء الوهم بغية كسب تعاطف جمهور الناخبين المنهك والمحبط من سنوات ما بعد الثورة الكئيبة»، وقال: «أمل أن ينتهي المطاف بهذا الفكر في تونس إلى الاندثار بفعل تناقضاته».

> فقد سعيّد عشر نقاط خلال السنة الأولى من توليه الرئاسة

لا يكترث أنصار سعيد بالانتقادات الموجهة للشخصية الرمزية التي يلتفون حولها ويواصلون الدفاع عنها باستماتة. هم يعتبرون أن المناهضين لنظرية «الشعب يريد» بمثابة حطب الثورة المضادة، لا يلتفتون إليهم، ويواصلون طريقهم على الرغم من الصعوبات والعراقيل الفعلية التي تحول دون تحقيق ما يسعون إليه.

أمّا الوجه الآخر من التحديات التي أكدها من جديد استطلاع الرأي، فهو أنّ «الحزب الدستوري الحر» يواصل قضم المساحة الانتخابية التي كانت تنفرد بها حركة «النهضة». فالاستطلاع الأخير يرسّخ مسيرة التدحرج نحو الاستقطاب الثنائي داخل الحياة السياسية. فهذا الحزب المدافع عن زين العابدين بن علي، يتوقع أن تتقدم حركة «النهضة» خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة في حال حُل البرلمان ونُظمت انتخابات سابقة لأوانها. هذا الاحتمال ليس جديداً، لكنه يبقى ضعيفاً، إذ لا يزال موعد هذه الانتخابات بعيداً، وقد تنعكس في الأثناء متغيّرات عديدة على المشهد السياسي في تونس.

ما هو مؤكد أنّ حركة «النهضة» التي تعتبر نفسها الأقوى على الساحة، تمرّ بتحديات عديدة لم تعد خافية على أبنائها، وهي تدرك أنها تتراجع تدريجياً أمام منافسيها، وخصوصاً أنصار النظام السابق. وما يحصل في البرلمان أمر يثير الاهتمام. هناك انقسام بين أعضاء مجلس النواب، حيث تشكّل ائتلاف واسع يستند إلى «النهضة» و«قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة» ومجموعات أخرى صغيرة، في مقابل ائتلاف آخر يضمّ «الكتلة الديمقراطية» وحزب «تحيا تونس» وغيره من مجموعات صغيرة. وقد أعتبر هذا التكتل نفسه «المعارضة» من دون أن يضم بين مكوناته حزب عبير موسي. لكن من بين المشاكل التي تواجه هذا الائتلاف المعارض أنه في حاجة إلى توضيح استراتيجيته. وعليه بالخصوص أن يحدد هل سيكون معارضاً للحكومة أم معارضاً لـ«النهضة» وحلفائها؟

شرق غرب

ترامب: كنت موافقاً على تصفية الأسد

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، أن خطة كان يجري العمل عليها في العام 2017 لتصفية رئيس النظام السوري بشار الأسد، وأنه كان داعماً لها، لكن وزير الدفاع السابق جايمس ماتيس (الصورة) اعترض عليها. وقال ترامب في حديث لشبكة «فوكس نيوز»، إنه ليس نادماً على عدم تصفية الأسد، لأنه «كان من الممكن أن يبقى على قيد الحياة» في كل الأحوال، واصفاً ماتيس بالجنرال السيئ، وعمله الوزاري بالمريع.

(العربي الجديد)

إدلب: تصفية «جهادي» تونسي بطائرة مسيّرة

قتل «جهادي» تونسي، أول من أمس الإثنين، في غارة شنّتها طائرة مسيّرة يُرجّح أنها أميركية، على محافظة إدلب شمالي سورية. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن الطائرة المسيرة «استهدفت سيارة القيادي في تنظيم حراس الدين، سيّاف التونسي، في إدلب، ما أدى إلى مقتله»، مرجحاً أن تكون المسيرة تابعة للقوات الأميركية التي استهدفت مرات عدة قادة من تنظيم «القاعدة» في المحافظة.

(فرانس برس)

دورية منفردة للجيش التركي على «أم 4»

سيّر الجيش التركي أمس الثلاثاء، دورية على الطريق الدولي «أم 4» في ريف إدلب الجنوبي، وذلك بعدما كان مقرراً تسيير دورية مشتركة مع القوات الروسية. وذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن القوات التركية سيّرت الدورية بشكل منفرد بعد رفض القوات الروسية المشاركة بها، من دون أن تتضح الأسباب وراء الرفض الروسي.

(العربي الجديد)

فنزويلا ستحاكم «جاسوسا أميركيا»

أعلن المدّعي العام الفنزويلي، طارق ويليام صعب، أول من أمس الإثنين، أن «الجاسوس» الأميركي الذي اعتقل الأسبوع الماضي، سيحاكم بتهم «الإرهاب» و«تهريب أسلحة» و«التآمر الإجرامي»، لتورّطه في «هجوم تمّ إحباطه» كان يستهدف منشآت نفطية في البلاد. وقال صعب إن الموقوف يدعى ماثيو جون هيث، و«خدم في العراق من 2006 لغاية 2016 لـ3 أشهر سنوياً»، حيث كان يعمل «مشغّل اتّصالات في قاعدة سرية لسي آي إيه».

(فرانس برس)

ساحل العاج: قبول ترشيح وتارا ورفض غباغبو وسورو

صادق المجلس الدستوري في ساحل العاج، أول من أمس الإثنين، على ترشيح الرئيس الحسن وتارا (الصورة) لولاية ثالثة، ورفض ترشيحي سلفه لوران غباغبو وزعيم المتمرّدين السابق ورئيس الوزراء السابق غيوم سورو للانتخابات الرئاسية المقرّرة في 31 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. ومن أصل 44 مرشحاً، لم يصادق المجلس سوى على 4 ترشيحات.

(فرانس برس)

الغلاف

تدخل الحرب اليمنية مساراً جديداً، مع فتح الحوثيين لجبهة محافظة مأرب على مصراعيها، مستفدين من ثغرات قبائلية، وعسكرية لدى القوات الحكومية، التي فشلت في تحريك جبهات أخرى لإنهاك الخصوم، فيما لا يزال حسم المعركة في المحافظة النفطية بعيداً عن متناول الحوثيين

معركة مأرب

3 جبهات للحرب: خريطة نفوذ الحوثيين تتسع

نعز ـ **زكريا أحمد**

باتت محافظة مأرب، الواقعة شرقي اليمن، محط اهتمام الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المعنية بمتابعة الملف اليمني. وللشهر السادس على التوالي، لا تزال المحافظة الغنية بالنفط والغاز مسرحاً رئيسياً لأكبر العمليات العسكرية بين قوات الحكومة، وجماعة الحوثيين، التي تسعى لضمّها إلى مناطق سيطرتها التي تفتقر إلى أي مصدر للثروات الطبيعية. وعلى الرغم من الكلفة البشرية الكبيرة للمواجهات، إلا أن جماعة الحوثيين استطاعت تحقيق اختراقات جوهرية في مأرب، والتي تعد أيضاً معقلاً رئيسياً للقوات الحكومية الموالية للشرعية، وذلك باحتضانها لمقرات وزارة الدفاع ورئاسة هيئة أركان الجيش. وتضم المحافظة أيضاً عدداً من المناطق العسكرية والألوية الضاربة، التي شكّلت نواة الجيش الوطني بعد اجتياح الحوثيين للعاصمة صنعاء والاستحواذ على القوات المسلحة.

وبعد سيطرتها على مديرية نهم الاستراتيجية، شرقي صنعاء وغالبية مناطق محافظة الجوف ومناطق جديدة في البيضاء، تفرغت جماعة الحوثيين بشكل شبه كامل لتنفيذ هجوم مستميت على مأرب، مستفيدةً من هدنة أممية في مدينة الحديدة، وركود مُبهم في جبهات تعز وحجة والمناطق الحدودية التي تربط معاقلها الرئيسية في محافظة صعدة بالشريط الجنوبي للسعودية. وخلال الأسبوعين الماضيين، استطاعت الجماعة تحقيق مكاسب استراتيجية وقضم مناطق جديدة في الجهة الجنوبية لمحافظة مأرب، وخصوصاً تلك التي كانت محمية طيلة سنوات الحرب الماضية بعدم من المديريات المحايدة في البيضاء. ومن إجمالي 14 مديرية ممتدة في مأرب، أصبحت خمس مديريات تحت سيطرة الحوثيين شبه الكاملة، فيما يشهد عدد من المديريات الأخرى معارك كرّ وفر بينهم وبين القوات الحكومية ورجال القبائل.

استفاد الحوثيون من هدنة الحديدة وركود جبهات تعز وحجة

استغلت جماعة الحوثيين صراع الأجنحة داخل قبيلة مراد

ووفقاً لمصادر عسكرية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن ثلاث جبهات حرب رئيسية مفتوحة في مأرب في الوقت الراهن، هي جبهة مراد وصرواح والجدعان، وجميعها تنسب لمطارح القبائل المأربية الأبرز، والتي قد تمتد رقعتها الجغرافية في بعض المناطق على أكثر من مديرية.

في جبهة قبائل الجدعان، توجد مديريتا مجزر ومدغل. وبحسب مصادر عسكرية متطابقة، فإن المعارك هناك تراوح بين كرّ وفر منذ أشهر، دون أن يحسمها طرف محدد. أما جبهة صرواح التي يسيطر الحوثيون فيها على مركز المديرية منذ العام 2015، فلا تزال الأمور ثابتة هناك منذ سنوات، على الرغم من أنها المنطقة الأقرب للجماعة إلى قلب مدينة مأرب، عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم ذاته. لكن التطور الأحدث خلال الأسابيع الماضية، بالنسبة للحوثيين، كان في جبهة مراد الجنوبية، حيث سيطرت الجماعة على مديريتي ماهلية ورحبة، وباتت تهدد بشكل أكبر مديرية الجوبة الاستراتيجية، مستفيدة من شبكة علاقات قبلية تمتلكها في أوساط تلك المناطق، وشكّلت نقطة التحول في قلب ميزان القوة لصالحها.

وقالت مصادر قبلية موالية للشرعية، في أحاديث منفصلة لـ«العربي الجديد»، إن جماعة الحوثيين لم تحسم تلك الجبهة بالتكتيك العسكري المحض، لكنها استغلت بذكاء صراع الأجنحة داخل قبيلة مراد، وعملت على تغذية العداء ضد الحكومة الشرعية، وخصوصاً حزب التجمع اليمني للإصلاح، المتهم بالاستحواذ على مقدرات مؤسسة الجيش بمأرب. كما أوهمت الجماعة تلك القبائل بأنها ستمنحهم السلام مقابل اجتياح سلس لمناطقهم. وفي مسعى منها للملمة صفوفها من اختراقات حوثية أكبر، وقعت قبيلة بني سيف، وهي واحدة من أكبر قبائل مراد في جنوب مأرب، على معاهدة، أهدرت فيها دم كل مقاتل من أفرادها يفر من موقعه الذي كُلّف بحمايته، وكذلك من يثبت أنه موالٍ للحوثيين أو عميل لهم، أو من يبث الشائعات والأراجيف (الأضاليل) لخدمة العدو.

وعلى الرغم من الالتفاف القبلي، ودفع قوات الجيش بعدد من الكتائب للدفاع عن مديرية الجوبة، إلا أن جماعة الحوثيين بدأت بتحقيق اختراقات جديدة فيها. ومنذ مساء الإثنين الماضي، كانت صواريخ مقاتلات التحالف السعودي الإماراتي تسقط على أراضيها للمرة الأولى خلال الحرب، مستهدفة أرتالاً حوثية متسللة. وأقر ضابط في الجيش الوطني، طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، بـ«صعوبة الوضع»، قائلاً إن حجم التعزيزات البشرية الحوثية من جنوب مأرب مهولة للغاية، إلا أنه أكد في المقابل، أن سقوط الجوبة، إذا تمّ بشكل سريع، لن يغير في ميزان القوة بشكل كبير، وسيكون على الحوثيين أن يقطعوا مسافة نحو 70 كيلومتراً من السلاسل الجبلية حتى يصلوا إلى قلب مدينة مأرب.

وفي ظلّ اتهامات للشرعية بخذلان قبائل مراد، والاكتفاء بحضور رمزي لوحدات من قواتها، يبدو أن الجيش اليمني كُلف بالمهمة الرئيسية المتمثلة بتأمين منابع النفط والغاز، ودحر الحوثيين من الجبهة الصحراوية التي اخترقوها بعد سيطرتهم على الجوف. ووفقاً لمصادر «العربي الجديد»، كان الحوثيون قد حققوا الاختراق الأخطر في مأرب، بالاقتراب من حقول النفط بمنطقتَي صافر وريدان، بعد سيطرتهم على منطقة العلم، التي تبعد عن مواقع الثروات نحو 25 كيلومتراً.

ودفع الجيش الوطني مسنوداً بالمقاومة الشعبية، بقوة عسكرية ضاربة، استطاعت في وقت قياسي، إعادة الحوثيين إلى تخوم مناطق الجوف، بعد تحرير مناطق الصبايغ والشهلة، وصولاً إلى سلسلة جبال دحيظة، شرق منطقة بير المزاريق. وبعد ذلك، تمكن الجيش اليمني من تأمين منابع النفط في مأرب بشكل تام، وكذلك الطريق الدولي الواصل بحضرموت، والذي إذا وقع في أيدي الحوثيين، سيجعلهم يهددون مدينة المكلا ومحافظة شبوة، جنوبي البلاد. وعلى الرغم من استعادة القوات الحكومية لزمام المبادرة في بعض جبهات الجوف، إلا أن المعركة، وفقاً لمراقبين، لا تزال محفوفة بالمخاطر، على الرغم من كثافة الضربات الجوية للتحالف السعودي الذي يشن نحو 30 غارة يومياً على مناطق مأرب، وذلك جراء استبسال الحوثيين.

وبالنسبة للمحلل السياسي المتحدر من مأرب، محمد الشبيري، فإنه من الصعوبة التكهن بمستقبل المعركة، مؤكداً في المقابل، صعوبة المهمة الحوثية باجتياح مأرب أو السيطرة عليها. ورأى الشبيري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الحوثيين في أسوأ حالاتهم اليوم، وليس باستطاعتهم السيطرة على مأرب في وضع كهذا، بعدما فشلوا بهذه المهمة وهم في ذروة قوتهم عام 2015»، في إشارة إلى فترة التحالف مع قوات الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

وفيما أقر بكلفة المعركة الحالية على مأرب ورجال قبائلها الذين سقط منهم المئات خلال الأسابيع الماضية، كون المحافظة تقاتل منفردة من بين كافة الجبهات اليمنية، اعتبر الشبيري أن هناك «سوء إدارة لملف الحرب من قبل الحكومة». وفي هذا الإطار، أشار المحلل السياسي إلى أن «الاتهامات للشرعية والتحالف بالتخاذل، تستند إلى حقائق توقيف الجبهات الأخرى، فهناك توقف مجهول الأسباب، خصوصاً في الساحل الغربي وتعز وحجة، وكان باستطاعة الشرعية أن تخفف الضغط على مأرب بتحريك تلك الجبهات». وبرأيه، فإنه «حتى اللحظة، لا يزال الوضع قابلاً للتصحيح».

ويبدو أن الأيام المقبلة ستكون دامية بشكل أكبر في جبهات مأرب، فالشرعية التي تراهن على رجال القبائل والطيران السعودي بدرجة رئيسية، لن يكون بمقدورها إيقاف زحف الحوثيين الذي يعتمد بالمقام الأول على كثافة العنصر البشري بالهجوم، والخلايا النائمة بتسهيل الاجتياحات، فضلاً عن أسلحة كفيلة بإرباك الخصوم، على رأسها الطائرات المفخخة من دون طيار وقذائف الهاون والمدفعية.

دفع الجيش بتعزيزات عسكرية لوقف تقدم الحوثيين (عبدالله القادري/فرانس برس)

تكثيف الغارات السعودية

ذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، التابعة للحوثيين، أمس الثلاثاء، أن طيران التحالف السعودي - الإماراتي، شنّ في محافظة مأرب خلال 24 ساعة، 25 غارة على الجوبة، بينها غارة استهدفت شاحنة مدنية، و6 غارات على مديرية العبدية، و3 غارات على مديرية مجزر، وغارة على مدغل. كما نقل الموقع عن مسؤول عسكري حوثي، قوله إن الطيران السعودي شنّ في المحصلة، 53 غارة، أول من أمس الاثنين، شملت كذلك صنعاء وحجة وصعدة والحديدة.

شرق غرب

محادثات بين الحوثيين والحكومة في جنيف

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث (الصورة)، أمس الثلاثاء، تسليم «مسودة مفصلة» بشأن اتفاق وقف إطلاق النار للحكومة والحوثيين الأسبوع الماضي. وبالتزامن ذكر المتحدث باسم جماعة الحوثيين، كبير مفاوضيها، محمد عبد السلام، ومصدر في الأمم المتحدة، أن وفدين بمثلان الطرفين سيجتمعان غداً الخميس في سويسرا لبحث اتفاق تدعمه الأمم المتحدة بشأن الإفراج عن الأسرى.

(رويترز)

«إيكواس» تدعو لتعيين حكومة مدنية في مالي

قال رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس»، رئيس غانا نانا أكوفو-أدو، أمس الثلاثاء، إنه يجب على قادة الانقلاب في مالي تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية على الفور، وذلك بالتزامن مع انتهاء الموعد المحدد للمجلس العسكري الحاكم لتعيين قادة مؤقتين. لكن المجلس أصدر وثيقة السبت الماضي جاء فيها أن الرئيس المؤقت يمكن أن يكون عسكرياً أو مدنياً، ولم يوضح موعد تسمية الحكومة.

(رويترز)

غرق 24 مهاجراً على الأقل قبالة ليبيا

قالت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إنه من المعتقد أن 24 مهاجراً ولاجئاً، كانوا على متن زورق مطاطي كان متجهاً من ليبيا إلى أوروبا، غرقوا بعد انقلاب قاربهم. ويُعتقد أن ثلاثة قوارب غادرت من الزاوية الليبية ليلة الأحد. وقالت صفاء مشهلي من المنظمة الدولية للهجرة في إفادة في جنيف إن خفر السواحل الليبي عثر على 45 شخصاً على متن زورقين وأعادهما لكن الثالث انقلب.

(رويترز)

نافالني: تمكنت من التنفس بمفردي

نشر المعارض الروسي، أليكسي نافالني (الصورة)، أمس الثلاثاء، صورة لنفسه من داخل مستشفى شاريتيه الذي يعالج فيه في ألمانيا، وقال إنه بات قادراً على التنفس من دون مساعدة، بعد تعرضه للتسمم بغاز أعصاب. من جهته، أكد رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين أن موسكو لا تملك أي مخزون من مادة نوفيتشوك السامة للأعصاب التي استُخدمت، بحسب ألمانيا، لتسميم نافالني، مشيراً إلى أن لدى موسكو «أسئلة» لبرلين.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

تقرير بدين تجاوزات الشرطة الأميركية

كشف تقرير أميركي تقرير بعنوان «السجل الوطني لقرارات التبرئة»، وهو مشروع مشترك لجامعات إيرفين في كاليفورنيا وميشيغن، نشر أمس الثلاثاء، أن الشرطة والمدعين العامين يرتكبون مخالفات عديدة خلال التحقيقات. ودرس باحثون ملفات نحو 2500 شخص تمت تبرئتهم بعد إدانتهم خطأ ووجدوا أن سلوكا غير قانوني أو غير أخلاقي من قبل ضباط الشرطة وكذلك من قبل المدعين العامين، ساهم في أكثر من نصف هذه الأخطاء القضائية. والخطأ الأكثر تكرارا هو إخفاء أدلة البراءة.

(فرانس برس)

الحدث

استهداف سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد

استهدفت سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد بعبوة، أمس، بعد ساعات من استهداف المنطقة الخضراء بالصواريخ

بغداد ـ **أكثم سيف الدين، زيد سالم**

لم تكتف المجموعات المسلحة في العراق باستهداف المنطقة الخضراء بصواريخ متطورة عن الكاتيوشا، بل إنها صعدت من نوعية هجماتها، عبر استهداف سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد، وذلك بعد ساعات من مهاجمة رتلين لقوات التحالف الدولي بعبوات في محافظتي القادسية وبابل جنوبي البلاد. وأعلنت السفارة البريطانية في بغداد، أمس الثلاثاء، أن هجوماً بعبوة ناسفة استهدف سيارات دبلوماسية بريطانية في العاصمة العراقية، لكنه لم يسفر عن إصابات. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وكانت مصادر أمنية في بغداد أشارت إلى انفجار عبوة ناسفة عند مدخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة. وذكرت وسائل إعلام تابعة لفصائل مسلحة موالية لإيران أن العبوة كانت موضوعة أمام جامع «أم الطبول»، بجانب الجسر المحاذي لمدخل المنطقة الخضراء، حيث تمر السيارات الدبلوماسية القادمة من المطار باتجاه المنطقة الخضراء. وقال نقيب في وزارة الداخلية العراقية، لـ«العربي الجديد»، إن «العبوة التي استخدمت بالتفجير صوتية، وبالتالي أدت إلى تحطم زجاج السيارات التابعة للرتل، بالإضافة إلى سيارات المواطنين المارين في الشارع. وبدأت القوات الأمنية التحقيق في ملابسات الحادث، ومحاولة تتبع المجرمين عبر كاميرات المراقبة».

وفي هجوم هو السابع من نوعه منذ مطلع الشهر الحالي، نفذ مسلحون، فجر أمس الثلاثاء، هجوماً صاروخياً جديداً استهدف المنطقة الخضراء وسط بغداد، وذلك بعد ساعات من هجومين بواسطة عبوات ناسفة استهدفا رتلين تابعين لقوات التحالف الدولي في محافظتي القادسية وبابل جنوبي البلاد. وقال مسؤولون في جهاز الشرطة العراقي ببغداد، إن ثلاثة صواريخ استهدفت المنطقة الخضراء، سقط أحدها في نهر دجلة، بينما تصدّت منظومة مضادة للصواريخ موجودة في السفارة الأميركية لاثنين منها، ما أدّى إلى تدمير الصاروخين قبل نزولهما على الأرض. وبحسب عقيد في قيادة شرطة بغداد الكرخ، فإنّ الهجوم الصاروخي هو الأول من نوعه الذي يتم بصواريخ غير الكاتيوشا محدودة التأثير، مشيراً إلى أنه بفضل منظومة الـ«سي رام»، الموجودة في حرم السفارة الأميركية، تم تدمير اثنين منها. وأشار، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ الهجوم الصاروخي شكّل تطوراً مقلقاً من حيث نوعية الهجمات التي باتت تستخدم صواريخ بنفس حجم الكاتيوشا، وطريقة إطلاقها، لكن بقوة تدميرية أكبر. ولفت إلى أنه تم الإعلان عن أنّ الهجوم تمّ بواسطة صواريخ كاتيوشا، لكن الحقيقة أن حطام الصاروخين ليس من الكاتيوشا المنتشرة لدى الفصائل المسلّحة على الإطلاق، ولا يمكن اعتبارهما كاتيوشا، خصوصاً أن جسم أحد الصاروخين ظهر عليه أنه خضع لتعديل لرفع قدرته التفجيرية، وكذلك مداه الذي كان يستهدف السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء. واعتبر ذلك التطور «مقلقاً»، ويشير إلى مرحلة تصعيد جديدة من قبل الجماعات المسلّحة الرافضة للوجود الأميركي في العراق».

في المقابل، ذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية أنّ «المنطقة الخضراء تعرضت فجر اليوم (أمس)، لهجوم بصاروخي كاتيوشا، وتمت معالجته بالجو بمنظومة سي رام». وأضافت أن «القصف لم يخلف خسائر أو أضراراً، وتم تحديد موقع انطلاق الصاروخين من منطقة علي الصالح في العاصمة». لكن شهود عيان من سكان منطقتي كرادة مريم والصالحية المجاورة للمنطقة الخضراء، أكدوا أنّ انفلاق أحد الصواريخ في الجو بعد استهدافه من منظومة صدّ الصواريخ الموجودة داخل المنطقة الخضراء، كان عنيفاً للغاية.

تعرضت المنطقة الخضراء لهجوم صاروخي جديد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

الحدث

السلام الأفغاني: انطلاق المفاوضات المباشرة بين «طالبان» والحكومة

الدوحة ـ **العربي الجديد**

بدأت أمس الثلاثاء في العاصمة القطرية الدوحة الجلسة الأولى المباشرة لمفاوضات السلام الأفغانية، بين وفدي حركة «طالبان» والحكومة، في ظلّ سعي الطرفين لوضع جدول أعمال وتحديد كيفية التفاوض على اتفاق سلام.

وبدأ المشاركون في المفاوضات، التي تُجرى في غرف مغلقة وبعيداً عن الإعلام، بحث الخطوط العريضة لجدول الأعمال الذي كانت توصلت إليه لجنة الاتصال المشكلة من الطرفين. ووفق مصادر مقربة من المفاوضات الأفغانية، تحدثت لـ«العربي الجديد» في وقت سابق أمس، فإن الجلسة الأولى مخصصة للاتفاق على مبادئ المفاوضات، والجدول الزمني لها، ووقف إطلاق النار، وهوية الحكومة والنظام السياسي في أفغانستان، فضلاً عن الحفاظ على ما تحقق على صعيد ملف حقوق الإنسان وحقوق المرأة طيلة السنوات الماضية.

ويجلس الطرفان للمرة الأولى على طاولة التفاوض من دون وسيط أو طرف خارجي، إذ لا يشارك أي من الوسيطين القطري أو الأميركي في المفاوضات الأفغانية الجارية، لكن من غير المستبعد أن يتمّ الطلب من هذين الوسيطين، التدخل لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتحاورين. ولا تعترف حركة «طالبان» بالحكومة الحالية في أفغانستان، وتطالب بحكومة تستند إلى القيم الإسلامية للشعب الأفغاني، فيما ترى الحكومة الأفغانية أنه لا يمكن التنازل عما تحقق من إنجازات على مدى 20 عاماً، خصوصاً في مجال الدستور والتشريعات وحقوق الإنسان، وتؤكد على مطلب الوقف الفوري لإطلاق النار قبل الشروع في أي مفاوضات.

وفي السياق، قال مسؤول في القصر الرئاسي الأفغاني لوكالة «رويترز» أمس، إن جعل «طالبان» توافق على وقف لإطلاق النار أو تخفيض ملموس في العنف يُعد من الأولويات. لكن هذا العنف تواصل أمس، مثلما تواصل بعد إطلاق محادثات السلام التاريخية في مراسم بالدوحة يوم السبت.

وقتل أمس الثلاثاء، شخصان جراء هجوم شنه مسلحو حركة «طالبان»، على منزل قائمقام قضاء باراكي بارك في ولاية لوكر، وسط أفغانستان. وأفاد المتحدث باسم الولاية ديدار لاوانغ، في تصريح صحافي أمس، بأنّ مسلحين من الحركة شنّوا هجوماً على منزل قائمقام باراكي بارك، أحمد ويس عبد الرحيم زي، الواقع في قضاء محمد آغا. وأشار لاوانغ إلى أنّ الهجوم أسفر عن مقتل شقيق عبد الرحيم زي، وأحد الحراس، وإصابة شقيقه الآخر من دون ذكر اسمه، من جهتها، لم تصدر «طالبان» أي بيان حول الهجوم حتى مساء أمس.

كذلك، قتل عنصر استخبارات في تفجير وقع بمدينة جلال آباد بولاية ننكرهار، شرقي أفغانستان. وأفاد المتحدث باسم الولاية عطا الله هوجياني، في حديث لوكالة «الأناضول» أمس، بأنّ قنبلة مزروعة على جانب أحد الطرقات في جلال آباد، انفجرت أثناء مرور سيارة تقل عناصر استخبارات من المنطقة، وأشار إلى أنّ التفجير أدى إلى مقتل عنصر وإصابة 3 آخرين، فيما لم تتبن أي جهة حتى مساء أمس المسؤولية عن التفجير.

وبعد انطلاق المحادثات السبت في الدوحة، دعت الحكومة الأفغانية وحلفاؤها بما في ذلك الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار. لكن حركة «طالبان»، لم تذكر الهدنة عندما جلس مفاوضوها إلى طاولة الحوار. وصرّحت حبيبة سرابي العضو في الوفد الحكومي المفاوض لوكالة «فرانس برس» أول من أمس الاثنين، أن فريقي التواصل بين الطرفين أنجزا مسودة لقواعد السلوك في المحادثات. وقالت إن «وقف إطلاق النار أمر بالغ الأهمية للشعب في أفغانستان، لأن الناس يواجهون منذ أمد طويل العنف والحرب»، إلا أنها أضافت «لكن لم نتطرّق إلى وقف إطلاق النار» في المفاوضات حتى الآن.

رصد

هل يغادر السراج المشهد الليبي؟

سرت أنباء عن عزم رئيس حكومة الوفاق فائز السراج الاستقالة، فيما لا تزال ليبيا تتأرجح بين طريق الحل والعودة إلى المربع الأول

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تحدّث موقع «بلومبيرغ» الأميركي، أمس الثلاثاء، عما قال إنه عزم رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج على تقديم استقالته قريباً، على أن يبقى رئيساً لحكومة تصريف أعمال، حتى موعد المفاوضات المزمع عقدها الشهر المقبل في مدينة جنيف السويسرية، لبحث الحل السياسي في ليبيا. وجاء خبر «بلومبيرغ» بعد يوم على تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز»، تحدثت فيه عن «انقسامات قوية في طرابلس تهدد السلام الهش»، وانشقاقات داخل التحالف الحاكم هناك، بدا جلياً بعد إيقاف وزير الداخلية فتحي باشاغا عن العمل إثر التظاهرات التي خرجت في الغرب الليبي احتجاجاً على الوضع المعيشي. وفي هذا الإطار، ليس خفياً ما تواجهه سلطات طرابلس من ضغوط أخيراً، لا سيما مع بحث الأطراف المتصارعة محلياً، ورعاتها الإقليميين، في أكثر من عاصمة، إنتاج معادلة سياسية جديدة، قد يكون عنوانها استبعاد السراج واللواء المتقاعد خليفة حفتر من الواجهة، مع الدفع بأسماء جديدة إليها. كما يأتي ذلك مع بروز صراع داخلي بين الجماعات المسلحة في طرابلس.

وصدر أمس في طرابلس أيضاً قرار من وزارة الداخلية، يقضي بتشكيل لجنة لدمج وتأهيل المجموعات المسلحة والمقاتلين في الوزارة، أو تفكيك أخرى، بحسب ما أوردته عملية «بركان الغضب» التابعة للجيش الليبي، عبر «فيسبوك». وهذا مطلب أميركي قديم، وباشاغا من بين المتحمسين له.

وفيما تتأرجح ليبيا بين السلام الهش، وتكثيف اللقاءات الدولية لفتح سبيل للحل، مع ما يرافق ذلك من تداول أسماء مرشحة للقيادة في المرحلة المقبلة، أكد رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، أمس، أن لقاء المغرب مع رئيس مجلس نواب طبرق، عقيلة صالح، لم يتطرق إلى طرح أسماء لشغل مناصب سيادية في بلاده. وأضاف المشري، عبر «فيسبوك»، أن لقاء مدينة بوزنيقة المغربية «كان حول تفعيل المادة 15 من اتفاق الصخيرات (2015) كإطار للحوار واعتماده». لافتاً إلى أن اللقاء «لم يتطرق أيضاً إلى مسألة نقل المؤسسات السيادية خارج طرابلس، أو تركيبة المجلس الرئاسي، أو كيفية اختيار أعضائه». وأضاف المشري، في لهجة تصعيدية، أنه «إذا فرض علينا الخيار العسكري بدل الحوار، سنفشله كما أفشلنا العدوان على طرابلس»، مؤكداً ضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية وبناء مؤسسات الدولة من خلال استفتاء الدستور وإجراء انتخابات رئاسية ونيابية.

وفي ما يرتبط بوضع السراج، ذكر «بلومبيرغ» أن الأخير يعتزم إعلان استقالته قريباً، لكنه سيدير تصريف الأعمال، حتى موعد مفاوضات جنيف. ورأت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين مطلعين بحسب وصفها لهم، أنه مع إعلان ذلك، سيكون السراج قد أزاح عنه بعض الضغط الذي يواجهه، مع التمهيد لخروجه من المشهد بعد المحادثات. وذكر «بلومبيرغ»، نقلاً عن 4 مسؤولين، أن السراج ومعاونيه ناقشوا هذه الفكرة مع شركاء ليبيين ودوليين، ومن المفترض أن يتم إعلان الاستقالة نهاية الأسبوع الحالي. في هذه الأثناء، لا تزال فرنسا تسعى لكسب مقعد واسع في المفاوضات الدائرة لحلّ الأزمة الليبية، ولا سيما من خلال محاولة التشويش على أي دور تركي. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر ليبية متطابقة، عن عدم قبول السراج المشاركة في لقاءات أطراف ليبية تعتزم باريس استضافتها، في الوقت الذي رجّحت فيه إمكانية إجراء وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا زيارة عادية إلى باريس الأسبوع المقبل. وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، أن مستشاري الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بحثوا خلال الفترات القريبة الماضية إمكانية قبول ممثلي أطراف ليبية استضافة باريس بعض لقاءاتهم، على غرار اللقاءات التي جرت في المغرب وسويسرا أخيراً، لكن قادة طرابلس فوجئوا بدعوة فرنسية لعقد قمة على مستوى قادة ليبيا على غرار قمة مايو/ أيار 2018، دون ترتيبات واضحة، ما جعل السراج يرفض المشاركة. وكان موقع «إنتلجنس أونلاين» قد نقل، أول من أمس الإثنين، عن مصادره، عزم باريس استضافة قمة ليبية، غداً الخميس، تجمع كلاً من خليفة حفتر، ورئيس مجلس نواب طبرق عقيلة صالح، والسراج، برعاية أممية، على أن تكون استكمالاً لاجتماعات بوزنيقة المغربية التي عقدت الأسبوع الماضي بين ممثلي مجلسي النواب والدولة، قبل أن ينفي المتحدث باسم رئيس المجلس الرئاسي غالب الزقلعي، هذا الخبر. وقال الزقلعي، في تصريح تلفزيوني، إن «السراج لن يلتقي حفتر، لا في المستقبل القريب ولا البعيد، مهما كان حجم الوساطات الدولية».

وأوضح دبلوماسي ليبي، لـ«العربي الجديد»، أن باتريك دوريل، مستشار الرئيس الفرنسي للشؤون الليبية، زار طرابلس والتقى عدداً من مسؤولي «الوفاق» لتقديم مقترح حول إمكانية استضافة باريس للقاءات غير مباشرة بين ممثلي الأطراف الليبية. وقالت المصادر إن النشاط الفرنسي جاء على خلفية توتر العلاقات بين باريس وأنقرة، حليف «الوفاق»، ما جعلها تسرع خطواتها سعياً لعقد مثل هذه القمة. وتعكس تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، لقناة فضائية تركية، الإثنين، بشأن عدم انزعاج أنقرة من تعزيز فرنسا علاقاتها مع حكومة الوفاق، في رواية تركية بتكثيف باريس جهودها لإحداث مقاربة سياسية جديدة للأزمة الليبية ومحاولة العودة لممارسة الوساطة. وبينما أجمعت المصادر على رفض قادة طرابلس لقاء حفتر، رجّحت إمكانية زيارة باشاغا باريس الأسبوع المقبل لبحث العلاقات الثنائية من دون المشاركة في أي لقاء مرتبط بمشاورات الحل. إلى ذلك، صوّت مجلس الأمن الدولي أمس الثلاثاء على مشروع قرار يجدد عمل بعثة الأمم المتحدة لليبيا لعام إضافي.

يرفض قادة طرابلس، وعلى رأسهم السراج، لقاء حفتر

يحاول السراج التحرر من بعض الضغوط (أدام الكطان/ فرانس برس)

سياسة

فيما تتحضر مصر لبدء العام الدراسي وإجراء انتخابات مجلس النواب، الشهر المقبل، لا تزال الحكومة تتبع السياسة ذاتها في تجاهل التوصيات الأممية حول كورونا واتخاذ إجراءات للتعمية على الأرقام الحقيقية للإصابات

طمأنة وهمية تمهيداً للمدارس وانتخابات النواب

كورونا مصر: تلاعب رسمي بالإجراءات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تُحاول السلطات المصرية تهيئة الرأي العام لإجراء انتخابات مجلس النواب، ولعودة الدراسة في المدارس والجامعات في شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بمزيد من رسائل الطمأنة إزاء الوضع الوبائي لانتشار فيروس كورونا وقرارات التعايش مع الجائحة، والتي كان آخرها استئناف إقامة الأفراح والحفلات والمؤتمرات العامة وصلوات الجنازة، بسعة تبدو مخفضة. ويأتي ذلك، فيما تتخذ وزارة الصحة العديد من الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على عدد الحالات المكتشفة وجعل الأرقام المعلنة دون الواقع، لتتطابق البيانات الرسمية مع القرارات الحكومية المتجهة لتخفيف التدابير الاحترازية، وذلك على الرغم من المؤشرات المعاكسة في تقارير الإدارات الصحية بمعظم المحافظات.

وحصلت «العربي الجديد» على مجموعة من القرارات الصادرة من دواوين محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والقليوبية والمنوفية ودمياط والدقهلية والمديريات الصحية فيها، تحظر على المستشفيات إجراء تحاليل «بي سي آر» لحالات الاشتباه، حتى لو كانت مرجحة الإصابة بواسطة الأشعة والتحاليل الأخرى، إلا بقرار إداري خاص من مسؤول بدرجة وكيل وزارة، وعدا حالات الاشتباه العائدة أو القادمة من الخارج.

وقالت مصادر طبية حكومية إن هذه القرارات أدت إلى ثلاث ظواهر سلبية تحد من قدرة المستشفيات على مواجهة الموجة الثانية من الجائحة. أولى هذه الظواهر امتلاء معظم المستشفيات الحكومية المخصصة لعلاج الحالات بحالات الاشتباه وغير المصابة بصورة أكيدة، مع استبعاد مصابين أو حالات اشتباه أخرى حسب الحالة الاستيعابية لكل مستشفى. ويعني ذلك وجود نسبة كبيرة من حالات الإصابة الفعلية خارج المستشفيات، والتي تتحول لاحقاً إلى مصادر لنقل العدوى وزيادة الأعداد خارج الإطار الرصدي الحكومي، ما يساهم في زيادة معدلات انتشار الوباء.

أما الظاهرة الثانية، فهي تقليل عدد المصابين المرصودين رسمياً، واستمرار مراوحة العدد بين 150 و190 يومياً، كما هي المعدلات خلال الشهرين الماضيين. ويؤدي هذا الأمر إلى إشاعة مناخ من التفاؤل من المزاعم الحكومية بالتقدم في ذلك، لا تزال معدلات الوفاة كبيرة، ولم تقل خلال الشهر الحالي عن 5,6 في المائة من إجمالي الحالات. وتعد هذه النسبة كبيرة، وهي لا تسجل تحسناً ملموساً عما كانت عليه الأمور خلال الفترة التي سُجلت فيها أعلى معدلات الإصابة رسمياً.

أما الظاهرة السلبية الثالثة، فهي فقدان سيطرة الوزارة على حالات العلاج في المنزل، بسبب ارتفاع عددها بصورة كبيرة عما كانت عليه في شهري يونيو/ حزيران ويوليو/ تموز الماضيين، وبالتالي تراجع إجراءات متابعة المصابين الخاضعين للعلاج بالمنزل، وانخفاض كميات الأدوية والعلاجات المخصصة لهم، والتي كانت الإدارات الصحية تصرفها لهم بانتظام. وتزيد خطورة هذه الظاهرة في ظلّ تطبيق قرار الوزارة - التي تقول إنه مدعوم من منظمة الصحة العالمية - بخروج حالات الإصابة الأكيدة ذات الأعراض المستقرة خلال فترة تراوح بين 10 أيام وأسبوعين واستكمال علاجها من المنزل.

لكن الوزارة تتجاهل في هذا الإطار بعض الوصايا الأخرى التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية أيضاً، وعلى رأسها ما أكد عليه مكتبها الإقليمي، أمس الثلاثاء، خلال مؤتمر صحافي، حيث شدد على أنه يتوجب على الدول المختلفة المبادرة لإجراء تحاليل كورونا لحالات الاشتباه والمخالطين للسيطرة على الموجة الثانية من الجائحة، حتى لو لم يتوجه هؤلاء إلى المستشفيات، وهو ما تقدم مصر على تنفيذ عكسه تماماً، بعدم إجراء الفحوصات حتى لحالات الاشتباه الموجودة بالفعل في المستشفيات. كما حصلت «العربي الجديد» على نتائج دراسة مسحية أجريت على الحالات الجديدة المسجلة خلال النصف الأول من الشهر المقبل، ثم إجراء الانتخابات في الأسبوع الثالث من الشهر نفسه بـ13 محافظة. كما أن هذه الظاهرة تؤدي إلى ارتباك وعدم توازن عند حساب معدلات الوفيات والمتعافين، بما يصعب تصنيف مدى نجاح مصر في السيطرة على الجائحة. فعلى الرغم من المزاعم الحكومية بالتقدم في ذلك، لا تزال معدلات الوفاة كبيرة، ولم تقل خلال الشهر الحالي عن 5,6 في المائة من إجمالي الحالات. وتعد هذه النسبة كبيرة، وهي لا تسجل تحسناً ملموساً عما كانت عليه الأمور خلال الفترة التي سُجلت فيها أعلى معدلات الإصابة رسمياً.

> فقدت وزارة الصحة السيطرة على حالات العلاج في المنزل

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في أكتوبر (خالد دسوقي/فرانس برس)

الحالي، تبين منها استمرار ارتفاع عدد المصابين في محافظات القاهرة والجيزة ودمياط والأقصر والمنوفية والقليوبية والدقهلية، وهي تقريباً المحافظات نفسها التي كانت الأعداد فيها كبيرة بشكل ملحوظ مع بداية انتشار الجائحة في الربيع الماضي. وسجلت الإحصائية تراجعاً في إصابات المحافظات الساحلية والمناطق السياحية، مقارنة بالشهر الماضي، الذي سجّل أرقاماً عالية هناك بعد السماح للقرى السياحية والفنادق بالعودة للعمل مع البداية الفعلية للموسم الصيفي.

كما أوضحت الدراسة ظاهرة جديدة، هي الارتفاع الملحوظ لعدد المصابين في الشريحة العمرية بين 20 و30 عاماً بنسبة 35 في المائة تقريباً، وكذلك الشريحة العمرية بين 30 و40 عاماً بنسبة 25 بالمائة، وهو ما تفسره المصادر بأن الموجة الثانية تصيب الفئات الأكثر انخراطاً في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بعد عودة العديد من مجالات العمل بطاقتها الكاملة، على أمل تعويض الخسائر الفادحة التي لحقت بها. يذكر أن القرارات الحكومية الأخيرة التي صدرت أول من أمس، الإثنين، تشمل استئناف إقامة الأفراح في الأماكن المكشوفة بالمنشآت السياحية والفندقية الحاصلة على شهادة السلامة الصحية بحد أقصى 300 فرد، وإقامة صلوات الجنازة في المساجد التي لها ساحات فضاء مكشوفة، وتنظيم المعارض الثقافية في أماكن مفتوحة بنسبة حضور لا تتعدى 50 في المائة، واستئناف إقامة الاجتماعات والمؤتمرات بنسبة حضور 50 في المائة.

وقال مصدر حكومي لـ«العربي الجديد»، بعد ساعات من إصدار تلك القرارات، إنها تمهد لتنظيم عددٍ من الفعاليات التي يحرص النظام الحاكم والحكومة على إجرائها في الأشهر القليلة المقبلة، على رأسها منتدى الشباب، الذي اعتاد السيسي حضوره والتحدث فيه.

بنود انتقائية

رصدت فرق وزارة الصحة في حملاتها التفتيشية غير المنتظمة للمطاعم والمقاهي والمناطق السياحية والصناعية، تجاهلا لتعليمات السلامة والتباعد الاجتماعي والإجراءات التي تضمنها البرنامج الذي أعدته الوزارة للتعايش مع كورونا، والذي لم يتم اعتماده رسمياً، واتخذت منه الحكومة بنوداً محدودة. وجاء هذا التجاهل استجابة لضغوط مارستها بعض الجهات نظراً لما ستتكلفه من أموال في حال تطبيق بعض البنود مثل ارتداء الكمامات.

الحدث

بوادر تهدئة تركية يونانية

رغم تهديدات أوروبية لأنقرة بفرض عقوبات عليها، خفّتت حدة الاتهامات المتبادلة بين تركيا واليونان، وسط مؤشرات على جنوح الطرفين نحو الحوار لحل النزاع في المتوسط

بعد أسابيع من التوتر بين اليونان وتركيا، وتبادل الاتهامات والتهديدات والحشد العسكري، يبدو أن الحوار والهدوء عادا ليسيطرا على الأجواء، على الرغم من تهديدات أوروبية متواصلة بفرض عقوبات على أنقرة في قمة 24 الشهر الحالي. يأتي ذلك فيما عقد أمس الثلاثاء اجتماع فني جديد، بين وفد عسكري تركي وآخر يوناني، في مقر حلف شمال الأطلسي بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان عصر أمس إن «الاجتماع الفني بين الوفدين العسكريين التركي واليوناني انطلق في مقر حلف الأطلسي لبحث سبل فض النزاع». وكان عقد اجتماع مماثل بين وفدي البلدين في 10 سبتمبر/ أيلول الحالي، بمقر حلف الأطلسي في بروكسل. في هذه الأثناء، قال رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميكوتاكيس، أمس، إنّ بلاده مستعدة لبدء مباحثات استكشافية مع تركيا لتحديد مناطق الصلاحية البحرية «في حال اتخذت أنقرة خطوات ملموسة في هذا الصدد»، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، في العاصمة أثينا. وأكد ميكوتاكيس أنّ اليونان منفتحة على الحوار. من جهته، قال ميشال إنّ دولة ثالثة ربما تُدعى لمباحثات هدفها تهدئة التوترات بين اليونان وتركيا حول حقوق الطاقة في شرق المتوسط. وقال إنه يأمل في أن يتم الالتزام بمباحثات قريباً، يتم الترتيب لها، وأن تؤدي عملية التفاوض التي ستتضمن دول عدة لتسهيل التوصل لاتفاق. وأوضح: «نناقش فكرة مؤتمر متعدد الأطراف لأنه، بعيداً عن الحوار الثنائي، هناك حاجة على الأرجح لجمع دول عدة على مائدة واحدة للتعامل مع القضايا المختلفة»، من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل.

وعلى الأرجح، ستشارك ألمانيا التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي ودشنت جهود التفاوض في يوليو/تموز الماضي، في الوساطة المباشرة في مفاوضات تركيا واليونان. في السياق، نقلت صحيفة «خبر تورك»، عن مصادر تركية مطلعة، قولها إنّ عودة سفينة الأبحاث «عروج ريس»، قبل يومين إلى ميناء أنطاليا بعد أن أكملت مهمتها لشهر، هي بمثابة «مهلة من أجل منح الدبلوماسية فرصة لحل الخلاف المتصاعد». وأوضحت الصحيفة، أنّ «تركيا منحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فرصة من أجل إكساب جهودها نتائج إيجابية، بدعم من الرئيس رجب طيب أردوغان، كي لا تكون تركيا الطرف المعرقل للجهود في طاولة المفاوضات، والأهم من ذلك هو عزّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون».

وفي مقابل تصاعد الحديث عن الحوار، أعلن وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، أن على الاتحاد أن يتخذ «قرارات صعبة» بحق تركيا وهو يسعى إلى ضمان إجماع أعضائه لفرض عقوبات اقتصادية. وقال بوريل خلال جلسة نقاش في البرلمان الأوروبي إن «علاقاتنا مع تركيا عند منعطف، وحان الوقت ليتخذ مسؤولونا قرارات صعبة» خلال قمتهم المقررة في 24 و25 سبتمبر الحالي. وتدارك «ولكن ليس هناك اتفاق بعد في شأن عقوبات». ولا بد من أن تجمع الدول الـ27 الأعضاء على تبني عقوبات بحق دولة خارج الاتحاد. وأعدت دوائر بوريل مروحة واسعة من الخيارات تشمل عقوبات اقتصادية على تركيا، وافق عليها وزراء الخارجية الأوروبيون خلال اجتماعهم نهاية أغسطس/آب الماضي في برلين. ويجتمع الوزراء الإثنين المقبل في بروكسل لإضفاء طابع ملموس على هذه القرارات. وأفاد مصدر دبلوماسي وكالة «فرانس برس»، بأنّ قبرص خصوصاً طالبت بذلك. وأيدت المجموعات السياسية الكبرى في البرلمان الأوروبي أمس فرض عقوبات على تركيا، وطالب العديد من المتكلمين بحظر أسلحة يطاول هذا البلد. ودعا بوريل إلى مواصلة الحوار مع أنقرة، لكنه أقرّ بأن «الوضع تفاقم»، موضحاً أن القرارات التي سيتخذها وزراء الخارجية الأوروبيون الاثنين «ستكون رهناً بما سيحصل في الأيام المقبلة». في غضون ذلك، دعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس الثلاثاء، تركيا واليونان إلى التخلي عن التصعيد العسكري واتباع الحلول الدبلوماسية. وقال في مقابلة مع إذاعة «فرانس انتر»: «يجب حلّ هذه المشكلة من دون استخدام القوة العسكرية بل عبر الآليات الطبيعية، عبر القرارات الدولية».

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

- المقاومة جدوى مستمرة #التطبيع_خيانة #اليوم_الأسود
- لو اعترف العالم بأسره بالكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين سنبقى #بحرينيون_ضد_التطبيع
- سنوات طويلة وتاريخ طويل ونحن نحاول إبقاء القضية الفلسطينية في الصدارة، فهي قضية كل العرب، شاركنا في المسيرات وهتفنا بأعلى الصوت وكتبنا البيانات وعبرنا بكل الوسائل حتى لا يأتي يوم أسود من السواد ونسمع بالتطبيع مع عدو كبرت جرائمه ومجازره #بحرينيون_ضد_التطبيع #فلسطين_قضيتي
- جوعان عم يضرب جوعان كرمال زعيم شبعان، هيدا شعب لبنان #لبنان #لبنان_قرفان_منكم #بيروت #كلن_يعني_كلن
- الثنائي الشيعي يهدد: سنقلب الطاولة على الجميع إن لم نحصل على المالية... #الحكومة #لبنان
- #اليوم_العالمي_للديمقراطية نؤكد على حقنا في ممارسة الديمقراطية التي تضمن لنا باقي الحقوق من عدل ومساواة وحرية التعبير والمشاركة السياسية في صنع القرار، وما كان هذا ليكون إلا بثورة السابع عشر من فبراير وتضحيات الشهداء والأبطال الذين أزاحوا ستار الظلم والدكتاتورية عن #ليبيا
- #السراج بيقدم استقالته لمن؟ 1-برلمان عقيلة، 2-برلمان سيالة، 3-ستيفاني ويليامز، #ليبيا #المجلس_الرئاسي
- أظن لأول مرة في تاريخ #الجزائر اختلطت الأمور على الهيئة الناخبة، الناس ضاعت وتاهت بين دعوات المشاركة والمقاطعة، وحتى المتقفين على المشاركة اختلطت #نعم و#لا #الجزائر #الدستور #الحراك_الشعبي #جزائرنا
- بدل ما يكون في الساحل الغربي جبهة وطنية للتقدم نحو الحديدة وتخفيف الضغط على جبهة #مأرب والجبهات الأخرى، أصبح الساحل الغربي بفضل التحالف السعودي الإماراتي معسكرا تدريبيا لتجهيز قوات مليشيا الحوثي وإرسالهم إلى الجبهات.

اقتصاد

75% من عقارات الكويتيين في مصر مهدّدة

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

أكد تقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث الاقتصادية (معتمد حكومياً)، أن هناك 7200 كويتي لديهم عقارات في مصر. وذكر التقرير الذي اطلعت عليه «العربي الجديد»، أن عدد العقارات التي يملكها الكويتيون في مصر يصل إلى 11 ألفاً، تتوزع بين مبان وشقق سكنية وفلل وأراض، بقيمة إجمالية تتجاوز 1,3 مليار دولار.

وأوضح التقرير أن 75% من العقارات التي يملكها الكويتيون في مصر بها مخالفات، مثل عدم الالتزام بالترخيص الممنوح أو عدم تطابق الرسوم الهندسية والأدوار الزائدة ومخالفة النشاط في الترخيص.

وقال مصدر حكومي كويتي لـ«العربي الجديد»، إن السفارة الكويتية في مصر تتابع قضية العقارات المخالفة التي تخضع لقانون التصالح من أجل تفادي أي عمليات إزالة خلال الفترة المقبلة.

وأشار المصدر إلى أن هناك مئات من الشكاوى التي وردت من مواطنين كويتيين تتعلق بمخاوفهم من مصير عقاراتهم في مصر، لافتاً إلى أن استمرار تعليق الطيران بين البلدين حال دون سفر الكويتيين إلى مصر من أجل متابعة إجراءات التصالح.

وهددت الحكومة المصرية في وقت سابق، بإزالة العقارات المخالفة لشروط البناء باستخدام القوة، ومنحت فرصة لمالكي العقارات المخالفة حتى نهاية شهر سبتمبر/ أيلول الجاري للتصالح مقابل دفع مبالغ مالية كبيرة.

من جانبه، قال أمين سر اتحاد وسطاء العقار في الكويت (غير حكومي)، قيس الغانم، إنه يجب على أي دولة حماية أملاك الأجانب والمستثمرين لديها، وعدم تعريضها لخطر الهدم أو الإزالة بسبب مخالفات قديمة منذ سنوات. وأضاف الغانم، خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن بعض الموظفين في الأجهزة الحكومية المصرية هم الذين سمحوا بتمرير المخالفات جهاراً نهاراً، في السنوات السابقة، وليسوا الأجانب الذين ذهبوا للاستثمار أو لشراء العقارات في مصر، بمن فيهم الخليجيون والكويتيون بشكل خاص.

وأكد الغانم أن الكويتيين قاموا بشراء العقارات في مصر من أجل قضاء عطلاتهم خلال فترات الصيف أو لاستخدامها لأغراض السكن عند الذهاب لمصر لمتابعة أعمالهم أو الدراسة، وليس من أجل المضاربة والبيع والشراء، وبالتالي لا يعقل أن تتم إزالة عقاراتهم أو تغريمهم بمبالغ ضخمة.

ولفت الغانم إلى أن العقارات التي يمتلكها الأجانب معرضة لخطر الإزالة بسبب عدم وجود سكان فيها في الوقت الحالي، نظراً لأن هناك شريحة كبيرة من الخليجيين والكويتيين يقومون بشراء الوحدات وتركها خالية لفترات طويلة.

بدوره، قال مدير وحدة البحوث الاقتصادية في مركز الكويت الدولي للاستشارات المالية، عبد العزيز المزيني، إن قانون التصالح الذي أعلنت عنه الحكومة المصرية نص على معاقبة المقاول وليس مالك الوحدة، في حين نجد تصريحات المسؤولين في الحكومة المصرية تطالب مالكي الوحدات والشقق السكنية بالقيام بإجراءات التصالح بدلاً من المقاول الذي ارتكب المخالفات.

وأكد المزيني خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أنه بدلاً من أن تقوم الحكومة المصرية بطمأنة الأجانب والعرب مالكي العقارات في مصر تقوم ببث رسائل تثير القلق، مشيراً إلى أنه من واجب الحكومة المصرية حماية حقوق الكويتيين، خصوصاً في ظل الظرف الراهن الذي يمنعهم من الذهاب إلى مصر في الوقت الحالي.

صعود معنويات المستثمرين الألمان

زادت معنويات المستثمرين في ألمانيا على نحو غير متوقع في سبتمبر/ أيلول، حسبما ذكر معهد زد إي دبليو للأبحاث الاقتصادية أمس، مما يشير إلى الثقة في التعافي من أزمة كورونا على الرغم من مخاوف متعلقة بتعثر محادثات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) وزيادة حالات الإصابة الجديدة بالفيروس. وزاد مؤشر المعنويات الاقتصادية للمستثمرين إلى 77,4 من 71,5 نقطة في الشهر السابق متجاوزاً بذلك توقعات استطلاع أجرته رويترز بأن يتراجع المؤشر إلى 69,8 نقطة. وقال أخيم فاماخ رئيس المعهد: «ارتفع مؤشر زد إي دبليو مجدداً مما يشير إلى أن الخبراء لا يزالون يتوقعون تعافياً ملحوظاً للاقتصاد الألماني». وأضاف: «تعثر محادثات بريكست وزيادة حالات كوفيد-19 لا يمكنهما تقويض المعنويات الإيجابية».

(Getty)

أسماء في الأخبار

التضخم يقفز إلى 6,2% في السعودية

أظهرت بيانات رسمية أمس أن معدلات أسعار المستهلكين في السعودية قفزت إلى 6,2 بالمائة في أغسطس/ آب، مقارنة بما في نفس الشهر من العام الماضي، وهي ثاني زيادة على التوالي بعد رفع ضريبة القيمة المضافة للثلاثة أمثالها. وبلغ معدل التضخم في يوليو/ تموز 6,1 بالمائة، ليقفز من 0,5 بالمائة في أبريل/ نيسان الماضي بعد سريان زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 15 بالمائة من خمسة بالمائة في أول يوليو/ تموز. وأعلنت السعودية، أكبر دولة مصدّرة للنفط في العالم، في مايو/ أيار، أنها ستُرفع ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أمثالها، لتعزيز ماليتها التي تضرّرت جراء انخفاض أسعار النفط وجائحة كورونا.

الصين تمدّد إعفاء 16 منتجاً أميركيًا من الرسوم

قالت وزارة المالية الصينية، أمس، إنها مددت إعفاء 16 منتجاً أميركيًا من الرسوم التي كانت مفروضة عليها. وذكرت وزارة المالية، في إيجاز صحافي، أن تمديد الإعفاء يستمر عاماً كاملاً اعتباراً من 16 سبتمبر/ أيلول الجاري حتى سبتمبر 2021. ومنذ يوليو/ تموز 2018، بدأت حرب تجارية بين أكبر اقتصادين عالميين، وشهدت تذبذبات بين تفاؤل بإنهاء النزاع وتصاعد حدة التوترات، ما خلّف آثاراً سلبية على مؤشرات النمو للاقتصاد العالمي. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ونائب رئيس مجلس الدولة الصيني، «ليو خه» في البيت الأبيض، المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري.

الأردن يحدث قوائم الدول التي يستقبل منها المسافرين

حدّثت الحكومة الأردنية، أمس، تصنيف الدول التي تستقبل منها المملكة مسافرين تبعاً لوضعها الوبائي، بعد إعلان المملكة عن استئناف الرحلات الجوية المنتظمة في 8 سبتمبر/ أيلول الحالي. وعادت عجلة الرحلات الجوية الخارجية المنتظمة في الأردن إلى الدوران مجدداً الأسبوع الماضي بعد تأثر حركة النقل الجوي في العالم والأردن؛ نتيجة للتداعيات انتشار فيروس كورونا، منذ 5 أشهر، وبالتحديد 17 مارس/ آذار الماضي. وصنّف الأردن الدول إلى خضراء، وصفراء، وحمراء؛ تبعاً للخطورة الوبائية داخلها، إذ أن الدول الخضراء الأقل خطراً، أما الحمراء فهي الأشد خطورة.

المغرب: غضب عمالي يؤجل طرح قانون الإضراب في البرلمان

الرباط ـ **مصطفى قماس**

قررت الحكومة تعليق دراسة مشروع قانون الإضراب في البرلمان، بعد تعبير الاتحادات العمالية عن غضبها إثر إعلان الحكومة عن برمجة ذلك المشروع من أجل دراسته.

وأكد عضو المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، يونس فراشين، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن وزير الشغل اتصل بالكونفدرالية أمس الثلاثاء، من أجل عقد لقاء بهدف مناقشة المشروع، حيث ينتظر أن تعقد لقاءات مماثلة مع الاتحادات الأخرى ورجال الأعمال. وشدد على أن وزارة الشغل قررت توقيف مناقشة المشروع داخل لجنة الشؤون الاجتماعية بالبرلمان، حيث لن تشرع في دراسته اليوم الأربعاء، علماً أن اتحادات عمالية أصدرت بلاغات منددة باعتزام الحكومة طرح المشروع للمناقشة.

وذهب رئيس الاتحاد المغربي للشغل، ميلودي موخاريق، في تصريح لـ«العربي الجديد» إلى أن الحكومة أرجأت دراسة المشروع، معتبراً أن الحكومة سعت إلى تمريره، بينما الأولويات في الوقت الحالي تقتضي مواجهة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا. وطالب الاتحاد المغربي للشغل، أول من أمس، بسحب مشروع قانون محاولة لاستغلال جائحة كورونا للإضرار بحقوق العمال وخدمة مصالح رجال الأعمال. وندد الاتحاد المغربي للشغل بما اعتبرها محاولة من الحكومة لاستغلال جائحة كورونا لتمرير قانون «تكبيلي وتراجعي لحق الإضراب»، معتبراً أن في ذلك سعياً لخدمة مصالح رجال الأعمال على حساب حقوق العمال وعموم الأجراء.

وطالب الاتحاد العام لمقاولات المغرب، الذي يمثل مصالح رجال الأعمال بتفعيل النقاط المتفق عليها في اتفاق أبريل/ نيسان 2019، والتي تضم القانون التنظيمي حول الإضراب، الذي وضعته الحكومة منذ أربعة أعوام. ويرى رجال الأعمال أن تنافسية الاقتصاد، تأتي من وضع قوانين مطمئنة للمستثمرين، حيث يتطلعون إلى قانون الإضراب وتعديل قانون العمل من أجل ضمان نوع من المرونة في سوق الشغل. ويستعجل الاتحاد العام لمقاولات المغرب السلطات العمومية من أجل الوصول إلى اتفاق حول قانون الإضراب، حيث أكد، رئيس الاتحاد الذي يمثل مصالح رجال الأعمال شكيب لعلج، ضرورة إخراجه إلى حيز الوجود في الربع الأول من العام المقبل.

التطبيع... الرهان على الشعوب

مصطفى عبدالسلام

على مدى 72 عاماً نجحت الشعوب العربية في مقاطعة سلع ومنتجات الشركات الإسرائيلية ومحاصرتها والتضييق عليها ومطاردتها إن وجدت، لأنها تدرك أن جميع تلك الشركات متورّطةٌ في نظام الاحتلال والفصل العنصري، وأنها تساعد حكومتها مالياً على ممارسة أبشع أنواع القتل والظلم والقهر للشعوب العربية، خاصة الفلسطينيين.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلتها حكومات دولة الاحتلال المتعاقبة في الضغط على الحكومات العربية لفتح الأسواق أمام بضائع الشركات الإسرائيلية، إلا أنها فشلت فشلاً ذريعاً، لدرجة أن تلك الحكومات، سنت قوانين لمقاطعة إسرائيل وتجريم أي تعاملات مالية أو تجارية مع أي كيان إسرائيلي. وحتى في فترات ما بعد توقيع اتفاقات سلام بين مصر والأردن ودولة الاحتلال لم يجرؤ رجل أعمال عربي على الجهر بالتعامل مع شركات إسرائيلية، كما أن ربط اسم أي مستورد عربي بسلعة إسرائيلية يمكن أن ينهي حياته التجارية ويخرجه نهائياً من السوق. وخلال تلك السنوات الطويلة كان المستهلك العربي ينفر حتى من متابعة أي أخبار متداولة عن السلع الإسرائيلية، بل ويدعو لمقاطعتها حتى لو كانت غير موجودة أصلاً في الأسواق، حتى الشركات الإسرائيلية فشلت فشلاً ذريعاً في أن تجد موطئ قدم لسلعها في أسواق المنطقة رغم محاولات دخولها تلك الأسواق عبر شراكة مع أجانب أو أشخاص يحملون أسماء عربية، أو عبر اقتحام الأسواق العربية عبر ماركات وشركات متعددة الجنسيات. ومع تمسك الشعوب العربية بمقاطعة إسرائيل، فقد انضمت إليها العديد من شعوب دول العالم التي لا تزال ترى أن إسرائيل دولة محتلة، وأنها رغم إبرامها اتفاقيات سلام مع بعض الدول إلا أنها لا تزال تحتل أراض عربية في فلسطين، وهضبة الجولان المحتلة في سورية، ومزارع شبعا في لبنان وأم الرشراش في مصر، بل إن حركة تحمل أسم حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، نجحت في الضغط على شركات عالمية كبرى لسحب استثماراتها من دولة الاحتلال، ولعبت دورًا رئيسيًا في إجبار محال تجارية في كافة أنحاء العالم على التوقف عن بيع منتجات إسرائيلية.

وحتى لو حاول المطبعون الجدد ترويج المنتجات والسلع الإسرائيلية في أسواقهم، أو أن يكونوا معبراً لمنتجات دولة الاحتلال إلى الأسواق العربية فإن مجهوداتهم ستفشل فشلاً ذريعاً، وربما دعوة الرابطة الإماراتية لمقاومة التطبيع الإماراتيين إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية كانت لافتة، مع إصدارها بياناً ترفض فيه التطبيع مع إسرائيل وتدعو إلى مقاطعة أي منتجات تصل من تل أبيب إلى بلادها.

مال وسياسة

الإمارات تفتح خزائن الخليج لبنوك إسرائيل: تطبيع مصرفي

وقعت كل من الإمارات وإسرائيل عدداً من الاتفاقيات الجديدة للتعاون في المجال المصرفي، ويأمل الاحتلال بأن يكون التطبيع مع الإمارات جسراً للوصول لأسواق أخرى

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

أكد موقع ذي ماركر المختص بالشؤون الاقتصادية، أمس، أن وفداً رسمياً من رجال الأعمال الإسرائيليين يقوده مدير عام بنك لئومي، حنان فريدمان، ورئيس مجلس إدارة بنك لئومي سامي حاج يحيى، توجه أول من أمس، على متن طائرة خاصة إلى دبي، حتى قبل توقيع الاتفاق بين الإمارات وبين الاحتلال الإسرائيلي رسمياً، وقبل المصادقة عليه في الحكومة والكنيست. وقال الموقع إن الوفد سيمكث في دبي حتى أمس، ثم يعود إلى إسرائيل.

ووقع بنك «لئومي» الإسرائيلي، أمس، مذكرتي تفاهم مع كل من «بنك أبوظبي الأول»، و«بنك الإمارات دبي الوطني»، الأكبر في البلاد، دون مزيد من التفاصيل. ويجري الوفد ورجال الأعمال المشاركون فيه مباحثات مع جهات وشركات اقتصادية في دبي لفحص سبل التعاون والتطبيع الاقتصادي بين قطاع الأعمال في إسرائيل والإمارات العربية المتحدة. وضم الوفد يفعات أورون، التي توجهت إلى دبي للاستعداد لإمكانية احتياج جهات في الخليج مساعدة ومرافقة اقتصادية من مؤسسات مالية إسرائيلية لغرض بدء استثمارات في إسرائيل.

وضم الوفد أوري سيركيس مدير عام شركة «يسرائير» للطيران الذي يتوقع أن يغير الاتفاق خريطة السياحة الوافدة إلى إسرائيل، كما يتوقع أن يبلغ عدد السواح من إسرائيل إلى الإمارات 25 ألف سائح سنوياً. ورئيس مجموعة فيفلا، أفي زئيفي، الذي يأمل بأن يكون التطبيع مع الإمارات جسراً للوصول لأسواق إسلامية كبيرة مثل أفغانستان وباكستان. كما يضم الوفد هرئيل فيزل مدير شركة فوكس الإسرائيلية الذي يعمل مع الإمارات منذ عدة سنوات، لكنه يصدر منتجاته عبر دولة ثالثة وبدون وضع الماركة الإسرائيلية لشركته. ويأتي ذلك على خلفية حفل اتفاق تطبيع بين أبوظبي وتل أبيب، واتفاق مماثل بين البحرين وإسرائيل، أمس. وفي 13 أغسطس/ آب الماضي، أعلنت الإمارات وإسرائيل عن اتفاق للتطبيع الكامل بينهما، تبعه في 11 سبتمبر/ أيلول الجاري إعلان عن اتفاق مماثل بين إسرائيل والبحرين.

وقوبل إعلان اتفاق تطبيع العلاقات بين أبو ظبي وتل أبيب، بتنديد فلسطيني واسع، حيث اعتبرته الفصائل والقيادة الفلسطينية، «خيانة» من أبوظبي و«طعنة» في ظهر الشعب الفلسطيني. ودعت رابطة إماراتية ترفض التطبيع مع إسرائيل، إلى مقاطعة أية منتجات تصل من تل أبيب إلى بلادها. وقالت الرابطة الإماراتية لمقاومة التطبيع، في بيان، إنها «تدعو أبناء الشعب الإماراتي إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية».

وفي إطار التسارع في خطوات التطبيع بين الجانبين، وقع بنك «الإمارات دبي الوطني»، أكبر بنك في دبي، مذكرة تفاهم مع بنك «هبوعليم» الإسرائيلي، بعد قيام الإمارات العربية المتحدة والاحتلال بتطبيع العلاقات بينهما. ويأتي ذلك في أعقاب إعلان «بنك أبوظبي الأول»، في وقت سابق من هذا الشهر، أنه يخطط لبدء محادثات مع بنك «هبوعليم» وبنك «لئومي» لإقامة تعاون في القطاع المالي. وقال شاين نيلسون، الرئيس التنفيذي لمجموعة «الإمارات دبي الوطني»، لوكالة «بلومبيرغ»: «ستفتح مذكرة التفاهم فرصاً تجارية جديدة لعملائنا وتعزز مكانتنا الريادية كشريك مصرفي موثوق به للشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا». وقال دوف كوتلر، الرئيس التنفيذي لبنك «هبوعليم»، إنّ الاتفاقية هي «إنجاز خارق سيسمح للعملاء الإسرائيليين بالتعامل مباشرة في الإمارات العربية المتحدة وبالتالي في دول أخرى». ولم يذكر البيان الذي أعلن عن مذكرة التفاهم من المكتب الإعلامي في دبي، المزيد من التفاصيل.

وتواجه إسرائيل حالياً ركوداً اقتصادياً، كما أشارت صحيفة «هآرتس»، في تقرير سابق، جعلها تفقد في خمسة أشهر عوائد النمو الاقتصادي، التي تراكمت خلال السنوات الأربع الماضية، إلى جانب حدوث زيادة كبيرة على النفقات الحكومية لمواجهة تبعات تفشي وباء كورونا، والتي توقعت التقديرات الأولية وصولها إلى 100 مليار شيقل (حوالي 30 مليار دولار)، فضلاً عن انضمام مليون شخص إلى العاطلين عن العمل من أصل 8 ملايين نسمة. وتتجه كل من الإمارات وإسرائيل إلى تعزيز خطوات التطبيع بينهما عبر تعزيز الشراكات في العديد من المجالات ورفع سقف التبادل التجاري بين الطرفين ليصل إلى نحو 4 مليارات دولار سنوياً.

وقال وزير المخابرات الإسرائيلي، إيلي كوهين، في تصريحات سابقة لإذاعة ريشت بيت الإسرائيلية: «في غضون ثلاثة إلى خمسة أعوام، سيصل حجم التجارة بين إسرائيل والإمارات إلى أربعة مليارات دولار». وقال متحدث باسم كوهين، وهو وزير اقتصاد سابق، إن الرقم الذي ذكره للتجارة السنوية ويشمل التجارة في معدات الدفاع. وأكدت الناقلة الإسرائيلية يسرائير في وقت سابق، أنها حجزت أماكن لرحلات تجارية من تل أبيب للإمارات استعدادا لرحلات سياحية محتملة، كما يسعى الجانبان إلى تعزيز التعاون في العديد من الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

> 4
>
> قال وزير المخابرات الإسرائيلي، إيلي كوهين، في تصريحات سابقة لإذاعة ريشت بيت الإسرائيلية: «في غضون ثلاثة إلى خمسة أعوام، سيصل حجم التجارة بين إسرائيل والإمارات إلى 4 مليارات دولار».

جانب من احتجاجات ضد التطبيع في غزة (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

تقارير عربية

تجارة

مخاوف عراقية من الربط السككي مع الكويت وإيران

بغداد ـ **زيد سالم**

عاد الجدل في العراق بشأن مشروع «الربط السككي»، مع الكويت وإيران، ففي الوقت الذي تسعى حكومة مصطفى الكاظمي إلى تطوير القطاع التجاري والاقتصادي، ضمن خطة معلنة للتقليل من الاعتماد على النفط كمورد وحيد للبلاد، لا يبدو المشروع مريحاً لبعض الكتل السياسية والمختصين بالاقتصاد والناشطين، حيث يعتبرونه «قتلاً» لمشروع ميناء الفاو العراقي في البصرة على الخليج العربي على حساب إنعاش ميناء «مبارك» الكويتي المقابل له وكذلك الخطوط التجارية الإيرانية.

وشهدت الأيام الماضية احتجاجات قادها ناشطون من مدينة البصرة جنوب العراق، رافضين أي نوع من أنواع الربط مع الكويت وإيران، قبل إنجاز مشروع «الفاو الكبير»، الذي كشف وزير النقل العراقي ناصر حسين بندر في أغسطس/ آب الماضي، عن قرب بدء أولى مراحل تنفيذه بعقد مع شركة كورية جنوبية.

وتزداد الأمور تعقيداً مع زيادة الخلافات بين السياسيين العراقيين الذين يؤكد بعضهم على ضرورة الربط في سبيل تطوير الاقتصاد العراقي، في حين يرفض آخرون المشروع بالكامل.

وتضم محافظة البصرة خمسة موانئ تجارية، وكان من المقرر افتتاح المرحلة الأولى من مشروع ميناء «الفاو» عام 2016 على أن يتم إنجازه بشكل نهائي عام 2038، لكن عملية تنفيذه تعثرت.

واقتصر المشروع على إنشاء كاسر الأمواج منذ وضع حجر الأساس له في العام 2010.

> مطالب برلمانية بإنجاز مشروع «الفاو الكبير»

ويرى الرافضون لمشروع الربط السككي أن حجم العائدات السنوية من ميناء «الفاو» في حال استكماله سيقترب من 4 مليارات دولار أميركي، كما أنه سيوفر الآلاف من فرص العمل، واللجوء إلى الربط السككي سيحرم العراق من هذه الأموال وستتحول البلاد إلى ممر لعبور البضائع الكويتية والصينية والإيرانية.

وفي السياق، قال عضو البرلمان العراقي، فالح الخزعلي، لـ«العربي الجديد»، إن «العراق لديه فرصة كبيرة من أجل إعادة تأهيل ميناء الفاو الذي سيضخ نحو 4 مليارات دولار، وآلاف فرص العمل، وهناك من يريد أن يحرم العراق من هذه الموارد، من خلال عرقلة إنشاء ميناء «الفاو» واللجوء إلى الربط السككي مع الجوار»، موضحاً أن «أهالي البصرة سيتضررون بشكل كبير في حال جرى اعتماد الربط السككي، لأنهم سيخسرون مورداً مهماً ورافداً اقتصادياً يوازي النفط وربما أكثر، ولذلك من واجب الحكومة منع أي حراك يقف بوجه تطوير اقتصاد العراق، كما عليها أن تدعم مشروع «الفاو» عبر الموازنة المالية لعام 2021».

ويزداد الجدل تعقيداً مع استمرار تدفق التصريحات المتعارضة بين المسؤولين العراقيين، حين يعتبر وزير النقل العراقي الأسبق، عامر عبد الجبار، أن الربط السكي مع الكويت وإيران سيلحق الضرر بالموانئ العراقية من خلال حرمانها من أجور وعوائد السفن والوكالات والخدمات البحرية.

وفي المقابل، يهاجم وزير النقل السابق وعضو البرلمان العراقي حالياً، كاظم فنجان، الجهات التي تعترض على مشاريع الربط السككي مع دول الجوار، مبيناً أن «هناك جبهة معارضة تثير الزوابع وتطالب بغلق حدودنا وتحويلنا إلى دولة مغلقة، متكمشة على نفسها، بدعوى حماية الموانئ العراقية من هيمنة الموانئ الإيرانية، وتارة بدعوى عدم السماح لميناء العقبة بلعب دور البديل». من جهته، حذر النائب عن محافظة البصرة، جمال المحمداوي، من أن «الربط السككي مع الكويت سيعرض العراق لخسائر كبيرة في الإيرادات وسيقضي على ميناء الفاو وعلى أهميته الاقتصادية»، مضيفاً في بيان أن «من مصلحة الكويت أن ترتبط بالعراق سككيا وذلك لتنشيط موانئها وتجعل من العراق ممرا لتجارتها فقط، لاسيما في حالة اكتمال ميناء مبارك الكويتي فيسهل الربط عمل هذا الميناء ويحقق أرباحاً على حساب الجانب العراقي».

من جانبه، رأى الخبير الاقتصادي، أحمد قاسم، أن «لدى العراق الكثير من المقومات التي تجعله ناجحاً في مد خطوط سكك الحديد المحلية وربطها بعدة أطراف غربا وشرقا، وهذا الأمر سيحقق أرباحاً كبيرة للاقتصاد العراقي».

وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «غالبية شركات الإنتاج في غرب العالم، ستتوافد على القناة الجافة العراقية وتستخدم ميناء «الفاو» بعد استكماله، كونه سيربط الغرب بالشرق، ناهيك عن كون شركات أميركية وصينية تريد أن تقصد البلاد من أجل جعل العراق نقطة انطلاق لصناعتها».

إلى ذلك، رات الخبيرة بالشأن الاقتصادي، سلام سميسم، أن «العراق بحاجة إلى تفعيل الجغرافية السياسية «الجيوسياسية»، من خلال الميناء الوحيد الذي يمتلكه، وفي الوقت نفسه فإن الربط السككي مهم ومطلوب من أجل إيصال العراق ببقية دول الخليج والعالم، ولكن ما هو مُرعب، أن الميناء وطريقة عمله يخضع للجهات السياسية الحاكمة المتنفذة التي تسعى إلى خدمة أجندات ودول أخرى»

ولفتت في اتصال مع «العربي الجديد»، إلى أن «الحكومة العراقية حتى الآن لم تبد أي تصريح أو رأي بشأن الجدل الحاصل في البلاد بشأن الربط السكي لأنها لا تملك أي تصور عمّا يجري، كما أنها لا تمتلك الخبراء المختصين الذين من المفترض أن يرسموا خارطة الطريق».

تحذيرات من إغراق الأسواق العراقية بالبضائع من دول الجوار (أحمد الربيعي/فرانس برس)

اسواق

المغرب يعرقل واردات الورق التونسي

تونس ـ **إيمان الحامدي**

أجبر طول إجراءات التقاضي لدى هيئات التحكيم الدولية مصنعي الورق والدفاتر (الكراسات) التونسيين إلى الانسحاب هذا العام من السوق المغربية بعد نحو 15 عاما من التصدير المتواصل، ما تسبب في إحالة المصنعين لمئات العمال على البطالة.

ولم يتمكن مصنعو الورق والدفاتر المدرسية من استصدار أحكام من منظمة التجارة العالمية تسمح لهم بالعودة إلى السوق المغربية بعدما رفع ضدهم تظلم من قبل مصنعين محليين يتهمهم بإغراق سوق بلدهم بالكرّاس التونسي.

وسعى مصنعو الورق التونسيين إلى الحفاظ على موقعهم في تصدير منتجاتهم إلى السوق المغربية بعد التظلم في مناسبتين لدى منظمة التجارة العالمية لإلغاء القرار المغربي الذي فرض رسوما تراوح بين 31 و51 بالمائة على سلعهم، غير أن طول إجراءات التقاضي فوت عليهم موعد العودة المدرسية هذا العام لينسحبوا نهائيا من أكبر سوق صادرات لهذا المنتج التونسي. وأكد رئيس غرفة مصنعي الورق والكراس المدرسي، معز الوكيل، أن تونس لم تتمكن هذا العام سوى من تصدير 10 بالمائة فقط من الكميات التي كانت توجه إلى السوق المغربية بسبب الرسوم التي فرضتها الحكومة المغربية على الكراس المصنع محليا.

وقال الوكيل في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن الحكومة التونسية أهدرت الكثير من الوقت في الدفاع عن مصالح منظوريها لدى منظمة التجارة العالمية، وهو ما عطّل استصدار قرار لصالح المصنعين التونسيين يسمح لهم بالعودة للسوق المغربية. وأفاد المتحدث بأن قراراً سياسياً وراء إقصاء المصنعين التونسيين من السوق المغربية، ولا سيما أن المغرب توجهت هذا العام لتوفير حاجياتها من المصنعين الأوروبيين دون فرض أي رسوم على منتجاتهما على خلاف القرار الذي اتخذته بشأن المنتج التونسي. وقال الوكيل إن الملف الذي تقدم به المصنعون إلى منظمة التجارة العالمية يضم ما يكفي من المؤيدات لدحض القرار المغربي، وأكد أن قرار المنع المغربي تسبب في خسائر كبيرة لتونس التي فقدت صادرات بنحو 7 آلاف طن من الورق والكراس نتج عنه تسريح لمئات العمال من المصانع.

وأكد الوكيل أن السوق المحلية التي يتنافس فيها 12 مصنعا غير كافية لضمان استقرار المصانع وزيادة قدرتها على التشغيل، مشيرا إلى أن المصدرين بدأوا في البحث عن أسواق بديلة في السوق الأفريقية، غير أنها تحتاج إلى جهد ووقت طويل لتعويض خسارة السوق المغربية.

وقبل عامين فرضت السلطات المغربية رسوما على الكراسات المدرسية تراوح بين 31% و51%، ستكون سارية لمدة 5 سنوات. وقالت السلطات المغربية إنها اتخذت قرارها بفرض الرسوم على الكراس التونسي بناء على نتائج في مكافحة الإغراق منذ مايو/ أيار 2017 بشأن واردات الورق التونسي أثبتت نتائجه أن لهذه الواردات تأثيرا سلبيا على القطاع بشكل عام. وتصدّر تونس سنوياً نحو 7 آلاف طن من الورق المستخدم في صناعة الكراس إلى المغرب، ضمن سوق تسيطر عليها شركتان، حسب ما أكدته الغرفة النقابية للطباعة والورق بالاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية. وخسر المصنعون التونسيون جولتين من التظلم لدى منظمة التجارة العالمية بشأن قرار رفع الرسوم الجمركية الذي فرضته المغرب على سلعهم بعدما اتهمتهم في وقت سابق بإغراق السوق. وفي 5 يوليو/ تموز 2018، قدمت تونس شكوى أولى لدى منظمة التجارة العالمية دعت فيها إلى مطالبة الرباط باحترام الحق في المنافسة، وجددت الشكوى في ديسمبر/ كانون الأول من السنة ذاتها على أمل الحفاظ على حقوقها في السوق المغربية.

وحسب تقارير رسمية، يحتل الكراس المدرسي والورق المرتبة الثالثة في تشكيلة الصادرات التونسية نحو المغرب، بما قيمته 23 مليون دينار (الدولار = نحو 2,75 دينار تونسي)، فيما تحتل التمور وكابلات السيارات المرتبتين الأولى والثانية على التوالي.

صناعة الورق التونسية تكبّدت خسائر باهظة (هتحي بلعيد/فرانس برس)

9 مليارات دولار خسائر النفط الليبي

أظهرت بيانات صادرة عن مصرف ليبيا المركزي، أمس، أن خسائر البلاد جراء توقف إنتاج النفط الخام وتصديره، بلغت 9 مليارات دولار خلال الشهور الثمانية الأولى من العام الجاري. وذكر المصرف المركزي في بيان الميزانية حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، أن إجمالي الإيرادات النفطية الفعلية خلال 2020، بلغ 2,34 مليار دينار (1,68 مليار دولار). وفي 17 يناير/ كانون الثاني 2020، أغلق موالون للجنرال المتقاعد خليفة حفتر، ميناء الزويتينة النفطي (شرق)، بدعوى أن أموال بيع النفط «تستخدمها الحكومة الليبية المعترف بها دوليا، في تمويل المجهود العسكري». كما أقفلوا موانئ وحقولا أخرى، ما دفع بمؤسسة النفط إلى إعلان حالة «القوة القاهرة» فيها، ليتراجع إجمالي إنتاج الخام إلى متوسط 90 ألف برميل يوميا، مقارنة بـ 1,2 مليون في الوضع الطبيعي.

غزة

الإغلاق يكشف هشاشة الأسواق

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

كشفت جائحة كورونا في قطاع غزة خلال الأسابيع الأخيرة، عن هشاشة اقتصاده وضعفه أمام الأزمات، خصوصاً مع تواصل فرض الحصار الإسرائيلي للعام الرابع عشر على التوالي، وتتالي الحروب وجولات التصعيد. وعلى مدار السنوات الماضية، انهارت عشرات المصانع والمشاريع الاقتصادية والتجارية نتيجة للأزمات الطاحنة التي تعصف بالقطاع ومنع إدخال عشرات المواد الخاصة بالقطاعات الصناعية وتحكم الاحتلال بحركة المعابر.

وتقدر نسبة المصانع التي أغلقت بفعل الأزمات وتأثيرات جائحة كورونا بنحو 95%، فيما تعمل حالياً 5% منها بطاقة إنتاجية لا تزيد عن 15% في أفضل الأحوال تتركز في مجالات الصناعات الغذائية أو الكيميائية المرتبطة بمواد التعقيم. وسجلت نسب البطالة ارتفاعاً كبيراً نتيجة للإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة كورونا، ما أسهم في زيادة عدد المتعطلين عن العمل. ويحذر مسؤولون ومختصون في القطاعات الاقتصادية المختلفة من أن جائحة كورونا ستساهم في انهيار الجزء الأخير المتبقي من المشهد الاقتصادي في غزة، جراء غياب الدعم الحكومي وعدم تدخل أي من الجهات الدولية. ويقول رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، علي الحايك، إن إجمالي المصانع التي تعمل في ظل الجائحة لا يزيد عن 5% فقط، وهي مرتبطة بالقطاعات الغذائية وصناعة الأدوية والصناعات الكيميائية ولا تشغل إلا العشرات.

ويؤكد الحايك لـ«العربي الجديد» أن عدم تدخل السلطة الفلسطينية والحكومة لتوفير منح وتسهيلات، سيعمل على مزيد من الانهيارات في القطاع الخاص وسيؤدي لإغلاق مصانع ومنشآت جديدة وتشريد آلاف العمال.

وحسب رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين في غزة، فإن القطاع الخاص في مرحلة الموت السريري حالياً في ظل الجائحة والإجراءات التي اتخذت، ما يتطلب حراكاً لتوفير بعض التسهيلات تخفف من حدة الخسائر.

ووفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد بلغت نسبة البطالة في قطاع غزة 49% بعدد عاطلين عن العمل بلغ 203,2 ألاف فرد، بينما بلغت البطالة في الضفة الغربية 14,8% بعدد 118,2 ألف فرد.

في موازاة ذلك، يقول رئيس اتحاد عمال فلسطين في قطاع غزة، سامي العصمي، إن قرابة 160 ألف شخص تضرروا بفعل جائحة كورونا ممن يعملون بشكل يومي أو شبه يومي بالإضافة إلى 200 – 250 ألف متعطل قبل الجائحة. ويوضح العصمي لـ «العربي الجديد» أن 20 ألف سائق تضرروا بفعل الإغلاق، بالإضافة إلى 4 آلاف عامل في رياض الأطفال و40 ألف عامل في مجال الإنشاءات، بالإضافة إلى آلاف العاملين في قطاعات أخرى توقفت بفعل الإغلاقات.

وحسب العصمي، فإن تخفيف الإجراءات المشددة للإغلاق أخيراً لم يسهم في عودة الكثيرين لأعمالهم نتيجة العمل بطاقة إنتاجية محدودة ولساعات محددة مقارنة بالوضع الذي كان قبل انتشار الفيروس داخل القطاع. وقبل فرض الحصار الإسرائيلي على غزة، كان عدد مصانع الملابس في القطاع 950 مصنعاً فيما لا يتجاوز عددها حالياً 120 مصنعاً، في حين كانت غزة تضم 3600 ورشة في شتى المجالات لم تتبق منها إلا 1500 تعمل بطاقة إنتاجية محدودة. وفي عام 2002 ومع اشتداد انتفاضة الأقصى قرر الاحتلال منع 120 ألف عامل من الدخول للأراضي المحتلة عام 1948، ما أسهم في زيادة أعداد المتعطلين عن العمل وتحول الكثيرين للاعتماد على المساعدات الإغاثية.

إلى ذلك، يرى مدير العلاقات العامة والإعلام في غرفة غزة التجارية، ماهر الطباع، أن الأزمات المتتالية لحقت بالقطاع والحروب واستمرار الحصار جعلت القطاع يتأثر بأبسط الأزمات والإغلاقات. وبين الطباع في حديثه لـ «العربي الجديد» أن الحرب الأخيرة على غزة عام 2014 أضرت بالاقتصاد كثيراً مع تدمير قرابة 5 آلاف منشأة اقتصادية وتجارية وعدم تعويض الكثير منها، فضلاً عن تداعيات الجائحة أخيراً وفرض حظر التجول عدة أيام. ومن العوامل التي أضرت بالمشهد الاقتصادي في غزة وعززت من هشاشته وقدرته على الصمود الحركة غير المستقرة للمعابر، خصوصاً معبر كرم أبو سالم المنفذ التجاري الوحيد وتحكم الاحتلال به وفرض قائمة طويلة من المواد والسلع المحظور إدخالها، وفقاً للطباع.

بدوره، يقر المتحدث باسم وزارة الاقتصاد في غزة التي تديرها حركة حماس، عبد الفتاح أبو موسى، بأن الاقتصاد الفلسطيني في غزة يعيش مرحلة الرمق الأخير من الانهيارات بفعل الظروف وتتالي الحروب والأزمات وسط خشية من أن تدفع جائحة كورونا به نحو الانهيار التام. ويقول أبو موسى لـ «العربي الجديد»، إنه ورغم عودة بعض الأنشطة بشكل تدريجي بعد فترة الإغلاق، إلا أن كثيراً من القطاعات لا تزال متوقفة نتيجة لإجراءات السلامة والوقاية للحد من انتشار كورونا في القطاع.

أخبار العرب

موديز: ارتفاع دخل البنوك القطرية

قالت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، إن إجمالي دخل البنوك القطرية خلال النصف الأول من العام الجاري، ارتفع بنسبة 6% ليصل إلى 21,4 مليار ريال (5,87 مليارات دولار) سنوياً، مدفوعاً بزيادة 4% في صافي دخل الفوائد، وزيادة بنسبة 14% في الدخل من غير الفوائد. وأكدت الوكالة الدولية في تقرير أصدرته أمس الثلاثاء، أن البنوك القطرية تواصل امتلاك قدرة قوية على توليد الدخل، على الرغم من ارتفاع تكاليف المخصصات المتعلقة بتفشي فيروس كورونا. وتوقعت «موديز» انخفاض إجمالي الدخل في النصف الثاني بسبب انخفاض حجم الأعمال، مرجحة استمرار الاحتياطيات الرأسمالية القوية للبنوك في دعمها مع تدهور جودة الأصول، في ظل الضغط على الربحية من تفشي فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط. وأشارت إلى ارتفاع تكاليف مخصصات خسائر القروض إلى 26% من الدخل قبل المخصصات، بالنصف الأول من العام، مقابل 17% بالفترة المقارنة من العام الماضي.

حريق بمجمع تجاري في بيروت

اندلع حريق كبير صباح أمس، داخل مجمّع تجاري قيد الإنشاء في وسط بيروت من دون أن تعرف أسبابه بعد. وأفادت المديرية العامة للدفاع المدني في لبنان، بأنّه تمت السيطرة على الحريق ولم تسجل أي إصابات. ويعود المجمّع لشركة «أيشتي» للألبسة، وتصل ميزانية تصميم المشروع الذي لا يزال قيد البناء في وسط بيروت، لحوالي أربعين مليون دولار أميركي. ويأتي حريق المجمّع التجاري، بعد أكثر من أربعين يوماً من انفجار مرفأ بيروت، الذي خلف 191 ضحية، وأكثر من 6500 جريح، وشرّد آلاف العائلات، وسجّل خسائر مادية بمليارات الدولارات، ولا تزال التحقيقات جارية لتحديد المسؤوليات وكشف ملابسات الحريق الذي دمّر جزءاً كبيراً من العاصمة. وجاء الانفجار بعد حريقين في مرفأ بيروت، الأول بسيط، والثاني كبير جداً اندلع قبل أسبوع، في منطقة السوق الحرّة وأعاد ذاكرة اللبنانيين إلى الرابع من أغسطس/آب.

أخبار العالم

مبيعات قياسية للعقارات في تركيا

سجلت مبيعات العقارات للأجانب في تركيا خلال أغسطس/ آب الماضي، رقماً قياسيا هو الأعلى مقارنة بالشهر نفسه خلال السنوات السابقة. وحسب معلومات جمعها مراسل الأناضول، فإن مبيعات العقارات للأجانب خلال أغسطس 2020، زادت بنسبة 8 بالمئة مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي. ولفتت المعلومات إلى انخفاض مبيعات العقارات للأجانب خلال الأشهر الثمانية الأولى بنسبة 25 بالمئة، مقارنة بالفترة نفسها من 2109، بسبب تفشي فيروس كورونا. وبلغت مبيعات العقارات للأجانب خلال الأشهر الثمانية الأولى 20 ألفا و896 وحدة سكنية. وأكدت المعلومات أن مبيعات العقارات للأجانب عادت إلى مرحلة ما قبل الوباء. وتصدرت إسطنبول قائمة المدن التركية الأكثر بيعا للعقارات للأجانب خلال أغسطس الماضي، تلتها أنطاليا ثم أنقرة ومرسين ويالوفا.

انخفاض الأسهم اليابانية

أغلقت الأسهم اليابانية منخفضة، أمس، فيما ضغط الين على شركات التصدير وجنى مستثمرون الأرباح عقب موجة صعود على مدار ثلاثة أيام قبل انتخابات الحزب الحاكم في البلاد والذي اختار يوشيهيدي سوغا، حليف رئيس الوزراء المستقيل شينزو أبي، كزعيم جديد. وأغلق المؤشر نيكي منخفضا 0,44 بالمئة إلى 23454,89 نقطة، بعدما سجل أعلى مستوى في سبعة أشهر في الجلسة السابقة، وارتفع 45 سهما على المؤشر، في حين انخفض 175. وجاءت المبيعات لحجي الأرباح بعد انتخاب سوغا رئيسا للحزب الحاكم، أول من أمس، ليصبح من شبه المؤكد أنه سيخلف أبي كرئيس للوزراء اليوم، الأربعاء. وفقد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,62 بالمئة إلى 1640,84 نقطة.

اقتصاد الناس

تعاني العديد من الدول الخليجية من مشاكل معقدة خلال العام الجاري تتمثل في تدني مداخيل النفط وجائحة كورونا، لكن أكبرها مغادرة الوافدين لأراضيها وتداعيات ذلك على النشاط التجاري والسياحي والخدمي والقطاع العقاري

هجرة العمالة من الخليج

مغادرة الوافدين تهدد أنشطة العقارات والفنادق والمصارف والخدمات

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تواجه دول الخليج خلال الأعوام المقبلة مجموعة من التحديات الاقتصادية بسبب جائحة كورونا وتداعياتها على النشاط الاقتصادي، وكذلك بسبب تدهور أسعار النفط، وتراجع سعر صرف الدولار، والتغيير الديمغرافي في الخارطة السكانية بعد مغادرة مئات الآلاف من الوافدين إلى بلدانهم وانعكاسات ذلك على النشاط التجاري والخدمي.

ولا يبدو أن عملية التطبيع بين كل من الإمارات والبحرين مع إسرائيل التي تم توقيع اتفاقها أمس الثلاثاء في واشنطن ستساهم في حل أي من هذه الأزمات، رغم ما صاحبها من زخم إعلامي في الغرب. على صعيد العملة الأميركية، فإن تدهور سعر صرف الدولار سيعني ارتفاع أسعار السلع المستوردة من آسيا وأوروبا، بسبب ارتباط سعر العملات الخليجية بالدولار، وهو ما يعني أن السلع المستوردة بالعملات الخليجية ستصبح أغلى عند حساب السعر التبادلي للعملات الخليجية مع عملات الدول المصدرة للسلع. أما على صعيد تدهور أسعار النفط في الأسواق الدولية فإن ذلك سيقود إلى ارتفاع حجم الديون السيادية بسبب حاجة دول الخليج الشديدة إلى تمويلات وقروض لتغطية الإنفاق المتزايد بالميزانية بسبب الضائقة التي تعاني منها الحكومات والشركات في وقت تتراجع فيه إيرادات دخل النفط. ويتوقع معهد التمويل الدولي أن يتراجع الدخل النفطي بدول الخليج خلال العام الجاري 2020 إلى 200 مليار دولار مقارنة بنحو 326 مليار دولار في العام 2019. كما يتوقع المعهد الذي يوجد مقره في واشنطن كذلك أن تكون كل من البحرين وسلطنة عمان من أكثر الدول المتضررة من تدهور أسعار النفط ومداخيله، إذ إن البحرين تعتمد على السعودية والإمارات في الدعم المالي. وربما تتعرض عملتها الدينار لضغوط في أسواق الصرف.

ولكن الأزمة الكبرى التي تواجه النشاط الاقتصادي بمنطقة الخليج ستتمثل في مغادرة الوافدين وبشكل مكثف خلال العام الجاري، خاصة في الإمارات غير النفطية بدولة الإمارات مثل دبي والشارقة، وكذا في الكويت وسلطنة عمان والبحرين. إذ إن النشاط الاقتصادي والخدمي في هذه الدول يعتمد بدرجة رئيسية على القوة الشرائية التي تمثل القوى الوافدة نصيب الأسد منها. وحتى الآن ظهرت أضرار مغادرة الوافدين على النشاط العقاري ومتاجر السلع والسوبرماركت والمجمعات التجارية وقطاع الفنادق في العديد من دول المنطقة، ولكن تدريجياً ربما تنعكس أزمة العقارات والسياحة على البنوك التجارية.

ووفق تقارير وبيانات البنك الدولي فإن دول الخليج تواجه صدمتين خلال العام الجاري، وهما تراجع دخل النفط وتراجع حركة السفر والسياحة وانكماش القوة الشرائية.

ويلاحظ أن العديد من خبراء الاقتصاد في المنطقة نظر لمغادرة الوافدين بدول الخليج من جانب واحد وهو تضرر الدول التي ينتمي إليها الوافدون والمتمثل بخسارة تحويلات المغتربين. وهو جزء مهم في الاقتصادات العربية والآسيوية التي تنتمي إليها معظم العمالة الوافدة في الخليج. إذ بلغت تحويلات المغتربين بدول الخليج نحو 109 مليارات دولار في العام 2018، حسب إحصائيات الأمم المتحدة، من بينها 40 مليار دولار حجم التحويلات إلى آسيا خاصة لدول مثل الهند وبنغلاديش وباكستان التي تملك جاليات ضخمة في منطقة الخليج.

ربما نظر البعض إلى هذا الجانب كمكسب لدول الخليج من حيث توفير الأموال النازحة وبالتالي تخفيف العبء عن الاحتياطيات الخليجية من النقد الأجنبي، ولكن هذا يمثل طرفاً واحداً من تداعيات مغادرة العمالة الوافدة وانعكاساتها السالبة المتعددة على النشاط الاقتصادي، إذ إن الطرف الثاني من المعادلة هو تضرر دول الخليج نفسها من خسارة هذه القوى الشرائية الهائلة التي تنعش الحركة التجارية والعقارية والسلعية والخدماتية.

ويرى محللون أن تداعيات مغادرة الوافدين للدول الخليجية تتفاوت من دولة لأخرى، ولكن تشير البيانات الصادرة عن الشركات الغربية، إلى أن الإمارات غير النفطية بدولة الإمارات وسلطنة عمان والكويت والسعودية هي الأكثر تضرراً من حيث التأثير السلبي على النشاط الاقتصادي، إذ إن قطاع العقارات والخدمات وتجارة السلع يشكل نسبة مهمة من إجمالي الناتج المحلي. في هذا الشأن يرى رئيس شركة «إسترولاب غلوبال استراتيجي» الأميركية، أوليفر بي جون، أن «مغادرة القوى العاملة المهاجرة ستكون لها تداعيات كارثية على اقتصاديات الخليج». وقال جون «سترى تداعيات سلبية حقيقية على الاقتصاد في إمارات غير نفطية مثل دبي التي تعتمد على القوى العاملة الوافدة في شراء وإيجار العقارات وانتعاش حركة تجارة السلع والخدمات».

ويمثل الوافدون نحو 90% من سكان إمارة دبي. ومن المتوقع أن تكون لهجرة الوافدين تداعيات على قطاع العقارات والبنوك في دول الخليج. إذ إن الرهن العقاري ربما يطلق موجة من الإفلاسات وسط الفنادق والمطاعم وبنايات المكاتب والشقق السكنية، إذ هبطت قيمة أصولها المرهونة، ومن غير المستبعد أن تقود لسلسلة من المتاعب المالية في قطاعات أخرى مرتبطة بالعقارات.

في هذا الشأن، تشير بيانات مؤسسة «أكسفورد إكونومكس» إلى أن نحو 900 ألف وافد ترتبط إقاماتهم بوظائف في الإمارات العربية المتحدة ربما يفقدون وظائفهم خلال العام الجاري، وهو ما يعني أنهم سيرجعون إلى بلادهم بسبب غلاء المعيشة في الدولة الخليجية. وتعد حكومة الإمارات خطة لمنح 20 ألف وظيفة في قطاعات استراتيجية لمواطنيها خلال الأعوام الثلاثة المقبلة.

وتعتمد إمارات صغيرة مثل الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة على الوافدين في إنعاش القطاع العقاري والخدمات على الوافدين الذين عادة ما يعملون في وظائف بدبي، ولكنهم يسكنون في هذه الإمارات الصغيرة بسبب الهدوء المتوفر فيها لعائلاتهم مقارنة بضجيج دبي التي أصبحت عاصمة عالمية قريبة الشبه في أسلوب حياتها بالعواصم الغربية. وبالتالي فإن القطاع العقاري والفندقي وقطاع المطاعم والترفيه في هذه الإمارات الصغيرة سيعاني كثيراً خلال العامين الجاري والمقبل. وربما تنعكس أزمة العقارات على المصارف التي اقرضت قطاع الإنشاءات بكثافة خلال السنوات الماضية على أساس أن هذه الإمارات ستحقق النجاح الاقتصادي الذي حققته دبي. ويساهم دخل قطاع العقارات بنسبة 5,4 من إجمالي الناتج المحلي في الإمارات، أي حوالى 80,2 مليار درهم سنوياً.

في ذات الصدد تعاني سلطنة عمان التي تم تخفيض تصنيفها الائتماني خلال الشهر الجاري من قبل كل من وكالة موديز ووكالة فيتش من أزمة عقارية تتمثل في تدهور الأسعار وتراجع أسعار الإيجارات، إضافة إلى تزايد المساحات غير المشغولة في قطاع البنايات المكتبية والشقق السكنية. وتشير بيانات شركة سافيل إلى أن حوالى 79 ألف وافد غادروا البلاد بين مارس/ آذار ويونيو/ حزيران الماضي، حسب بيانات مركز الإحصاء الوطني العماني في مسقط. وفي السعودية تشير دراسات شركة جدوى إلى أن 300 ألف غادروا السعودية خلال العام الجاري. وواجه المغتربون في المملكة صعوبات مالية حتى قبل جائحة كورونا، إذ رفعت الحكومة السعودية من ضريبة القيمة المضافة إلى 15%، كما رفعت رسوم الإقامة، بالإضافة إلى قوانين السعودة التي فرضت كوتة على القطاع الخاص في المملكة وغرامات مالية ضخمة على الشركات في حال عدم تنفيذها لشروط السعودة. يذكر أن الاقتصادات الخليجية غير النفطية بنيت على أساس التجارة والخدمات والسياحة وتملك العقارات، وكانت حركة الاستثمار في إمارات مثل الشارقة وعجمان تأتي أساساً من أثرياء السعودية والكويت وقطر، ولكن يلاحظ أن هذه الاستثمارات ضربت خلال الأعوام الأخيرة، بعضها بسبب محاصرة قطر وأخرى بسبب تضييق السعودية على الأثرياء وتجريد العديد منهم من ثرواتهم وأخرى بسبب الخسائر التي تكبدها المستثمرين في العقارات الإماراتية خلال السنوات الأخيرة.

وكانت أسعار العقارات في دبي قد وصلت إلى أوج ارتفاعها في الأعوام التي سبقت أزمة المال العالمية في العام 2008، ثم انفجرت الفقاعة مخلفة العديد من الضحايا.

> مخاوف من أزمة مصرفية في بعض دول الخليج بسبب تراجع قيمة الأصول العقارية

عاملات فيليبينيات في مطار الكويت (Getty)

نومورا اليابانية تغادر دبي

خفضت شركة «نومورا هولديغنز» المصرفية اليابانية عدد موظفيها في دبي بدرجة كبيرة بسبب تقلص عمليات الوساطة المالية بدولة الإمارات التي كانت تحقق منها الأرباح، وذلك وفقا لما ذكرت وكالة بلومبيرغ أمس الاثنين. وقالت الشركة إنها ستنقل خدماتها الاستثمارية من دبي إلى لندن وستقوم بخدمة زبائنها في منطقة الخليج من مقرها في بريطانيا. وتسعى شركة نومورا إلى خفض كلف التشغيل لفروعها الخارجية بنحو مليار دولار.

2,2 مليار دولار غرامات على دايملر بنز

برلين ـ **العربي الجديد**

كشفت وثائق محكمة أميركية أن شركة دايملر الألمانية لصناعة السيارات ستدفع 2,2 مليار دولار لتسوية تحقيق للحكومة الأميركية بشأن غش في انبعاثات الديزل ودعاوى مقدمة من 250 ألفا من ملاك السيارة في الولايات المتحدة.

وذكرت الشركة ووحدتها الأميركية «مرسيدس بنز يو إس إيه» في 13 أغسطس/ آب الماضي أنهما توصلتا إلى تسوية من حيث المبدأ لدعاوى مدنية وبيئية ترتبط بعدد 250 ألف سيارة وشاحنة بعدما استخدمت الشركة برنامجاً إلكترونياً لغش القواعد المتعلقة بالانبعاثات.

وقالت الشركة في أغسطس/ آب إنها تتوقع أن تصل تكاليف التسويات مع السلطات الأميركية إلى 1,5 مليار دولار في المجمل، فيما ستكلف التسويات مع ملاك السيارات 700 مليون دولار أخرى. وكشفت ديلمر أيضاً عن «المزيد من التكاليف... للوفاء بمتطلبات التسويات».

وبحسب رويترز، ذكرت وثائق المحكمة أن دايملر وافقت على دفع 3290 دولاراً لكل من المالكين لـ 250 ألف سيارة لإصلاح السيارات الملوثة، ووافقت على عدم معارضة دفع 83,4 مليون دولار لتكاليف المحاماة وسداد تكاليف محامي ملاك السيارات.

وكانت الشركة قد وافقت في سبتمبر/ أيلول 2019 على دفع غرامة قيمتها 870 مليون يورو (مليار دولار) لانتهاك قواعد انبعاثات الديزل.

الرئيس التنفيذي لشركة دايملر، اولا كالينيوس (Getty)

مستوى قياسي لمخزونات النفط

خزانات الخامات بمنطقة كاشينغ بولاية أوكلاهوما بأميركا (Getty)

ذكرت وكالة الطاقة الدولية، أمس الثلاثاء، أن مخزونات النفط الخام في الدول المتقدمة بلغت مستوى قياسياً غير مسبوق في يوليو/ تموز، في مؤشر على تداعي الطلب جراء الضرر الاقتصادي الناجم عن فيروس كورونا. وقالت الوكالة في تقريرها الشهري، إن «المخزونات نزلت في يونيو/ حزيران لتنهي ثلاثة أشهر من الزيادات الكبيرة، وكان يُعتقد أنه سيؤشر إلى بداية فترة من الانخفاض المتدرج للمخزونات، لكن الزيادات عادت في يوليو لتصل بالمخزونات لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمستويات قياسية عند 3,225 مليارات برميل». وعدلت الوكالة بخفض توقعاتها للسحب من المخزون للنصف الثاني من عام 2020، بنحو مليون برميل يومياً إلى 3,4 ملايين برميل يومياً، مشيرة إلى زيادة الإنتاج العالمي وطلب دون المتوقع. وتشير البيانات الأولية لشهر أغسطس/ آب إلى انخفاض مخزونات الخام في أسواق رئيسية معينة، مثل الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، وإلى أن مخزونات الخام العائمة هبطت هبوطاً حاداً بواقع 59,9 مليون برميل إلى 168,4 مليون برميل.

لكنها حذرت من أن «التقارير الأولية تشير إلى احتمال زيادة الأحجام في سبتمبر/ أيلول». وكان محللون يتوقعون أن يساهم موسم الصيف في زيادة حجم الاستهلاك في أوروبا وأميركا وآسيا، وبالتالي تنخفض المخزونات، لكن ذلك لم يحدث.

(رويترز)

معاون كارلوس غصن يؤكد براءته

دفع غريغ كيلي، المعاون السابق لكارلوس غصن، الرئيس السابق لمجموعة نيسان، في بداية محاكمته في طوكيو، أمس الثلاثاء، ببراءته من شبهة ارتكاب مخالفات مالية. ووجد كيلي نفسه على خط المواجهة في هذه القضية بعد فرار غصن المتهم الرئيسي إلى لبنان في نهاية العام 2019. ووجهت المحكمة لغريغ كيلي تهمة التواطؤ في إخفاء مداخيل تبلغ قيمتها عشرات ملايين الدولارات، وتردد أن غصن وُعد بها بعد تقاعده. وقال كيلي: «أنفي الاتهامات، لم أتورط في مؤامرة جنائية». وستكون لهذه المحاكمة تداعيات خطيرة على غصن في حال إدانة كيلي بالتورط في إخفاء المبلغ. والمحاكمة التي يتوقع أن تستمر قرابة عشرة أشهر، تترك على مسألة ما إذا كان كيلي ونيسان أخفيا عن عمد وبشكل غير قانوني في 2010 إلى 2018 في تقارير سوق الأسهم السنوية للمجموعة، الإشارة إلى مداخيل تبلغ قيمتها حوالي 9,2 مليارات ين (نحو 73 مليون يورو)، كان من المقرر أن يحصل عليها غصن عند تقاعده. ونيسان، التي تمثل أمام المحكمة إلى جانب كيلي، أقرّت، أمس الثلاثاء، بالذنب عن تلك التهمة. لكن كيلي الذي يواجه عقوبة بالسجن مدة قد تصل إلى عشر سنوات، يصر على نفي ارتكاب أي مخالفة وقال، مثل غصن، إنه لم يتم الاتفاق على أي مدفوعات لفترة ما بعد التقاعد، وبالتالي لم تكن هناك ضرورة لتصريح قانوني بذلك.

وفي قاعة المحكمة وصف كيلي غصن بأنه «مدير تنفيذي استثنائي» أنقذ نيسان من الإفلاس. وأشار إلى القوانين التي بدأ تطبيقها في اليابان اعتباراً من العام 2010 وتحدد رواتب المدراء التنفيذيين. وقال إنه تمت دراسة مختلف الخيارات بشأن دفعات إضافية وبأنه كان يعتبر «من المسلمات» أن أي دفعة ستكون «قانونية». وأضاف «ستظهر الأدلة التي تثبت أنني لم أخالف القانون». وتؤكد شركة نيسان والادعاء عكس ذلك. ويقولان إنهما جمعا أدلة على أن هذه المدفوعات المستقبلية كانت مضمونة لغصن. لذلك كان ينبغي الإعلان عنها في تقارير صانع السيارات، بموجب قوانين سوق الأسهم اليابانية.

وجمع المحققون كمية هائلة من الوثائق المتعلقة بهذا الملف. لكن محامي كيلي اشتكوا من عدم إمكانية الوصول سوى إلى جزء بسيط من هذه الوثائق. ورغم ذلك، وافق محامو فريق الدفاع على بدء المحاكمة وقالوا إن «لا خيار» أمامهم، بينما كيلي ممنوع من مغادرة اليابان ومنفصل عن عائلته بانتظار عرض قضيته أمام المحكمة.

(العربي الجديد، فرانس برس)

غريغ كيلي المعاون السابق لكارلوس غصن في طوكيو (Getty)

رؤية

متى ينقذ ترامب الاقتصاد الأميركي؟

شريف عثمان

أثبتت أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، الذي ظهر في مدينة ووهان الصينية، وانطلق منها ليضرب اقتصادات الدول بصورة فاقت ما حدث في الأزمة المالية العالمية في عام 2008 وقبلها وهجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، وأزمة فقاعة الإنترنت، وما سبق ذلك من أزمات خلال العقود التسعة الأخيرة، ارتباط اقتصادات العالم واعتمادها على بعضها البعض بصورة لم تكن متوقعة، الأمر الذي تسبب في عدم استثناء أي دولة من التبعات الاقتصادية لانتشار الوباء، بغض النظر عن مدى انتشاره فيها. وفي الربع الأول من العام الحالي، ومع بداية أزمة توقف الاقتصاد الأميركي وأوامر الإغلاق التام، وبعد انهيار أسعار الأسهم توقعاً لتراجع الاقتصاد الحقيقي خلال الشهور التالية، انتظر كثير من الأميركيين، وعلى رأسهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، استعادة الاقتصاد انتعاشه خلال فترة وجيزة، فيما يشبه حرف V اللاتيني، مع تراجع انتشار الفيروس وفتح المصانع والشركات والمحال أبوابها من جديد. لكن الواقعيين من الاقتصاديين الأميركيين توقعوا أن يحتاج الاقتصاد الأميركي، كما أغلب الاقتصادات الكبرى حول العالم، بعض الوقت ليعود إلى ما كان عليه قبل الوباء، فيما شبهوه بحرف U اللاتيني. ومع استعادة مؤشرات الأسهم، التي يتعامل معها الأميركيون على أنها تسبق الاقتصاد الحقيقي بفترة يقدرها البعض بستة أشهر، عافيتها، ظهرت توقعات بوصول الاقتصاد الأميركي لمعدلات نمو تفوق ما كان موجوداً قبل الأزمة واستقراره عندها لبعض الوقت، فيما شبهه المحللون برمز الجذر التربيعي √ أو رمز علامة صح ✓ وكلاهما يتميز بتفاؤل واضح تجاه تجاوز معدلات النمو التي سبقت ظهور الوباء.

ومع نفاد حزمة التحفيز الاقتصادي الضخمة التي أقرها الكونغرس الأميركي قبل أكثر من خمسة أشهر، واستمرار التباطؤ في الاقتصاد الحقيقي رغم ارتفاعات أسعار الأسهم، ومع استمرار العناد بين الحزبين وغياب التوافق على حزمة تحفيز جديدة للاقتصاد، تحولت التوقعات إلى حرف L اللاتيني، في إشارة إلى استمرار الركود الاقتصادي لفترة عند أسوأ حالاته، وعدم وجود رؤية واضحة للمدى الزمني لاستمراره.

ولا يعدم المحللون وصفاً لتوقعاتهم لنمو الاقتصاد الأميركي، وكانت آخر تلك التوقعات هي انتعاش على شكل حرف K اللاتيني، حيث تقوى بعض القطاعات بعد ضعفها، بينما يزداد ضعف قطاعات أخرى، لتكون مهددة بالاستغناء عنها تماماً.

فمن ناحية، كان هناك العديد من القطاعات التي شهدت ازدهاراً يفوق التوقعات وخلقت المزيد من الثروات، وشملت على الأغلب العديد من الوظائف المهنية الذين تعمل نسبة كبيرة منهم من المنزل في الوقت الحالي، ويبدو عليهم أنهم أكثر انشغالاً مما كانوا قبل ظهور الفيروس.

ولا يمكن وصف القطاعات التي يعمل فيها هؤلاء، وتشمل التكنولوجيا والتمويل والخدمات العامة، بأنها بدأت الانتعاش، لأنها لم تتعرض أبداً للركود، ولم تقلص الوظائف، ولم يزدد العاملون فيها إلا ثراءً. ويمثل الوجه الآخر من عملة الاقتصاد الأميركي حالياً قطاعات أخرى تعرضت لضربة قاصمة من الفيروس، حيث توقفت إيراداتها تماماً أو كادت لمدة تجاوزت الشهرين، ولم تتمكن حتى الآن من استعادة ربع عافيتها، رغم فتحها بنسب مختلفة منذ أكثر من أربعة أشهر.

وتشمل تلك القطاعات الفنادق والطيران والترفيه والمطاعم، حيث اضطر العديد من الشركات العاملة فيها إلى تسريح أعداد كبيرة من العمالة بعد أن تقلصت ساعات عملها، وفُرضت الكثير من الشروط المانعة لوصولها لطاقتها القصوى. ومع استمرار الحماس الحالي لتجنب التلامس والفصل بين الأفراد، ستمتد الأتمتة إلى العديد من الوظائف، وهوما سيظهر قريباً في شكل الجزء الهابط من حرف K، ليعكس ارتفاعاً متوقعاً في نسب البطالة وتراجع معدلات نمو النشاط.

وبعد أسابيع من توقف المفاوضات بين قادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والإخفاق في التوصل إلى اتفاق جديد بشأن حجم وأوجه إنفاق حزمة الإنقاذ الجديدة، فشل أعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الجمهوري في الحصول على الأصوات المطلوبة لتمرير حزمتهم المقترحة، بعد أن تم تخفيض قيمتها بصورة كبيرة، ولم تشمل تقديم التمويل المطلوب لحكومات الولايات، التي أضحى بعضها على شفا الإفلاس.

وفي الوقت الذي كان مطلوباً فيه موافقة ستين عضواً من أعضاء المجلس المائة على الفاتورة الهزيلة التي اقترحها الجمهوريون، والتي لم تتجاوز مبلغ خمسمائة مليار دولار، كانت أهم معالم تلك الحزمة تتمثل في تعديل قيمة تعويضات البطالة الاستثنائية المقدمة لمن فقدوا وظائفهم بسبب الفيروس، من 600 إلى 400 دولار أسبوعياً، تتحمل حكومات الولايات ربعها، بالإضافة إلى عدم تخصيص أي مدفوعات نقدية مباشرة أو مخصصات لتقديم إعانات مباشرة للمواطنين.

ورغم تفضيلهم في الظروف الطبيعية عدم التدخل في المعارك الحزبية في السياسة الأميركية، وعدم الإدلاء بدلوهم في الأمور الموكلة للمُنْتَخَبين، من إنفاق حكومي وضرائب وإعانات بطالة، إلا أن الأحوال غير العادية التي تمر بها البلاد، دفعت جيروم باول رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى التلميح في أكثر من مناسبة إلى ضرورة تدخل الكونغرس لتعويض من فقدوا وظائفهم وكذلك أصحاب الشركات التي توقفت أو تراجعت أعمالها، والولايات التي تعاني من نقص إيراداتها بسبب الوباء.

ويحاول البنك المركزي الأميركي الاستعانة بالسياسة المالية لمساعدته في الخروج بالاقتصاد من النفق المظلم الذي دخله، خاصة أن أغلب الأدوات التي كانت متاحة لديه أوشكت على النفاد، بعد مضاعفة حجم ميزانية البنك بما تم شراؤه من سندات، ووصول معدلات الفائدة إلى مستوياتها الصفرية، واطمئنان أغلب الأسواق إلى عدم عودتها للارتفاع قبل عام 2024.

وفي الوقت الذي تجاهلت فيه الإدارة الأميركية النداءات المتكررة من البنك بالتدخل، يبدو أن ترامب يحاول كسب بعض الوقت، قبل أن يبدأ في توزيع المليارات، لتصل إلى مستحقيها قبل أيام من موعد الانتخابات، فتكون حاضرة في ذاكرتهم صبيحة الثالث من نوفمبر / تشرين الثاني القادم، يوم يكتب كل واحد منهم اسم الشخص الذي يريد أن يراه في البيت الأبيض لأربع سنوات قادمة.

في رضى اليمين الإسرائيلي عن ترامب

أنطوان شلحت

ربما يجدر على أعتاب انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل أن نستعيد بعض الرهانات التي وضعها اليمين في إسرائيل على انتخاب دونالد ترامب قبل نحو أربع سنوات، وتوازت، في حينه، مع فرحة عارمة، سرعان ما تبيّن أنها كانت مُبرّرة وليست متعجلة، ويظهر الآن أن حصيلتها كانت بالحدّ الأقصى.
انطلقت هذه الرهانات بالأساس من ترسيخ اليمين الإسرائيلي الحاكم سردية متكاملة ضد إدارة الرئيس الأميركي الديمقراطي السابق، باراك أوباما، خلال سنوات حكمه الثماني، اعتبرت أن تلك الإدارة معادية للمصالح الإسرائيلية عموما، وبشكل رئيسي في موضوع الاتفاق النووي مع إيران، ولمصالح اليمين خصوصا، سيما في موضوع البناء في مستوطنات الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، ومعادية في كل ما يتعلّق بفكرة «الإرهاب الإسلامي»، وهي مقاربةٌ ركّز عليها هذا اليمين وزعيمه بنيامين نتنياهو في السنوات الأخيرة في نقده أوباما، جرّاء رفض الأخير إطلاق تلك الصفة على عمليات إرهابية وقعت في أوروبا وأميركا. وبغض النظر عن حقيقة عمق الاختلاف بين أوباما والرؤساء السابقين له من ديمقراطيين وجمهوريين، وصدقية الادعاءات اليمينية، يمكن القول إن اليمين الإسرائيلي أنتج حيال أوباما، على وجه التحديد، سرديةً أظهرته في موقف المعادي للمصالح الإسرائيلية. لذا بدا متحمسا لفوز ترامب، بيد أنه لم يُظهر فرحته إلا بعد انتخابه، ما عدا صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية التي كانت داعمةً هذا الفوز، وهي صحيفة بلاط لنتنياهو ومموّلة من رجل الأعمال اليهودي، شلدون إدلسون، الذي أعلن تأييده ترامب. لم يكن خافيا أن توترا ساد العلاقات بين نتنياهو وأوباما خلال سنوات حكم الأخير، حيث انتخب الرجلان في الفترة نفسها تقريبا (أوباما عام 2008 ونتنياهو عام 2009)، واضطرا إلى العمل معا، ولم يخفيا التوتر في المواقف بينهما. وفرض أوباما على نتنياهو قبول «حل الدولتين» للصراع مع الفلسطينيين، وإن على مستوى التصريحات، وساهم في تعطيل مخططات استيطان كولونيالية في الضفة الغربية، وكان معارضا لنهج نتنياهو بالنسبة إلى الملف النووي الإيراني، ولرؤيته إلى أزمة الشرق الأوسط، وغيرها من قضايا ومسلكياتٍ عبرت عن التوتر بين الرجلين في المنهج والتصرّف إزاء قضايا مختلفة، غير أن أوباما لم يقلّل، في الوقت ذاته، من تعهده بحماية أمن إسرائيل والتزامه بتفوّقها. وفي هذا الشأن تحديدًا، أشير أكثر من مرة إلى أن صفقة المساعدات الأميركية لإسرائيل التي أقرّت في أثناء ولاية أوباما كانت الأفضل والأكثر سخاءً. وفي إحدى هذه المرات، اعترف الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي، يحزقيل درور، قبل عدة أشهر، بأن هذه الصفقة على المدى البعيد أهم بكثير من الخطوات التي أقدم عليها ترامب، والتي نعتها بأنها ذات دلالة رمزية، على غرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، والإقرار بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان، وإعلان وزير خارجيته، مايك بومبيو، أن المستوطنات في الأراضي المحتلة منذ 1967 قانونية، ولا تنتهك القانون الدولي.
غير أن تحولات طرأت في اليمينين، الإسرائيلي والأميركي، جعلت الأول ينظر إلى الحزب الجمهوري كأنه امتداد لليمين في دولة الاحتلال، وإلى الحزب الديمقراطي كأنه امتداد لـ«اليسار» فيها.
يُشار إلى أن نتنياهو لم يعمل قبل ترامب أمام رئيس أميركي جمهوري، ففي فترة ولايته الأولى (1996- 1999) عمل أمام الرئيس الديمقراطي، بيل كلينتون. ومنذ الولاية الثانية عام 2009 حتى نهاية 2016، عمل أمام الرئيس الديمقراطي أوباما. وكان ترامب أول رئيس يعمل أمامه من الحزب الجمهوري، وتمثّل أكثر ما ركز اليمين الإسرائيلي عليه بعد ظهور نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية بأن انتصاره هزيمة لأوباما وإرثه، ومجرّد هذا ينطوي على منفعة.

في العراق ثمّة موتى بلا قبور

عبد اللطيف السعدون

«هل تظن أنهم سيقتلوننا؟
نعم.. لكنهم يريدون أولا إثارة رعبنا وسحق إرادتنا، وبعدها سيقتلوننا ثم يلقون جثثنا في المزابل. وقد يذوبون أجسادنا، كي لا يبقوا لنا على أثر. ربما يكون ولدي قد عذّب، أو أصيب بطلق ناري في أثناء تهديدهم له بالقتل. ولسوف يُرمى على قارعة طريق جسدا واهنا كي تأكل هوام الأرض منه. أريد فقط أن أعرف ما إذا كان ولدي ما يزال حيا أو قتل. لقد قتلوا كثيرين من دون أن يعرفوا أسماءهم، وغيّبوا كثيرين من دون ذاكرة تحفظهم». هذه الصرخات مستلة من سيناريو فيلم «المفقود» الذي أنتجته ماكنة هوليود السينمائية في ثمانينيات القرن الماضي، ويحكي قصة اختفاء الصحافي الأميركي، تشارلز هورمان، في غمرة تصاعد أعمال العنف التي سادت تشيلي، عقب إطاحة الرئيس اليساري، سلفادور أليندي، قبل خمسة عقود.
تتكرّر مثل هذه الصرخات على مدار الساعة في مغارات الاختطاف والتغييب التي أقامتها الميليشيات في أنحاء مختلفة من العراق، بعيدا عن سلطة الدولة، وفي بعض الحالات تحت أنظارها، ومن دون اعتراض منها. وقد أصبحت هذه الصرخات جزءا من حوارات يائسة، تدور بين آلاف الأسر العراقية التي فقدت أبناءها على حين غرّة، منذ سنوات مضت، ولا تعرف عنهم شيئا. وهي لم تعد تمتلك ترف الوقت، كي تنتظر حكما ينصفها، إنها تبحث عن إجابة عاجلة، هي تريد فقط أن تعرف ما إذا كان أبناؤها قد ماتوا أو ما زالوا على قيد الحياة، وإذا كانوا قد تعرّضوا للموت بالفعل، هل بقيت لهم قبور أم اختفت كل آثارهم بفعل فاعلين، تعرفهم سلطات الأمن جيدا، لكنها لا تجرؤ على محاسبتهم. وصل بعض هذه الصرخات إلى أذني رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي. وربما ذكّرته ممثلة الأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسخارت، بأن يوما عالميا للمغيبين مر في الثلاثين من أغسطس/ آب الماضي، من دون صدىً يذكر في بلاده، فكان أن أوعز بمتابعة قضايا الاختطاف والتغييب، في خطوةٍ سوف توصف بأنها «شجاعة»، إذا ما قدّر لها أن تتحوّل إلى فعل حقيقي باتجاه الكشف عن الجناة «المعروفين» ومحاسبتهم. أما إذا تنكب عنها، كما فعل في مواجهة ظواهر لا تقل عنها هولا وخطورةً، فلن يكون ذلك مستغربا، خصوصا وهو يسير على حبل مشدود، قد يتهاوى منه في أية لحظة.
هنا تسعفنا الذاكرة في أن الصفحة الأولى من هذا الملف فتحت مع بدايات الغزو الأميركي للعراق، والتسلل الإيراني المشبوه إلى عمق البلاد، وانتشار ذوي الأقنعة السوداء الذين أطلقوا على أنفسهم تسمية «جيش المهدي» في الشوارع والأزقة، ومارسوا شتى عمليات الاختطاف والقتل التي سرعان ما تصاعدت وتيرتها مع تكاثر الميليشيات التي تناسلت مرارا، كما الطفيليات، في ظل النفوذ الذي تحقق لوكلاء إيران الذين أصبحت لهم اليد الطولى في الهيمنة على مقدّرات الأمن في الساحة العراقية. وكان أن أقدمت تلك الميليشيات على تنفيذ خطط ممنهجة، مرسومة بخبث، لاختطاف واغتيال مئات الكفاءات من علماء وأطباء وأكاديميين وقادة عسكريين وناشطين مدنيين. وساعدها على ذلك إقرار قانون الإرهاب سيئ الصيت، وخاصة المادة 4 منه على عهد حكومة نوري المالكي الأولى، والأخذ بتقارير «المخبر السري» التي طاولت آلافا من الأبرياء، من دون تحقيق أو استقصاء. وقد قدّرت إحصائية أجراها أحد مراكز الدراسات عدد المخطوفين والمغيبين منذ ذلك الوقت بعشرات الآلاف من الرجال والنساء، والأطفال أيضا، وهو عدد مهول، كاف وحده لإعطاء صورة واقعية عن فداحة وعظم الجرائم التي ارتكبتها تلك الميليشيات، والتي شكلت ما يرقى إلى أن يصنف جرائم «إبادة بشرية»، وهو التصنيف الذي دعا إلى اعتماده مركز جنيف للعدالة الدولية الذي اعتبر تصعيد الميليشيات عمليات الخطف والتغييب الممنهجة ظاهرة شريرة، غرضها إسكات المعارضين، ومنع الناشطين من ممارسة حقهم الطبيعي في الاحتجاج السلمي وحرية التعبير. المختصر المفيد أن التصدّي لهذه الظاهرة، والكشف عن مصائر آلاف من المختطفين والمغيبين، قد لا يكتملان من دون نزع سلاح الميليشيات وتفكيكها وتجفيف منابع أموالها، بعدما باتت تشكل جيشا موازيا يمتلك القدرة على الفعل والتأثير المضاد. ويدرك الكاظمي قبل غيره، وهو القادم من جهاز المخابرات، أن إطاحتها مطلوبة قبل أن تلتقط أنفاسها وتطيحه!

(كاتب عراقي في فنزويلا)

ما بعد التطبيع الإماراتي والبحريني

حيّان جابر

اعتقدتُ واهما، بعد انتهاء زيارتي مستشار الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر، ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى المنطقة، أننا لن نشهد إعلانا تطبيعيا جديدا سريعا. غير أنه بعد إعلان الرئيس ترامب عن اتفاق البحرين والدولة الصهيونية على تطبيع العلاقات، يوم 11 سبتمبر/ أيلول الجاري، أصبح من الجلي أن القرار الأميركي واضح وحاسم في هذا الخصوص، ولا يدع مجالا للأنظمة التابعة له بأي مناورة سياسية قد تؤخر الإعلان ولو أسابيع قليلة. لذا وبغض النظر عن الأسباب الأميركية، أو بالأصح الترامبية الكامنة خلف هذا الاستعجال، لا بد من مراجعة كل ما حدث ويحدث، بهدف الحد من تبعات هذه المرحلة الصعبة، والبناء لمرحلة جديدة مغايرة في أقرب وقت ممكن.
من ناحية أولى، لا بد من الإقرار بأن الإعلانين الإماراتي والبحريني ضربة موجعة وقاسية لجميع القوى الحرّة، فلسطينيا وعربيا وعالميا، لذا لا طائل من التقليل من تداعياتهما، ولو على الصعيدين السياسي والمعنوي، فعلى الرغم من علمنا جميعا بحقيقة تطبيع هذه الدول وغيرها، إلا أن تحوّل هذا التطبيع، بل التحالف، من السر إلى العلن، ذو معان كبيرة وخطيرة على المستويين النفسي والسياسي، فهو تحالفُ بين قوى رجعية وعنصرية واستبدادية لا تدع مناسبة لمواجهة القوى التحررية والتقدمية الشعبية وقمعها. كما يشكل هذا التحالف محاولةً رجعية استبدادية جديدة لتغيير أولويات الشعوب النضالية، من النضال من أجل استعادة حقوقها المسلوبة، نحو صراعاتٍ جانبيةٍ ذات واجهة طائفية غالبا، لا طائل للشعوب منها، بل على العكس سوف تعود نتائجها على الشعوب بمزيدٍ من الكوارث والمصائب.
ومن ناحية ثانية، يقوض هذا الإعلان من قدرة الشعوب العربية على دعم نضال الشعب الفلسطيني تحديداً، داخل الدول المطبعة وخارجها، إذ سوف تتحول غالبية الجهود الشعبية العربية الحرّة في هذه الدول من نصرة النضال الفلسطيني إلى الحد من تبعات التطبيع الرسمي ونتائجه داخليا. كما سوف تتقلص الساحات الإعلامية والثقافية القادرة على حمل راية الحق الفلسطيني في جميع المؤسسات الإعلامية المدعومة من هذه الدول. بل سوف نشهد مزيدا من القيود والملاحقات الأمنية بحق ناشطين عرب يدافعون عن الحق الفلسطيني في أي قطر عربي، ولا سيما في الدول التي تربطها علاقات مصلحية مالية مع الدول المطبعة، كتوقيف رسام الكاريكاتير الأردني عماد حجاج في بلده.
كما يمثل إعلان التطبيع انتصاراً مهماً للسياسة الصهيونية الخارجية في فرض معادلة السلام من أجل السلام، ونجاحاً في فرض الدولة الصهيونية قوة إقليمية حاسمة في توازنات المنطقة وتحالفاتها ومحاورها. وبالتالي، ما قبل إعلان التطبيع مختلف تماماً عما بعده، بغض النظر عن توقيت بداية التطبيع السرّي. وعليه، لا بد من نقاش تبعات الإعلان بصورة جدية ودقيقة، كما لا بد من البحث عن وسائل ناجعة للحد من تأثيراته، وربما محاصرته لاحقا، استنادا إلى ثلاثة عوامل رئيسية على هذا المستوى.
يتمثل الأول في شبه استحالة تلمّس الشعوب أي نتائج إيجابية من هذا التطبيع داخل الدول المطبعة وخارجها، استنادا إلى تجارب عربية تطبيعية سابقة في الأردن ومصر، بل كانت لها تبعات سلبية عديدة، على الرغم من مئات الكلمات التي كانت تصف النعيم الذي سوف يعكسه اتفاق السلام على شعبي البلدين، ولا سيما في ظل محدودية قدراتهم الاقتصادية، أو بالأصح محدودية ثرواتهما الطبيعية، مقارنة بثروات الدول الخليجية. لذا يبدو من شبه المستحيل أن تلمس شعوب الدول الخليجية المطبعة أي تغير إيجابي على هذا الصعيد في المرحلة المقبلة. بل على العكس قد تظهر نتائج التطبيع السلبية سريعا على شعوب الدول المطبعة، ما يوسّع من القاعدة الشعبية الرافضة له.

> سوف تفرض اتفاقيات السلام مزيداً من الصعوبات على القوى الراغبة في مواجهة الصهيونية، لكنها لن تتمكّن من إنهاء الصراع

العامل الثاني هو ثانوية تأثير اتفاقيات السلام العربية على مستقبل الصراع مع الصهيونية. طبعا سوف تفرض اتفاقيات السلام مزيدا من الصعوبات على القوى الراغبة في مواجهة الصهيونية، لكنها لن تتمكّن من إنهاء الصراع، حتى لو التحقت مجمل الدول العربية بركاب المطبعين. فالقضية، في بعدها الأهم، قضية شعب مظلوم طرد وهجر واحتلت أرضه، ولن تنتهي إلا باستعادة هذه الحقوق، أو باستسلام الشعب، كامل الشعب، بل واستسلام الأجيال القادمة منه، فالنضال من أجل الحرية والحقوق هو نضال أجيال، لا يملك جيلٌ منها الحق أو القدرة على كبح حق الأجيال اللاحقة في النضال، لذا هو صراع قابل للانفجار والتجدّد دائماً وأبداً، ما دام الظلم قائماً، فكيف إذا عبر معظم الفلسطينيين عن تمسّكهم بحقوقهم الكاملة، وعن استعدادهم للتضحية من أجل استعادتها، على الرغم من كل الظروف القاهرة التي تحاصرهم وتخنقهم داخل فلسطين وخارجها.
والعامل الثالث هو توسع القاعدة الاجتماعية الفلسطينية، وتلك الداعمة للحق الفلسطيني خارج حدود منطقتنا الإقليمية العربية، وهو تغير ذو انعكاسين، سلبي وإيجابي، غير أن انعكاسه الإيجابي اليوم أكثر أهميةً، نظراً إلى هيمنة القوى المطبعة والمتاجرة بالحق الفلسطيني على غالبية المشهد العربي، فكلاهما يرفض بل ويقوّض مظاهر النضال الشعبي الهادف إلى استعادة الحقوق المستلبة، بما فيها الحق الفلسطيني. وعليه، قد ننجح في استثمار الكتل الشعبية الداعمة لحقوق شعوب المنطقة، ومنها حقوق الفلسطينيين، عبر تفعيل النضال الفلسطيني داخل الدول المتقدّمة في كل من أوروبا وأميركا وكندا وأستراليا وأميركا الجنوبية، على أكثر من صعيد، اقتصادي عبر دعم الاقتصاد الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، أي في فلسطين وفي أوساط اللاجئين الفلسطينيين، عبر إيجاد مشاريع إنتاجية وتأمين أسواق لها على المستوى العالمي، وكذلك على مستوى تطوير حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) وتنميتها. وعلى المستوى الحقوقي والإعلامي، عبر تشكيل هياكل شعبية ضاغطة على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية لإقرار قوانين تقر بكامل الحق الفلسطيني، وتلغي جميع القوانين المجحفة بالحق الفلسطيني التي عملت سلطات الانتداب البريطاني والحكومات الأميركية لاحقا على فرضها دوليا، وصولا إلى محاسبة المسؤولين الصهيونيين ومحاصرتهم، وتقويض الحركات الداعمة لهم. وكذلك عبر تطوير جميع أشكال النضال الممكنة في هذه الدول التي يصعب حصرها جميعها الآن.
وعليه، قد ننجح في تحويل هذا التهافت الرسمي العربي نحو التطبيع إلى نقطة تحوّل مهمة على صعيد النضال الفلسطيني، وعلى صعيد تحالفاتنا الحقيقية، من تحالف مع الأنظمة الاستبدادية والرجعية إلى تحالف مع القوى الشعبية التحرّرية العربية والعالمية. فقد حان الوقت لذلك الآن، بل قد تأخرنا كثيراً في إنجازه، وها نحن ندفع ثمن هذا التأخر والخلل.

(كاتب فلسطيني)

كاريكاتير **عماد حجاج**

الحوار الليبي المتجدّد والمتعدّد

الفيتوري شعيب

تسارعت أخيرا الأحداث في ليبيا والحوارات السياسية بشأن الأوضاع في هذا البلد، بأشكال مُتعدّدة وأدوات مختلفة، في إطار إيجاد تسوية سياسية للأزمة الليبية، على ما يبدو باجتهاد من الأطراف الداخلية، أكثر منها الدولية الفاعلة والمتدخلة في الملف الليبي. وكان أول هذه الحوارات في بلدة بوزنيقة المغربية بين أعضاء من المجلس الأعلى للدولة وأعضاء من البرلمان في طبرق، نتجت عنه تقاربات سياسية مهمة، بحسب مضيف هذا الحوار، وكذلك تصريحات الأطراف المتحاورة، فقد كان جوهر الحوارات، ومن ثم الاتفاقات المبدئية، تغير المناصب السيادية في الدولة، والمعايير التي يجب أن تتوفر في شاغليها مستقبلاً. كما نصّت التفاهمات في بوزنيقة على ضرورة تعديل المجلس الرئاسي، ليكون برئيس ونائبين موزعين على الأقاليم الثلاثة للدولة، من دون ذكر للأسماء. ولم ترتكز الحوارات على ما يدور في سرت، والتحرّكات العسكرية في المنطقة، وإن كان هناك حديثٌ خجول وغير معمّق عن تثبيت وقف إطلاق النار، الأمر الذي يستدعي تساؤلا بشأن مدى جدّية الحوارات وفاعليتها على الأرض وواقعيتها، ناهيك عن تحقيق مخرجاتها وتنفيذها في الواقع. وفي المقابل، يتجه حوار آخر بنا نحو الشرق في القاهرة، بين أعضاء من المجلس الأعلى للدولة وبرلمان طبرق (وآخرين) بأسماء محدودة، بين الطرفين، إلا أن هذا الحوار لم تعلن مخرجاته، ولا محاوره، ولا الموضوعات التي طرحت فيه، ناهيك عن نتائجه.
لم يكتف أطراف الصراع بهذين الحوارين فحسب، في بوزنيقة والقاهرة، فقد جرى حوار ثالث في مونترو السويسرية، بآليات وأسماء مختلفة عن سابقيه، الأمر الذي يوحي بأن الجميع يسعون إلى إيجاد حل للأزمة الحاصلة في ليبيا ظاهرياً، ولكن هذه الحوارات قد تفسّر على وجه آخر، أن الجميع يريد تحقيق مصالحه، وأن يكون في أي عمليةٍ سياسيةٍ قادمة، غير أن هذه الحوارات، وإن كانت جيدة في فتح آفاق الحل في البلاد، لن تسير في الطريق الصحيح، ولن تخرج من عباءة المصلحة الضيقة، كما أنها تكرار حوارات سابقة فاشلة، ما لم تعتمد على الآتي:
أولاً: النص على إيجاد الدستور في أقرب الآجال، وتذليل الصعاب نحو هذا الخيار بكل الطرق، وأن يكون هو خيار التوافق الأول، والابتعاد عن إنشاء قاعدة دستورية مصدرها الحوارات المتعدّدة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى حلول آنية وليست دائمة، تنهار عند أبسط اختلاف، وحوار الصخيرات واتفاقه ليس ببعيد. ثانياً: العمل على إنهاء المرحلة الانتقالية في أقرب وقت ممكن، باعتبار أن هذه المرحلة تتجاذبها المصلحة من دون وجود رادع حقيقي للمحاسبة، بل ولا للاحتكام في حالة الاختلاف، إلى هذه الحوارات السياسية، وهي نفسها عادة ما تكون مبنيةً على المصلحة، وإن وجدت قاعدة دستورية فلن تكون ذات أثر عند الاختلاف، والإعلان الدستوري واتفاق الصخيرات شاهدان على ذلك.
ثالثاً: الواقعية في الحوار، وأن يشمل جميع الأطراف السياسية ككل، ناهيك عن الفاعلين على الأرض، حتى تكون له قاعدة مجتمعية، وسياسية، بل وثورية تساعد في تنفيذ الاتفاقات التي يمكن أن تصل إليها هذه الحوارات المتجدّدة والمتعدّدة.
رابعاً: البعد عن الخوض في المسارات التنفيذية، بما فيها المناصب السيادية للدولة، قبل اعتماد رؤية واضحة للحوار، تكون المرجعية فيها غير مُختلة، ولا تقبل التأويل الذي يتنافى معه التنفيذ، بمعنى أن يجتمعوا على رؤى متكاملة ومتوازنة، تنطلق بالبلاد في مسارات آمنة، تستوعب جميع التغيرات التي قد تطرأ بين الفينة والأخرى، وتقفز فوق الأطروحات الشخصية والرؤى المعتمدة على الذاتية، لتكون للدولة منهجاً سياسياً سليماً، لا يفقد بريقه عند أول منعطف، بل ينهض بالدولة ليبنيها، ويرسخ فيها مبدأ المواطنة والحرية وبناء المؤسسات تحت دولة العدل والقانون.
هذه أهم عوامل نجاح الحوارات المتعدّدة، وإلا فإنها سوف تدور في الدوامة السياسية الأولى، ولن تكون نافعة وناجعة. كما أن لتناقض مواقف الأطراف الدولية تأثير كبير على مجرى هذه الحوارات، والوصول بها إلى بر الأمان من عدمه. ومن جهة أخرى، الحوارات السليمة التي تخدم الوطن يجب أن تتخلص من النظرة الأحادية وإقصاء الآخرين، وأن تكون مبنيةً على الاستراتيجيات التي قد تواجه الدولة والثورة في المستقبل، وذلك كله بتكوين رؤى سياسية تتناسب مع الظرف والواقع الذي يمر فيه البلد، وأن تؤسس هذه الحوارات لمرحلة دائمة، لا انتقالية.

> لتناقض مواقف الأطراف الدولية تأثير كبير على مجرى الحوارات الليبية

(كاتب ليبي)

ما وراء التطبيع الإماراتي والبحريني

علي أنوزلا

أي مصلحة للبحرين وقبل ذلك الإمارات من صفقة تطبيع علاقاتهما مع إسرائيل؟ واضح أن المستفيدين الرئيسيين من هذه «الصفقة» هما الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المحاصران داخل الولايات المتحدة وإسرائيل، ويحتاجان إلى فوز في السياسة الخارجية للتغطية على فشلهما الداخلي، ولضمان فوزهما في الانتخابات المقبلة. ولكن ما الذي سيستفيده حكام الإمارات والبحرين من هذه التنازلات المجانية التي قدماها؟
كل التحاليل السائدة التي لم تُصدّق أن التطبيع سيخدم أكذوبة السلام والاستقرار في المنطقة، تفيد بأن الأمر يتعلق بإيران، بما أن للدول المشاركة في هذه «الصفقة» مصلحة مشتركة في مواجهة ما تصفه بالخطر الإيراني. وينطلق أصحاب هذا التحليل من أن خوف دول الخليج من النفوذ الإيراني المتنامي في المنطقة هو الذي دفع حكام الإمارات والبحرين إلى التقارب مع إسرائيل، والتقرب أكثر من أميركا لضمان حماية نظاميهما من الزوال. ولكن هذا التحليل السهل المتداول على نطاق واسع يكاد يكون رسميا، تتبنّاه وتروجّه الدول المطبعة لتبرير خيانتها قضية الشعب الفلسطيني. وما يجعله غير مقنع أن الدولتين المطبعتين، وخصوصا الإمارات التي تقود سياسة التطبيع في المنطقة منذ سنوات، تربطها علاقات اقتصادية قوية نسبيا مع إيران. وقبيل الإعلان عن تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، اتصل وزير خارجية الإمارات بنظيره الإيراني. ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية أن المباحثات بينهما تناولت «تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مواجهة تداعيات فيروس كورونا ومعالجة آثاره». أما وزير خارجية إيران، محمد جواد ظريف، فكتب أن المحادثة كانت «جوهرية وصريحة وودية للغاية»، تناولت «الأوضاع في بلدينا والأوضاع الإقليمية والعالمية».
وحتى قبل هذا الاتصال، الذي يُعتقد أن الإماراتيين أبلغوا فيه طهران بخطوتهم المقبلة في التطبيع مع إسرائيل، حتى لا تُفاجأ بها، فإن أبوظبي لم تجعل في أي يوم تحدي إيران ومواجهتها عقيدتها الأساسية، فحكّام الإمارات، خصوصا منذ تولي محمد بن زايد زمام الأمور في هذه الدولة الغنية، كانوا يعرفون كيف يدفعون دولا أخرى في المنطقة إلى مواجهة إيران. ولطالما أبدى محمد بن زايد قلقه من الإسلاميين السنة أكثر من قلقه من إيران الشيعية، واعتبر «الإخوان المسلمين» في مصر أكثر تهديدا لاستقرار حكمه من كل التهديدات الإيرانية التي يدّعيها الإعلام الموالي له في المنطقة. وغير خافٍ على أحد الدور القذر الذي لعبه حكام الإمارات في إطاحة نظام الإخوان المسلمين في مصر، وفي محاربة كل تجارب الإسلام السياسي في كل منطقة تظهر أو تنجح فيها مثل هذه التجارب، حتى لو تعلق الأمر بدول غير عربية، وحاصروا قطر، وأعلنوا الحرب ضدها فقط بدعوى صداقتها مع الإخوان المسلمين.
لو كان الهدف فعلا هو مواجهة الخطر الإيراني في المنطقة، لكان الأولى أن يبدأ الاستعداد لهذه المواجهة بتوحيد الجهود مع دول المنطقة، لبناء جبهة موحدة ضد هذا الخطر، وليس السعي إلى تفكيك وتدمير ومحاصرة وإضعاف كل الدول العربية التي دعمت في الماضي عراق صدام حسين في حربه المجنونة مع إيران، والتي كانت بإيعاز من قوى إقليمية ودولية، وبمال وعتاد عربي لتدميرهما معا (إيران والعراق)، والنتيجة هي ما تبع تلك الحرب المدمّرة من خراب وفوضى وتدخلات أجنبية لا تنتهي.
وحتى لو صدّقنا افتراضا حجة التحالف مع إسرائيل للتقرب أكثر من أميركا لمواجهة الخطر الإيراني، فالمعروف أن العلاقات بين حكام دول خليجية، خصوصا في دولة الإمارات وإسرائيل، كانت قائمة منذ عقود، حتى قبل الإعلان أخيرا عنها رسميا، وجل دول الخليج تفتح أراضيها وسماءها للوجود العسكري الأميركي الذي يعتبر إيران أكبر خطر يهدّد المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة، فهل نجح تقاطع كل هذه المصالح في ردع هذا الخطر الإيراني المفترى عليه؟ الجواب هو «لا»، لأن الخطر الإيراني، حتى لو وجد على شكل رد فعل إيراني، لدعم حلفائها في الدول التي لهم فيها نفوذ ديني، مجرّد شماعة، يبني الكل عليها سياساته الاستراتيجية في المنطقة، فالإمارات من بين الدول التي تربطها علاقات اقتصادية ومالية ودبلوماسية مع إيران. وإسرائيل، على الرغم من خطابها المعادي لطهران، لن تدخل في حرب مباشرة معها، ليس خوفا من قوتها العسكرية، وإنما لأنها ترى في عقيدة النظام الإيراني حليفا موضوعيا لها يبرّر تهويلها من الخطر الإيراني لتخويف دول المنطقة. وفي الوقت نفسه، يكسبها تعاطف الغرب معها، وخصوصا أميركا، ويبرّر سياساتها العدوانية في سورية ولبنان وتدخلها الاستخباراتي في شؤون أنظمة عربية، وفي التجسس على إيران وبرامجها العسكرية. وأميركا التي حولت إيران إلى «زعيمة الشر» في العالم، خصوصا في عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب، هي نفسها التي تخطب ودّها من وراء الكواليس. وفي خضم حملته الانتخابية الحالية تعهد الرئيس الأميركي، في حال فوزه بولاية ثانية، بإبرام اتفاق مع إيران ينهي الخلاف بينهما. ما يبرّر إعلان الإمارات والبحرين عن تطبيع علاقاتهما مع إسرائيل، تحت رعاية أميركية، هو سعي أبوظبي إلى تحسين مكانتها في واشنطن، كأفضل حليف لأميركا في المنطقة بعد إسرائيل. وهي تراهن في تقوية علاقاتها مع واشنطن، وبالتالي نفوذها في المنطقة، على استمرار ترامب في الحكم. ومع الأسف، لا تريد الاستفادة من تجارب التاريخ حتى تلك القريبة زمنيا عندما فشل حكام أبوظبي في تجنيد واشنطن في حصارهم ضد قطر، بزعم تقرب الأخيرة من إيران ودعمها الإرهاب، وبعد ذلك في إشعال فتيل الحرب بين إيران والولايات المتحدة بعدما ادّعت أبوظبي مسؤولية إيران في مهاجمة ناقلاتٍ للنفط في مياهها البحرية عام 2019، وفي الهجوم على منشآت نفطية في السعودية في العام نفسه، وانتظرت أن يأتي الرد الأميركي قويا، ولكن لا شيء حصل بعد ذلك.
بهرولتهم نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، يعتقد حكام أبوظبي أن خطتهم الجديدة تدخل في سياق «الرؤية الاستراتيجية» للإدارة الأميركية في عهد ترامب، والتي تتجسّد في ما سميت «صفقة القرن»، وحتى لو صدّقوا هذه الكذبة فهم واهمون، لأن ما يهم الرئيس الأميركي الحالي هو بقاؤه في السلطة بأي ثمن لولاية ثانية، وما «صفقة القرن» إلا حيلة لكسب ولاء مؤيديه من اليمينين، الصهيوني والمسيحي، في أميركا، لأن هذه الصفقة فشلت عندما لفظها الفلسطينيون.
ما يسعى إليه حكام الإمارات، وخصوصا ولي عهد أبوظبي القوي محمد بن زايد، الذي يعاني من عقدة صغر بلده وقلة سكانه، تثبيت نفوذه في المنطقة. لذلك يسعى، بكل الوسائل، إلى تدمير كل شيء فيها، أفشل ثورات الشعوب العربية، ودمّر دولا بكاملها هي سورية واليمن وليبيا والسودان، وحاصر قطر، ويحارب اقتصاديا دولةً تبعد آلاف الأميال عنه هي المغرب من خلال استثمارات مشبوهة في موريتانيا، ويتدخّل في الشأن التونسي، ويقود انقلابا داخل الأسرة الملكية السعودية، ويحارب الفصائل الفلسطينية المقاومة، ويدبّر انقلابا ضد السلطة الفلسطينية، وحتى داخل الأنظمة التي صنعها، مثل النظام في مصر، لا يريد أن يراه قويا. ولذلك سعى ويسعى إلى إشعال حرب بين مصر وتركيا لإضعافهما معا، حتى تبقى حليفته إسرائيل المتفوقة والمنتصرة. أخطر ما وراء صفقة التطبيع الحالي هو التحالف الجديد القديم الذي تبنيه دولتا الشر في المنطقة، إسرائيل والإمارات، فمنذ وصول محمد بن زايد إلى التحكّم في مقاليد السلطة في بلاده، وهو يسعى إلى بناء هذا التحالف الشيطاني. وساهمت ثورات الشارع العربي عام 2011 في تقوية تحالفهما، عندما قامتا بتغذية الثورات المضادة في المنطقة، وأشعلتا حروبا مدمرة في غير مكان، لأنهما تعتبران حرية الشعوب وتحكّمها في تقرير مصائرها أكبر تهدد لكياناتهما المصطنعة ينذر بإسقاطهما وزوال أنظمتها.
الصفقة الجديدة، التي تحرّكها براغماتية وقحة ونرجسية مريضة، بين دولة الكيان الصهيوني ودولتي الإمارات والبحرين تفتح الباب واسعا للتدخل الإسرائيلي في المنطقة. لذلك، الاتفاقيتان الجديدتان هما بمثابة إعلان للحروب المقبلة التي ستدمر الأخضر واليابس في المنطقة، عندما تحولها إلى نقطة تجاذب ساخنة بين قوى إقليمية ودولية، تتقاطع فيها مصالحها، وتسعى كل منها إلى إعادة تشكيل خريطتها الجيوستراتيجية، بما قد يرهن مستقبل المنطقة وشعوبها سنوات وعقودا مقبلة!

> اتفاقيتا التطبيع الجديدتان بمثابة إعلان للحروب المقبلة التي ستدمر الأخضر واليابس في المنطقة

(كاتب وإعلامي مغربي)

اتفاق سلام كتحضير لحرب

أرنست خوري

لطالما استُخدم مصطلح السلام لتحضير حروب. كان ذلك يحصل في معظم تحالفات حقبة الحرب الباردة لتنظيم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حروبهما بالوكالة، بشكل يعفيهما من المواجهة المباشرة. في أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا، غالباً ما كانت الحروب تَلي تأسيس الأحلاف. البند الأول من ميثاق حلف شمال الأطلسي (1949) نصّ على «الحفاظ على السلم والأمن»، قبل أن تأمر مادته الرابعة التي كانت سرية بـ«التصدي للزحف الشيوعي»، لا بالفكر والحجة والمنطق، بل برسم خريطة سير الدبابات. مانيفستو حلف بغداد تصدّره بند ثالث شبيه، يثرثر عن «التعهد بتسوية المنازعات بالطرق السلمية». الحلف العالمي المقابل، أي «وارسو» (1955)، لم يكن بحاجة لبنود حربية سرية، فالقتال في العرف السوفييتي هو دليلك الشامل لبلوغ السلام. كذلك كان حال «حلف جنوب شرق آسيا» (سياتو/ 1954)، تتحضّر دوله لحرب محتملة ضد الصين الماوية وملحقاتها في تلك المنطقة، مع إضافات ثقافية وتربوية لا لزوم لها عن توعية النشء الجديد في المدارس على مكامن الشر في المعسكر الاشتراكي، وكله باسم السلام. واليوم، ها هم أصحاب «اتفاقات أبراهام» يصرّون على تسميتها اتفاقات سلام، بينما هي إعلانات تحالف إقليمي تشغل قرقعة السلاح موقع القلب منها.
بإصرار حكام أبوظبي والمنامة على تثبيت أنّ ما بات يجمعهم بإسرائيل هو معاهدات سلام، فإنهم يقدمون مساهمة مفاهيمية غير مسبوقة لسلام ينشأ بلا حروب ولا عِداء. الدولتان الخليجيتان لم يسبق لهما أن اقتربتا من الاشتباك مع إسرائيل، لا مباشرة ولا بالواسطة. التاريخ والجغرافيا والديمغرافيا وظروف استقلال الإمارات والبحرين عن الانتداب البريطاني وبُعدهما عن ميدان الاشتباك وبنيتهما القبلية (كحال كل بلدان الخليج العربي) أمّنت لهما ظروف بحبوحة نفطية فرضت اقتصاداً صادر الحقوق السياسية للمواطنين، في مقابل توزيع ريع مالي وازن عليهم. وإذا كان زمن غابر قد فرض عليهما الالتزام بأدبيات النزاع العربي - الإسرائيلي، فإن ذاك التاريخ طويت صفحته منذ عقود، واختار حكام البلدين وجهة معاكسة وعدواً بديلاً ونظرة مختلفة إلى الذات وإلى مستقبل المنطقة، تُرجمت بعلاقات قديمة مع إسرائيل، لم يسعَ أي من الطرفين إلى إخفائها، حتى وإن لم يكن التوقيت مناسباً لترسيخها باتفاقات تطبيع علاقات رسمية حكومية علنية. إذاً، شروط إبرام معاهدة سلام، مفقودة بين الطرفين، بينما كل ظروف التحالف حاضرة. والسلام نقيض بالطبع للأحلاف، وهو ما ارتكزت عليه مصالحات ما بعد الحرب العالمية الثانية.
حكام الإمارات والبحرين (أي السعودية بالإنابة) يقفون اليوم أمام احتمال جدي بتغيُّر الزمن الأميركي نحو رفع الحماية بالتقسيط عن بلدان الخليج في وجه إيران. لطالما قيل إن دونالد ترامب لا يشنّ حروباً عسكرية، وقد أظهرت السنوات العجاف الأربع لولايته صحة المقولة، وكل المؤشرات توحي بأن بقاء ترامب رئيساً لولاية ثانية، أو حلول جو بايدن بدلاً منه، لن يغيّر شيئاً في نوايا الانسحاب الأميركي العسكري المباشر بالتدرّج من المنطقة. والحماية الإسرائيلية في وجه إيران اليوم، وربما ضد تركيا غداً، هي خيار إماراتي - بحريني - سعودي بدأت بلورته والتهيئة له إعلامياً وأمنياً منذ فترة ليست بقصيرة. والحماية الإسرائيلية تلك يمكن أن تكون دائمة، بينما الأميركية محكومة بأن تظل مؤقتة لكونها مرتبطة بأولويات المزاج السياسي في واشنطن، وبوجود المنافس الاستراتيجي أو العدو أو الخصم، أو بغيابه، ولأنها ستبقى متصلة بوفرة الثروات الطبيعية أو تضاؤلها في تلك المنطقة، وبأهمية الطرق البحرية أو بتغيّر خريطة التجارة العالمية. أما إسرائيل، فمهما تغيرت الظروف، فإنها ستبقى ترسانة عسكرية تستمد جزءاً من قوتها العسكرية من الحماية الأميركية الخاصة بها، والتي لن تتأثر شروطها بما قد يطرأ على حماية بلدان الخليج. في هذا كله وذاك، لا مكان للسلام، ولا لفلسطين ولا للصراع العربي الإسرائيلي، وإلا لما أصرّ الطرفان على إبقاء مضمون اتفاقي «أبراهام» سرياً.

ثلاثية ترامب كورونا إيران

مروان قبلان

لا يبدو أن ما تبقى من سنة 2020 سيكون أقل صعوبةً مما انقضى منها، فالعام الذي بدأ بأزمة كبيرة كادت تشعل حربًا عقب تصفية الولايات المتحدة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني في مطار بغداد، ثم انتشار جائحة كورونا التي قتلت نحو مليون إنسان، وألقت ملايين آخرين في براثن الجوع والمرض، والكوارث الطبيعية التي ضربت في غير مكان، لا يعطي هذا العام أي إشارةٍ إلى أن نهاياته ستكون أفضل من بداياته. خلال الشهور الثلاثة المتبقية، تطل مجموعة استحقاقاتٍ، يتوقع أن يكون لها تداعيات مهمة، في المنطقة والعالم، ففي 18 الشهر المقبل (أكتوبر/ تشرين الأول) ينتهي حظر بيع السلاح على إيران، بموجب قرار مجلس الأمن 2231 الذي صدر عقب الاتفاق النووي لعام 2015، ومن غير الواضح ما ستفعله إدارة ترامب إزاء ذلك، بعد أن فشلت في استصدار قرار من مجلس الأمن بتمديد الحظر، وتواجه مقاومة شديدة من حلفائها الأوروبيين بشأن تفعيل آلية (snapback) المنصوص عليها في الاتفاق، لإعادة فرض العقوبات الدولية في حال خرق إيران له، باعتبار أن واشنطن لم تعد تملك هذا الحق بعد انسحابها من الاتفاق. وتواجه واشنطن تحدّيا كبيرا إذا قرّرت الصين، أو روسيا، إقرار مبيعات سلاح ضخمة لإيران، بمجرد رفع الحظر، فيما هي تحاول أن تحشد إقليميا لمواجهتها، خصوصا وأنها باتت تحتل رأس سلم أولوياتها في السياسة الخارجية.
وفيما تستعد طهران وواشنطن لفترة صعبة في ما تبقى من هذا العام، ينتظر الطرفان، ومعهما العالم، موجة ثانية من جائحة كورونا تضرب مع دخول الشتاء. وتعد الولايات المتحدة وإيران من أكثر البلدان المتضرّرة من الوباء، فقد قتل الوباء نحو 200 ألف إنسان في الأولى، ونحو 25 ألفا في الثانية، بحسب إحصاءات رسمية. ولم يكن تأثير الوباء على الاقتصاد أقل وطأة، ففي أميركا ارتفعت نسب البطالة من 3,6% قبل انتشار الوباء، لتصل إلى أكثر من 15% في مايو/ أيار الماضي، قبل أن تعود وتنخفض إلى نحو 10,6% اليوم. أما في إيران فقد جاء الضرر مضاعفا بسبب العقوبات الاقتصادية، إذ هوت العملة بنسبة تفوق 400%، منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في مايو/ أيار 2018، فيما تقلصت عائدات تصدير النفط، بحسب الرئيس حسن روحاني، إلى 15% مما كانت عليه (20 مليار دولار فقط، بعد أن كانت 120 مليار دولار عام 2013).
بالنسبة لإيران، تشكل خسارة ترامب في الانتخابات الرئاسية المقبلة أملها الوحيد لتجاوز أزمتها، لكن خروج ترامب من البيت الأبيض يمثل، بحد ذاته، تحديا من نوع آخر في ما تبقى من هذا العام. وتذهب أكثر التوقعات بشأن الانتخابات الأميركية إلى سيناريوهات قاتمة، إذ يجزم بعضهم بحصول معركة دستورية طويلة، ستبدو أمامها معركة بوش الابن وآل غور عام 2000 مجرّد تفصيل صغير، حيث أننا قد نصل إلى 20 يناير/ كانون الثاني 2021، اليوم الذي تنتهي فيه ولاية الرئيس ترامب، من دون أن نعرف هوية الفائز بالانتخابات. وبحسب تقرير لـ«سي إن إن»، فإن الجزء الأكبر من القاعدة الديمقراطية سوف يصوّتون عن طريق البريد بسبب جائحة كورونا، في حين سيصوّت الجزء الأكبر من الجمهوريين في مراكز الإقتراع، ولمّا كانت نتائج التصويت عبر البريد تأخذ وقتا أطول في الوصول والفرز، سوف تظهر نتائج الأيام الأولى للانتخابات فوز ترامب، لكن النتيجة ستتغير بعد ذلك لصالح بايدن. وسيعطي هذا الأمر ترامب فرصة للطعن في النتائج، وسيدفع باتجاه إعادة الفرز، ربما أكثر من مرة، خصوصا في الولايات المتأرجحة، ما يعني أننا قد نصل فعلا الى 20 يناير من دون أن نعرف هوية الفائز، وإذا حصل ذلك سيتطلب الأمر حينها تدخل المحكمة الدستورية العليا التي نجح ترامب في تعيين اثنين من قضاتها خلال السنتين الأولين من حكمه.
بالطبع، ستكون هناك تحدّيات أخرى بالنسبة للعالم، إلا أن ثلاثية ترامب- كورونا- إيران ستطغى على ما سواها من اهتمامات خلال الشهور المقبلة، ما لم تحصل تطورات أخرى مثيرة، لا يبدو أن هذا العام مفارقنا حتى يستوفي حقه منها.

ذئاب حول رئيس اليمن

بشرى المقطري

أفضت سياسة «دعم المُناصرين» التي انتهجها في اليمن الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى تخليق مراكز قوى عميقة أدارت الدولة، وهيمنت على الاقتصاد، وأثّرت على حساب اليمنيين، بحيث نجحت في تدوير نفسها في سلطة ما بعد صالح، قوة عابرة للسياسة، وإن كانت هي أحد أدواتها، وتجليا لاختلالاتها. وفي سنوات الحرب، صعدت مراكز قوى جديدة في الساحة اليمنية، إلى جانب القوى القديمة التي حافظت على مواقعها، بحيث خاضتا تنافسا على النفوذ السياسي والثروات وموارد الدولة. وخلافاً لمراكز القوى القديمة التي احتكمت لثقلها القبلي والسياسي، اعتمدت القوى الجديدة على نفوذها السياسي، وعلى قوتها الاقتصادية المتعاظمة التي راكمتها في الحرب، وكذلك على القوى المتدخلة التي صدّرتها سياسياً.

وفيما ارتبطت مراكز القوى الصاعدة في المناطق الخاضعة لجماعة الحوثي بأجنحتها السياسية والعسكرية المتنافسة على اقتصاد الحرب، بما في ذلك القوى القبلية والتجارية التي تحالفت معها، مقابل تضحيتها بصالح، فإن مراكز القوى في المناطق المحرّرة صدّرتها المصالح المتغيرة أو الداعمون الإقليميون، سواء التي تتحرّك في نطاقاتٍ محلية ضيقة، أو التي تدير المشهد السياسي، بحيث لعبت دوراً لافتاً في إدارة الصراعات البينية في معسكر السلطة الشرعية ومنافسيها، وكذلك الاستفادة من امتيازات الحرب.

تنامت مراكز القوى في المناطق المحرّرة، نتيجة طبيعة الاستقطابات، وتفاقم الصراعات المحلية والإقليمية التي حكمت المشهد اليمني، وكذلك تفضيلات المتدخلين. ومع تعدّد مراكز القوى الفاعلة، بحيث لا يمكن حصرها، فإن هناك مراكز قوى يمكن تمييزها لتأثيرها السياسي، إذ دعمت نفوذها في ظل الحرب، فمن جهةٍ، غذّى الرئيس عبد ربه منصور هادي مراكز قوى جديدة، بالإضافة إلى مراكز الدولة العميقة، مشياً على نهج سلفه صالح، في تدعيم سلطته، بحيث صعّد قوى سياسية واقتصادية موالية له، تحوّلت في مرحلة الحرب إلى مراكز قوى مؤثرة، ارتكزت على عُصبته العائلية والمناطقية «الأبينية» (نسبة لمحافظة أبين)، إذ شكّل نجله جلال، مركز ثقل سياسي متنام، جذب مؤيدين لسلطة والده، من خلال تنمية شبكة «المُناصرين»، فيما أصبح نائب مدير مكتب الرئيس هادي للشؤون الاقتصادية، رجل الأعمال، أحمد صالح العيسي، ثقلاً اقتصادياً وسياسياً رئيساً في مرحلة الحرب، نتيجة سيطرته على قطاع المشتقات النفطية، وكذلك تأثيره المباشر على الساحة الجنوبية، حيث موّل قوى سياسية جنوبية مؤيدة للرئيس لمواجهة نفوذ المجلس الجنوبي الانتقالي، بالإضافة إلى تبلور مراكز قوى جديدة داخل سلطة الرئيس وخارجها بدعم المتدخلين الإقليميين. ومن جهة أخرى، أثر تغير المقاربة السعودية لشبكة حلفائها التقليديين في اليمن، بتصدير مراكز قوى جديدة موالية لها، إذ يبدو أن السعودية التي اعتمدت على حلفائها من مشايخ القبائل اليمنية، كمراكز قوى قبلية لعبت دوراً في تمثيل مصالحها في اليمن عقوداً، بالإضافة إلى قيادات سياسية وعسكرية، رأت ضرورة إيجاد مركز قوى متنوعة موالية لها، إلى جانب مراكز القوى القديمة، وتكريس رموزها لاعبين مؤثرين في مرحلة الحرب، وربما في مرحلة ما بعد الحرب.

يحضر الفريق علي محسن الأحمر، نائب رئيس الجمهورية، مركز قوى عابر للسلطات السياسية اليمنية المتعاقبة، من سلطة صالح إلى سلطة هادي، بحيث تجاوز نفوذه الجانب العسكري والسياسي إلى الاقتصادي، من خلال هيمنته على إدارة المشاريع السعودية في اليمن، بالإضافة إلى دعم شبكة من «المناصرين» الموالين له. ومن جهة أخرى، مكّنته تجربته العسكرية الطويلة من السيطرة على القرار العسكري في السلطة الشرعية، بما في ذلك إدارة علاقتها بالقوى المنافسة لها، كالمجلس الانتقالي الجنوبي، وحزب المؤتمر الشعبي، جناح صالح، كما استطاع تأمين مواقع القوى السياسية والعسكرية والقبلية الموالية له في مؤسسات الدولة في المناطق المحررة، وضرب القوى المناوئة له، بحيث أصبحت هذه القوى خاضعة لسلطته بشكل مباشر، في مقابل توثيق علاقته بالرئيس هادي، كصمام أمان لبقائه في السلطة، فيما حافظ على علاقته التاريخية مع السلطة السعودية، باعتباره من حلفائها التقليديين، بحيث اضطلع بدور رئيس في الإشراف على بعض الملفات السعودية في اليمن، كتعويض ضحايا الحرب، وملف إعادة الإعمار، وتمكّن من إدارة علاقته بالإمارات، الدولة الثانية في التحالف، بقدر كبير من المرونة السياسية، وذلك بتجاوز علاقته البنيوية بحزب التجمع اليمني للإصلاح. ومع ثقل علي محسن، بوصفه واجهة للقوى القديمة، فإنه يشكل عبئا على الرئيس هادي، بتنميته صراعات في المناطق المحرّرة، بالإضافة إلى عداء القوى الجنوبية ومؤتمر صالح لبقائه نائباً للرئيس هادي.

لم يكن صعود الشيخ سلطان البركاني، رئيس البرلمان التابع للسلطة الشرعية، والأمين المساعد لحزب المؤتمر الشعبي في مرحلة الحرب، وتحوّله إلى مركز قوى، يخضع لمهارته السياسية، أو لثقله المناطقي في مدينة تعز، وإنما ارتبط بإدارة السعودية شبكة حلفائها في جناح السلطة الشرعية، وتصعيد زعامات موالية لها، وكذلك محاولتها الاحتفاظ بنفوذ على مؤتمر صالح، في مواجهة تنامي علاقة حليفها الإماراتي بجناح العميد طارق محمد صالح. ومع صعوبة ضبط علاقة أجنحة «المؤتمر الشعبي» بعضها ببعض، بما في ذلك تنافس قياداتها على وراثة صالح في زعامة الحزب، وتقلبها بين الداعمين الإقليميين، فإن سلطان البركاني استطاع استثمار التناقضات في موقف المتدخلين الإقليميين لمصلحة تمكينه سياسياً، إذ احتفظ بعلاقات متوازنة مع السلطتين، السعودية والإماراتية، ما مكّنه من أن يتحول إلى مشرعن لأجندتاهما التوافقية في إدارة اليمن، من خلال رئاسته البرلمان. كما استغل الدعم الإماراتي لمؤتمر صالح، بتنصيب نفسه ممثلا سياسيا لأجنداتها في مدينة تعز، ضد سطوة حزب الإصلاح. ومن جهة أخرى، نجح البركاني في تجاوز صراع أجنحة «المؤتمر»، من خلال كسب قاعدة جماهيرية من أعضاء «المؤتمر»، باعتباره واجهة سياسية رئيسية تدافع عن مصالحهم في السلطة الشرعية.

إلى ذلك، يحضر اسم اللواء رشاد العليمي، مستشار الرئيس هادي، وعضو اللجنة العامة لحزب المؤتمر الشعبي، والرجل الأمني المقرّب من الاستخبارات السعودية، مركز قوى صاعد، لخبرته في إدارة التوازنات السياسية في السلطة الشرعية، وصندوقا أسود للملف العسكري والأمني السعودي في اليمن، فالرجل الذي نجح في أن يكون سلطة مستقلة في منظومة السلطة الشرعية، بحيث أثر في قراراتها السياسية، وفي التعيينات في مؤسسات الدولة، طوال سنوات الحرب، بما في ذلك إدارة ملفات سعودية حسّاسة في اليمن، كشراء الولاءات، وتحييد المعارضين، وكذلك تنظيم شبكة حقوقية وإعلامية يمنية داعمة للسعودية، ينسجم مع تركيبته الأمنية في نظام صالح. فعلى الرغم من تقلّده مناصب رفيعة، أهمها وزيراً للداخلية، فقد ظل بعيداً عن الاستهداف الذي تعرّض له رموز نظام صالح، محتفظاً بعلاقته بقيادات سياسية وعسكرية في المعارضة والنظام. ومع تنامي الإعمارية والتنموية، والشبكة المصرفية في المناطق الجنوبية. بالإضافة إلى قوى اقتصادية غير منظمة تستخدم بعض قيادات المجلس الانتقالي كغطاء سياسي لشرعنة نفوذها، وابرز هؤلاء المتنفذين الصغار والباسطي نفوذهم على الأراضي، فضلاً عن احتفاظ مراكز القوى القديمة، من صقور نظامي صالح وهادي، بامتيازاتهم باعتبارهم مركز نفوذ في مناطق الجنوب، بحيث يصعب تفكيكها.

> تنامت مراكز القوى في المناطق المحرّرة، نتيجة طبيعة الاستقطابات، وتفاقم الصراعات المحلية والإقليمية التي حكمت المشهد اليمني

> لا تمثل «الذئاب» سوى مصالحها والقوى الإقليمية المتحالفة، ومن ثم تتحرّك وفق ذلك

ربما بمقياس الدعم السعودي لا أكثر، يبرز رئيس الوزراء الحالي، معين عبدالملك، مركز ثقل في السلطة الشرعية، كونه ممثلاً للإدارة السعودية - الإماراتية في اليمن، حيث حرصت الدبلوماسية السعودية على تمكينه رأساً للنخبة السياسية الشابة الموالية لها، نتيجة شرعنته أجندات السعودية والإماراتية في اليمن، بما في ذلك وكلاؤها المحليون، بحيث استطاع عبد الملك أن يحظى بتأييد الدولتين. وفرضته السعودية على فرقاء الصراع في جنوب اليمن، وأعادت تكليفه بتشكيل حكومة توافقية، بما في ذلك تسويقه في الدوائر الدولية رجل المرحلة في اليمن. ونجح الرجل في تمثيل الأجندة السعودية في اليمن، وجرّ اليمن إلى المحور السعودي - الإماراتي - المصري في المنطقة، مقابل عدائه محور قطر- تركيا، بالإضافة إلى تقديمه التدخل السعودي - الإماراتي في اليمن امتدادا للمشروع العربي، ضد المشاريع الأخرى. وحاول معين تقوية مركز نفوذه السياسي، بدعم سعودي لافت في الحكومة اليمنية، من خلال استقطاب شريحة واسعة من الشباب إلى دائرته، وتمويل مواقع إعلامية، وشراء ولاءات بالمال السعودي، لتعزيز نفوذها في اليمن. وفيما ارتبطت تنمية مركز معين بحالة الحرب الحالية، والتدخل السعودي في اليمن، فإن من الصعب أن يحتفظ بثقله السياسي أمام مراكز القوى الجديدة والتقليدية التي تستند إلى موقع سياسي وقبلي ومناطقي، بما في ذلك إمكانات دبلوماسية تتجاوز سياسة «هز الرأس» التي يجيدها.

تتنافس مراكز القوى في الساحة اليمنية على تدعيم مراكز نفوذها، والتأثير على الصراع المحلي. وإذ كان الرئيس عبد ربه منصور هادي قد عمل على تنامي قطيع «الذئاب»، لتدعيم سلطته، فإنها لا تمثل سوى مصالحها والقوى الإقليمية المتحالفة، ومن ثم تتحرّك وفق ذلك، بما في ذلك الانقضاض على ما تبقى من سلطة هادي، متى ما أرادت دول الإقليم.

(كاتبة يمنية)

محنة «سيزيف» الروسي في سورية

علي العبدالله

اتسمت زيارة الوفد الروسي إلى دمشق، في 7 سبتمبر/ أيلول الجاري، بالاستعراضية، إن لجهة تركيبة الوفد، وفد سياسي وعسكري واقتصادي كبير، أو لجهة إيقاعه، ووصول الوفد على دفعتين، ومدة الزيارة، ساعات قليلة، إذ وصفت وسائل إعلام روسية الزيارة بـ «التاريخية»، وشخصيات الوفد بـ «البارزة»، من دون تقديم صورة واضحة عن أهداف الزيارة المباشرة ونتائجها الفعلية، فما قدّمه الأعضاء الاقتصاديون في الوفد اقتراحات مشاريع في مجالات الطاقة والبنية التحتية وتحسين الوضع المالي والاقتصادي للنظام السوري، ثم الحديث عن 40 مشروعا أساسيا، في حين بقيت الأهداف السياسية للزيارة طي الكتمان، في انتظار رد النظام السوري عليها، طلب مهلة لدراسة العرض.

عكست الزيارة، على الرغم من الاستعراضية العالية، قلقا روسيا متناميا على حصاد سنواتها الخمس في الصراع في سورية وعليها؛ في ضوء الجمود السياسي الذي منيَ «انتصاراتها» العسكرية، واستنزف قدراتها الدبلوماسية، وأثار سحب شك على المال الأخير للتدخل العسكري في الصراع، معيدا إلى الأذهان تحذير الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، لها من الغرق في «المستنقع السوري»، وقد زاد في حساسية موقفها الخسائر البشرية التي ترتبت على انتشارها العسكري في مناطق غرب الفرات وسعيها إلى السيطرة على حقول النفط والغاز في وادي دير الزور وحمص، ما جعلها عرضة لهجمات خلايا الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) المنتشرة في هذه البوادي، وتكبيدها خسائر بشرية، بما في ذلك رتبا كبيرة. اللحظة السياسية دقيقة، وتستدعي تحرّكا كثيفا لتعديل الاختلال في المعادلة السياسية والدبلوماسية، والضغط على جهات محلية وإقليمية ودولية، على أمل تحقيق اختراق سياسي، يفتح طريق الحل، أو يخفف من كلفة الغرق في مستنقع مجهول الأعماق. روسيا في موقف حساس وخطير؛ فهي تواجه تحديات وعقبات صلبة، لعل أولها وأهمها غياب تطابق سياسي بينها وبين حلفائها، فالنظام السوري الذي تصفه دوائر روسية بـ «الحليف الصعب»، غير موافق على توجهها لتثبيت الخريطة العسكرية الراهنة مع الولايات المتحدة شرق الفرات، ومع تركيا في شمال البلاد وغربها. موقف التثبيت كرّره لافروف في المؤتمر الصحافي المشترك مع وزير خارجية النظام، وليد المعلم، في دمشق، والتي تمنعه من التحرّك لاستعادة محافظة إدلب وإلحاق «هزيمة» بالنظام التركي هناك، يراها أولوية مصيرية، كما لا يوافق على التلميحات حول مستقبل النظام، كما عكسته الوثيقة التي وقعتها الرئيسة المشتركة لـ «مجلس سوريا الديمقراطية»، إلهام أحمد، مع أمين عام حزب الإرادة الشعبية، قدري جميل، في موسكو: نظام ديمقراطي، اللامركزية، حل ديمقراطي للقضية الكردية، ابتعاد الجيش عن السياسة. موقف تشاركه فيه إيران، ما جعله يوسّع في انتهاكاته الاتفاق الروسي التركي بشأن المحافظة؛ ويحاول تغيير خطوط التماس فيها بالقضم، عبر التسلل والهجمات المباغتة، موقف فيه إحراج لروسيا التي وجدت نفسها مضطرة لتثبيت الخريطة العسكرية، في إطار المساومات مع تركيا في أكثر من ملف، بما في ذلك الوضع في ليبيا، من جهة، والاستجابة للضغط الأميركي الذي أعلن تأييده تركيا في إدلب، من جهة ثانية، في تناقض صارخ مع إعلانها المتكرّر أن هدفها المركزي بسط سيطرة النظام على جميع الأراضي السورية، كما لا يوافق (النظام) على تحرّكها السياسي قبل حسم الموقف العسكري.

الحليف الثاني: إيران، هو الآخر ليس على الموجة نفسها، لا يوافق على إعطاء أولوية للحل السياسي؛ لأنه يعتقد أنه مستهدف؛ وأن إخراجه من سورية جزء من التصورات المطروحة، لذا هو يدفع إلى توتير الأجواء باللعب داخل الخطوط الحمراء شرق الفرات ومحافظة إدلب، وينافس القوات الروسية والتابعة لها في الاستحواذ على المناطق، والسعي إلى استقطاب موالين، وتجنيد مقاتلين من أبناء المناطق، خصوصا من العشائر العربية شرق الفرات، كما يرى أن من حقه الحصول على حصّة مجزيةٍ من الكعكة السورية، نظير خدماته العسكرية، والأموال التي قدمها للنظام، ما وضعه في تنافس حاد مع الشركات الروسية، خصوصا على القطاعات الاقتصادية الرئيسة، ووضعه في مواجهة التمدّد العسكري والاقتصادي الروسي في سورية.

لتركيا، حليف الضرورة، أهداف وتوجهات تتعارض مع الأهداف والتوجهات الروسية المرحلية والبعيدة. صحيح أنها مع تثبيت الخريطة العسكرية على الأرض السورية، لكنها تطالب بعودة النظام إلى حدود ما قبل الهجوم أخيرا من أجل عودة النازحين إلى مدنهم وقراهم، ولا تتفق مع روسيا على صيغة الحل النهائي ومصير النظام، وقد كثفت حضورها العسكري على الأرض السورية، بصورةٍ أخلت بتوازن القوى، وجعلت أي مواجهة بينها وبين النظام خطيرة ومكلفة، وقد رفعت تحدّيها روسيا بالتحرك في أكثر من ملف بشكل يتعارض مع مصالح الأخيرة، من ليبيا إلى لبنان والعراق وأذربيجان، مرورا بالاشتباك مع اليونان وقبرص اليونانية، اللتين تربطهما بروسيا روابط عرقية وكنسية، حول المياه الإقتصادية والتنقيب عن الغاز شرق المتوسط.

> لم توَت الزيارة الروسية إلى دمَشق أخيراً أكلها، فلا هي نجحت في إرضاء الحلفاء، ولا هي نجحت في إرضاء الخصوم

> لتركيا، حليف الضرورة، أهداف وتوجهات تتعارض مع الاهداف والتوجهات الروسية المرحلية والبعيدة

أما جبهة الخصوم، فالمواجهة فيها أكثر صعوبة وحدّة، خصوم من وزن الولايات المتحدة التي أفشلت محاولات روسية متكرّرة لتعزيز حضورها وانتشارها شرق الفرات، الاحتكاك مع الدوريات الروسية وقطع الطرق ومنع إقامة قواعد ثابتة في ريف القامشلي، في ضوء حديث المبعوث الأميركي إلى سورية، جيمس جيفري، عن طبيعة مهمة القوات الأميركية في سورية: جعل طريق الحرب مسدودا أمام روسيا، ومنعها من التسلل إلى عالم الطاقة شرق الفرات: النفط والغاز، بقطع طرق تفاهمها مع «الإدارة الذاتية»، وعقد صفقات معها، لم تكتف بذلك، بل وأصدرت قانون قيصر لمعاقبة النظام السوري وداعميه، ما زاد في حراجة موقف روسيا، وهي تتابع وضع النظام الاقتصادي المتآكل، وحاجته الماسّة لكل أنواع الدعم، وخطورة تركه ينهار على مصالحها وخططها، وخطورة دعمه في ضوء فحوى قانون قيصر إزاء التعاطي معه، ما يضعها تحت طائلة العقوبات الأميركية، فلم تجد مخرجا من ورطتها سوى دعوة واشنطن إلى فتح حوار شامل حول الملفات السياسية، بما في ذلك الحل في سورية، ومحاولة إقناع النظام بتليين مواقفه إزاء قضايا الحل السياسي، بالاستجابة لبعض مطالب واشنطن والمعارضة السورية، من دون نجاح يذكر.

جاء الوفد العتيد، وفي جعبته تصوّر لإرضاء الحلفاء والخصوم في آن، فعلى جبهة الحلفاء، النظام، خطة دعم اقتصادية شاملة لمجالات الطاقة والكهرباء والبنى التحتية وخط ائتمان بمليارات الدولارات، على أن تكون جزءا من توجه يغطي مجالي الاقتصاد والسياسة، دعم اقتصادي واسع مقابل دفع المسار السياسي إلى الأمام، بما يتقاطع مع المطالب الأميركية، بما في ذلك تقليص دور إيران في سورية، بحيث يتحوّل المسار إلى ورقة في المساومات مع الولايات المتحدة، ورقة لإغواء واشنطن واستدراجها للتفاوض على ملفات سياسية عالقة، بما في ذلك قانون قيصر. أدرك النظام طبيعة الصفقة التي لا تنسجم مع توجهه العام، فعمل على إحباطها بتأجيل قراره، بحجة دراسة الخطة الاقتصادية، من جهة، ورفض ربطها بالحل السياسي، من جهة ثانية، وهذا دفع وزير الخارجية، سيرغي لافروف، إلى تحاشي إظهار التباين السياسي بين الطرفين، فقدّم، في المؤتمر الصحافي مع وزير خارجية النظام، وليد المعلم، أجوبة دبلوماسية عن بعض الأسئلة، وأجوبة غير مباشرة عن أخرى؛ والبدء بتوتير الأجواء في محافظتي إدلب واللاذقية، جبال الأكراد، بقصفهما بالصواريخ شديدة الانفجار، مع استهداف مواقع تركية، ما اضطر روسيا لمجاراته كي تضبط تحرّكه، من جهة، وتحدّد سقف التحرّك، من جهة ثانية، كي تمنع تطور التحرّك إلى مواجهة مباشرة بينه وبين القوات التركية.

لم تؤتِ الزيارة أكلها، فلا هي نجحت في إرضاء الحلفاء، ولا هي نجحت في إرضاء الخصوم، حيث اشتد الجدل بينها وبين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في الأمم المتحدة بشأن ملف السلاح الكيماوي في سورية. وكان لسوء الطالع دوره بتزامن الجلسة مع انكشاف تسميم المعارض الروسي اليكسي نافالني بمادة كيميائية: نوفيتشوك. ما زال أمام سيزيف الروسي شوط طويل قبل وضع الصخرة على قمة الجبل.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل متعم** ▪ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542047 - 009611567794
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

سفارة قطر تسلم البيرو مساعدات طبية

سلمت سفارة قطر مساعدات طبية من مؤسسة «قطر الخيرية» إلى البيرو، وذلك للمساعدة في جهود الحد من انتشار فيروس كورونا الجديد. وأوضح سفير قطر لدى البيرو، علي بن حمد السليطي، أنّ «قطر قدمت منذ بداية أزمة كورونا، مساعدات طبية عاجلة إلى 78 دولة من الدول الصديقة موزّعة على خمس قارات حول العالم». وأشار إلى أنّ الخطوط الجوية القطرية لعبت دوراً محورياً وبارزاً في إيصال المساعدات في ظل تفشي الفيروس، كما تمكنت من نقل مليون شخص عالق عبر العالم وساعدتهم للعودة إلى ديارهم. (قنا)

غرق 3 مهاجرين وإنقاذ 53 قبالة سواحل كريت

أعلن خفر السواحل اليوناني أنّ ثلاثة مهاجرين، هم امرأة وطفلان، لقوا حتفهم مساء الإثنين حين غرق مركبهم قبالة السواحل الشرقية لجزيرة كريت. وقال خفر السواحل إنّه تمّ العثور على جثث المرأة والطفلين على بُعد 12 ميلاً بحرياً شرق جزيرة كريت، حيث غرق المركب من جزاء رياح عاتية. وأوضح المصدر أنّ أحد المهاجرين الذين كانوا على متن المركب اتّصل برقم الطوارئ طلباً للنجدة. وأضاف أنّ عمليات النجدة التي أطلقت فور ورود البلاغ أتاحت إنقاذ 53 مهاجراً لم يتم تحديد جنسياتهم. (فرانس برس)

البرتغال: حافلة فحوص كورونا

منذ مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، تتوقف «حافلة كوفيد» الزرقاء (الصورة) يومياً أمام إحدى مدارس محلة كشكايش، في ضواحي العاصمة البرتغالية لشبونة، لإجراء فحوص للمدرّسين وموظفي المؤسسات التعليمية البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف. ويتناوب المعلّمون والموظفون على الصعود إلى الحافلة التي جرى تحويلها إلى مختبر جوال يتنقل بين المؤسسات التعليمية لرصد الإصابات بفيروس كورونا الجديد، قبيل انطلاق العام الدراسي الجديد. تقول هيليا رودريغيس، مديرة مدرسة «ماتيلد روزا أراوجو» في ساو دومينغوس دي رانا، التي تعدّ نحو 800 تلميذ و100 مدرّس: «نشعر جميعاً باطمئنان أكبر لأننا خضعنا للفحوص». وترمي المبادرة إلى «بعث شعور بالأمان» وفق مساعد أليدا. ومنذ مايو/ أيار الماضي، حددت هذه البلدية هدفاً لها يقضي بإجراء فحوص مجانية لجمل سكان كشكايش البالغ عددهم 214 ألفاً في أقل من عام.

ويعود ما يقرب من 1,3 مليون تلميذ برتغالي هذا الأسبوع، في أيام عدة، إلى المدارس بعد ستة أشهر من الإغلاق بسبب الأزمة الصحية. وقال رئيس الوزراء أنتونيو كوستا خلال زيارة إلى مدرسة في منطقة سانتاريم وسط البلاد: «العام الدراسي الآتي لن يخلو من المشاكل»، لكن «لا يمكننا الاستمرار في تكبد كلفة إغلاق المدارس».

(فرانس برس)

(بانريسيا دي فيلو هوريرا/ فرانس برس)

الوباء ينذر بتناقص سكان روسيا

موسكو ـ رامي القليوبي

مع استمرار جائحة كورونا منذ وقت طويل، وارتفاع إجمالي عدد الإصابات في روسيا إلى أكثر من مليون، تؤكد كلّ المؤشرات أنّ عدد سكان البلاد قد يسجل أعلى معدل لتراجع منذ 14 عاماً، بالإضافة إلى زيادة نسبة الفقراء وسط أزمة اقتصادية خانقة ناجمة عن انتشار الوباء. وبحسب مشروع الخطة الحكومية لتحقيق الأهداف الوطنية للتنمية الذي نشرته صحيفة «إر بي كا» الروسية مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، فإنّ عدد سكان روسيا قد يتراجع بمقدار 158 ألف نسمة في العام الحالي، كما أنّ عدد السكان لن يعود إلى الازدياد إلاّ بدءاً من عام 2022. ومن اللافت أنّ الرقم المتوقع لمقدار تراجع السكان يزيد كثيراً عن الرقم المعلن لعدد الوفيات بين المصابين بكورونا والبالغ نحو 18 ألفاً، وفق الأرقام الواردة بموقع «ستوب كورونا فيروس» الحكومي الروسي. ويعزو الباحث المستقل في علم الديموغرافيا، اليكسي راكشا، هذا التباين إلى عدم دقة إحصاءات الوفيات بفيروس كورونا، مُقدراً إسهام كورونا بأرقام وفياته الحقيقية في معدل التراجع المتوقع هذا العام بما يتراوح بين 60 و90 ألفاً. ويقول راكشا لـ «العربي الجديد»: «أعتقد أنّ عدد الوفيات بسبب كورونا يبلغ نحو 40 ألفاً حتى الآن، بينما يرتفع إجمالي عدد الوفيات الزائدة المتراكم منذ بدء الوباء إلى نحو 55 إلى 60 ألفاً، شاملة جميع الوفيات بين المصابين بكورونا، حتى إذا كان مرض آخر سبباً مباشراً للوفاة».

وحول أسباب هذا التباين بين تقديراته والأرقام الرسمية، يضيف: «قد تتسلل الإصابة إلى الأقسام السفلى من الرئتين وتتلفهما. وحتى الاختبارات الجيدة لتفاعل البوليمراز المتسلسل (بي سي آر) قد لا تظهرها، فما بالك بالسيئة منها؟ وهناك بلاغات وردت في أحيان كثيرة، من الأقاليم، حول عدم إجراء اختبارات تفاعل البوليمراز فوق حد أقصى محدد، وأحياناً لا يجرون التصوير المقطعي للرئتين».

وإلى جانب تراجع عدد السكان، توقعت الحكومة الروسية ارتفاع نسبة الفقراء (أي من تقلّ مداخيلهم عن الحدّ الأدنى للمعيشة بحسب الإقليم) من 12,3 في المائة في العام الماضي إلى 13,3 في المائة في العام الجاري، على أن يعاود معدل الفقر التراجع في ما بعد إلى مستوى ما قبل الأزمة في العام المقبل ونسبة 10 في المائة بحلول عام 2024.

لكنّ أزمة كورونا أدت إلى تراجع هام لمداخيل الروس مقابل ارتفاع نسبة البطالة. وخلال الربع الثاني من العام الذي شهد أشد قيود العزل الذاتي لمواجهة الوباء وسط تعليق عمل منشآت القطاع الخدمي، تراجعت المداخيل الحقيقية للسكان بنسبة 8 في المائة، بينما ارتفع عدد العاطلين من العمل بنسبة 40 في المائة، ليبلغ نحو 4,75 مليون شخص أو 6,3 في المائة من مجموع القوة العاملة. وبالعودة إلى عدد سكان روسيا، فإنّ حركة الهجرة الوافدة إلى روسيا لم تعد منذ عام 2018 تسدّ الفجوة بين عدد الوفيات والمواليد. أدى ذلك إلى تراجع عدد سكان روسيا بمقدار نحو 100 ألف نسمة في عام 2018 وبنحو 32 ألفاً في العام الماضي. لكنّ معدل التراجع المتوقع للعام الجاري يفوق رقم العام الماضي بمقدار خمسة أضعاف تقريباً.

وبحسب بيانات هيئة الإحصاء الروسية «روس ستات»، فإنّ النصف الأول من العام الجاري الذي تزامن مع ذروة وباء كورونا شهد زيادة في معدل الوفيات بنسبة 3 في المائة تقريباً مع تراجع المواليد بنسبة 5,4 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. أما إغلاق الحدود الخارجية للبلاد منذ مارس/ آذار الماضي، فأدى إلى تراجع حركة المهاجرين من 134 ألفاً خلال النصف الأول من العام الماضي إلى أقل من 50 ألفاً في النصف الأول من العام الجاري، معوضاً بذلك نحو 18 في المائة فقط من الفجوة بين الوفيات والمواليد.

يُذكر أنّ عدد سكان روسيا عند تفكك الاتحاد السوفييتي في عام 1991 كان يبلغ 148 مليون نسمة، وقد بدأ يتراجع لينخفض إلى ما دون 143 مليوناً بحلول عام 2007. لكنّ عدد سكان البلاد بدأ يرتفع في السنوات اللاحقة، مدفوعاً بحركة تدفق المهاجرين وارتفاع عدد المواليد بالمقارنة مع عدد الوفيات بصورة طفيفة، وصولاً إلى قفزته لأكثر من 146 مليون نسمة بعد ضمّ شبه جزيرة القرم في عام 2014.

عرقلة خطط التنمية

يعرقل فيروس كورونا الجديد، وما صاحبه من إجراءات إقفال، خطط التنمية في روسيا، إذ يقتضي أحد الأهداف القومية للتنمية تقليص معدل الفقر إلى 6,5 في المائة بحلول عام 2030، وفق المرسوم الرئاسي الذي وقّعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في يوليو/ تموز الماضي، بعد تمرير التعديلات الدستورية.

تحقيق

مقابر السجون

وفيات متعاقبة واستجابة طبية متأخرة

الموت بسبب الإهمال الطبي شائع جداً في السجون المصرية، وأرقامه متصاعدة لأسباب عدة، يأتي من ضمنها فيروس كورونا الجديد، خلال الفترة الأخيرة

من صور السجون «المثالية» التي روجتها السلطات (محمد الشاهد/ فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في الثالث عشر من يناير/كانون الثاني الماضي، توفي المعتقل السياسي المصري/ الأميركي، مصطفى قاسم، نتيجة إضرابه عن الطعام، احتجاجاً على الحكم عليه بالسجن المشدد 15 عاماً في قضية فضّ اعتصام رابعة العدوية (2013) وكان يعاني من داء السكري، ومن مشكلة في الغدة أثّرت على الكبد. توفي قاسم، ففتحت النيابة العامة المصرية تحقيقاً بشأن ملابسات الوفاة، وانتدبت طبيباً من الطبّ الشرعي لتحليل الجثمان. لكنّ الأمر انتهى بمنع قوات الأمن المصرية أسرته من إقامة عزاء له، وبعض الإدانات الإقليمية والدولية خفتت ثم تلاشت تماماً.

وفي الثاني من مايو/أيار الماضي، توفي الفنّان المصري الشاب، شادي حبش، داخل محبسه بسجن تحقيق طره، بعد استغاثات من المعتقلين معه داخل الزنزانة لإنقاذه، من دون استجابة. توفي بعد مضي ثلاثة أشهر على فترة حبسه الاحتياطي من دون إحالة إلى المحاكمة، وكان من المفترض إخلاء سبيله في مارس/آذار الماضي. ثم فتحت النيابة العامة المصرية، تحقيقاً بشأن وفاة حبش، ألمحت فيه بشكل غير مباشر، إلى أنّه «انتحر»، وأرجعت مبدئياً سبب الوفاة إلى «شرب جرعة من الكحول». ونقلت شهادات من رفاقه في الزنزانة عن «تغيرات في مزاجه العام وتصرفاته وخلطه الكحول بالمشروبات الغازية». وانتهى الأمر، بعد أسابيع من بيانات الشجب والإدانة.

ما قبل مصطفى قاسم، وما بين وفاته ووفاة شادي حبش، وما بعدهما، سقط المئات ضحايا للإهمال الطبي في السجون المصرية، وتساوت الوفيات التي فتحت فيها النيابة العامة تحقيقاً، مع غيرها مما لم يُحدث ضجة إعلامية ولا وردت أسماؤها في بيانات شجب وإدانة. أما الدكتور عمرو أبو خليل، الذي توفي في السادس من سبتمبر/أيلول الجاري، داخل سجن العقرب شديد الحراسة، الذي يعد آخر ضحايا الإهمال الطبي المتعمد في السجون ومقار الاحتجاز المصرية، والضحية رقم 59 هذا العام وحده، فلم يفتح تحقيق في سبب وفاته، بالرغم من المناشدات المتعاقبة من أسرته بإنقاذ حياته، خصوصاً بعد إصابته بفيروس كورونا الجديد داخل السجن. وكانت الحال نفسها مع السجين مصطفى الجبروني، الذي توفي في العاشر من أغسطس/آب الماضي، ولم يعرف أهله بوفاته إلاّ بعدها بعشرة أيام، نتيجة عزل السجناء تماماً عن العالم الخارجي.

لكلّ ذلك، ترى المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (منظمة مجتمع مدني مصرية) أنّ فتح النيابة العامة تحقيقاً في وفاة كلّ معتقل وسجين يجب أن يكون إلزامياً في حال وفاة أيّ مواطن داخل أحد أماكن الاحتجاز أو السجون، خصوصاً مع تصاعد الوفيات بوتيرة مرتفعة ترجّح أنّ التقاعس الطبي الممنهج هو أحد الأسباب على الأقل، بغض النظر عن التاريخ المرضي للسجناء. وقالت المبادرة إنّه لا ينبغي ولا يصح في فترة لم تتجاوز أربعة أشهر، أن تتكرر وقائع الوفيات داخل أماكن الاحتجاز لأسباب صحية ومرضية، وأن تكون عصية على منظومة الرعاية الطبية داخل السجون».

وتفتقر السجون المصرية، بشكل عام في مصر، إلى مقومات الصحة الأساسية التي تشمل الغذاء الجيد والمرافق الصحية، ودورات المياه الصالحة والمناسبة لأعداد السجناء، وكذلك الإضاءة والتهوية وإمكانية التريض، كما تعاني في أغلبها من التكدس الشديد للسجناء داخل أماكن الاحتجاز. وأكدت المبادرة «تقاعساً ممنهجاً ومستمراً من قِبَل مصلحة السجون في الاستجابة للطوارئ الصحية ومضاعفات الأمراض المزمنة للمحتجزين، بما يشمل المحبوسين احتياطياً والسجناء».

الإهمال الطبي في السجون، أودى بحياة 917 سجيناً في الفترة ما بين يونيو/حزيران 2013 ونوفمبر/تشرين الثاني 2019، بحسب منظمات حقوقية مصرية. ونتيجة انتشار فيروس كورونا الجديد في مقار الاحتجاز المختلفة مع التعتيم الأمني الشديد، ارتفعت الوفيات في السجون ومقار الاحتجاز المختلفة خلال الأشهر الماضية، وكذلك الوفيات نتيجة التعذيب، سواء بالضرب المبرح أو الحبس الانفرادي ومنع العلاج والطعام والماء، أو في فترات الإخفاء القسري. وطبقاً لمبادرة «دفتر أحوال مصر» الحقوقية، بلغ عدد الوفيات في السجون ومقار الاحتجاز المختلفة في الفترة من فبراير/شباط 2011 حتى إبريل/نيسان 2016، 834 وفاة، بمعدل ضحية كلّ يومين، مقسمين على 235 وفاة في 2011، و65 وفاة في 2012، و131 وفاة في 2013، و172 وفاة في 2014، و181 وفاة في 2015، و50 وفاة خلال الثلث الأول من 2016. المبادرة نفسها وزعت الضحايا مكانياً، إذ وقعت 338 وفاة من هؤلاء الضحايا في أقسام شرطة، و255 ضحية في سجون عمومية، و149 في مناطق سجون، و20 ضحية أثناء الترحيل من المحكمة، و5 ضحايا في سجون عسكرية. ويبلغ عدد السجون في مصر 68، أُنشِئ 26 منها بعد وصول الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي إلى السلطة (2014). وعلاوة على هذه السجون، هناك 382 مقر احتجاز داخل أقسام ومراكز الشرطة في مختلف المحافظات، بالإضافة إلى السجون السرية في المعسكرات، وذلك وفقاً لتقرير صادر عن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وتزداد المطالبات الحقوقية بتوفير عدد كافٍ من الأطباء من الاختصاصات المختلفة في السجون، يتناسب مع عدد السجناء في كلّ سجن، واتخاذ المؤسسات المعنية التدابير الملائمة للحفاظ على صحة حياة السجناء، خصوصاً مع احتمالات صعود موجة ثانية من وباء كورونا في فترة الشتاء، وزيارة وتفتيش السجون وأماكن الاحتجاز دورياً، مع تفعيل المساءلة القانونية للعاملين بمصلحة السجون، ومن بينهم الأطباء، والإعلان بشفافية عن تفاصيل المساءلة القانونية.

> تزداد المطالبات بتوفير عدد كافٍ من الأطباء من الاختصاصات المختلفة في السجون

وهناك أيضاً مطالبات بديهية بالتعامل الجاد مع استغاثات السجناء في الحالات الطارئة وتسهيل الإجراءات اللازمة لتلقي الرعاية الصحية داخل السجون أو في مستشفيات خارجية، وتخصيص ميزانية من وزارة الداخلية من أجل تحسين البنية التحتية في السجون وأماكن الاحتجاز، وتوفير الأجهزة والأدوات الطبية اللازمة، بدلاً من الاعتماد على الإسعافات الأولية فقط. كلّ هؤلاء الضحايا سقطوا، بينما تنص المادة 55 من الدستور المصري على أنّ «كلّ من يُقبض عليه، أو يُحبس، أو تقيَّد حريته تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته، ولا يجوز تعذيبه، ولا ترهيبه، ولا إكراهه، ولا إيذاؤه بدنياً أو معنوياً، ولا يكون حجزه أو حبسه إلاّ في أماكن مخصصة لذلك، لائقة إنسانياً وصحياً، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة. ومخالفة شيء من ذلك جريمة يعاقب مرتكبها وفقاً للقانون. وللمتهم حق الصمت، وكلّ قول يثبت أنّه صدر من محتجز، تحت وطأة شيء مما تقدم، أو التهديد بشيء منه، يهدر ولا يعوّل عليه».

المادة 56

تنصّ المادة 56 من الدستور المصري (2014 معدّل عام 2019) على أنّ «السجن دار إصلاح وتأهيل. تخضع السجون وأماكن الاحتجاز للإشراف القضائي، ويحظر فيها كلّ ما ينافي كرامة الإنسان، أو يعرّض صحته للخطر. وينظّم القانون أحكام إصلاح وتأهيل المحكوم عليهم، وتيسير سبل الحياة الكريمة لهم بعد الإفراج عنهم».

إيكولوجيا

جذر واحد وكوارث متعددة

محمد أحمد الفيلابي

بينما يحتفل العالم في السابع من سبتمبر/ أيلول من كلّ عام بـ«اليوم الدولي لنقاء الهواء من أجل سماء زرقاء» نجد معظم مناطق العاصمة السودانية الخرطوم تعيش - فعلاً - تحت سماء زرقاء، لا بفضل نقاء الهواء، لكن بسبب تكاثف الدخان المنبعث من مكبات النفايات في الشوارع الرئيسة، ووسط الأحياء السكنية، إذ لم يجد السكان علاجاً لتراكم نفاياتهم المنزلية سوى حرقها. هذه حال المدينة الكبرى، فكيف هي الحال في المستوطنات الناشئة من دون مقومات حولها؟ فهناك المكبات الكبيرة تلاصق المساكن. والمواطن يعيش بين الدخان والأبخرة الأخرى، لكن في صمت لا تكسره سوى الأحداث الكبيرة الصادمة. وبينما تتواصل إجراءات التحري والتدقيق حول حادثة انفجار الدقيق المستورد في أكبر مكب شمالي العاصمة (30 أغسطس/آب الماضي) وحالات الحريق بين عمال المكب وعدد من الأطفال، تفتح بوابة الأسئلة الموارية حول مسؤولية بقاء المواطنين على مقربة من المكب، بين حُجّة وجود المكب قبل المستوطنة. وحديث السكان عن وعد الحكومة بترحيل المكبّ بعد العمل على جعل مستوطنتهم قانونية ومدّهم بالخدمات في إطار معالجة السكن العشوائي حول المدن الكبيرة، إثر تفاقم حالات النزوح الأخيرة.

بدأت الحكاية بدخول عدد من الشاحنات الضخمة محملة بالدقيق الفاسد، ليطلب مشرف المكب من العمال وبعض الأطفال إفراغ المحتوى في حفرة أحدثوها وسط المكب، ثم إحراق الجوالات (الأكياس) الفارغة لإخفاء أثر الجهة المنتجة، ومكونات المحتوى وتاريخ الصلاحية، لكن شاءت الأقدار أن يحمل الهواء أحد الجوالات المحترقة إلى الحفرة، ولدهشة الجميع وقع انفجار كبير ومفاجئ، وارتفعت على إثره كرة هائلة من اللهب، وأمسكت النيران بـ«تلابيب» 16 طفلاً ممن كانوا بالقرب من الحفرة، تتفاوت درجة إصاباتهم بين الخطرة والمتوسطة والخفيفة. المكب يستقبل جميع أنواع النفايات الصلبة، وتديره إحدى شركات النظافة، ويعمل فيه إلى جانب عمال الشركة من فقراء الأحياء القريبة، عدد من الأطفال أجبرهم الفقر المدقع على ممارسة هذه المهنة الخطرة بعيداً عن عيون القانون الذي يجرّم استغلالهم، وتشغيلهم تحت ظروف بيئية غير ملائمة لسنّهم، ومن دون أيّ تدابير وقائية كافية، فقط لأنّهم يبحثون عن فرص البقاء على قيد الحياة.

يورد الخبير البيئي عيسى عبد اللطيف أنّ «لكلّ المشاكل والكوارث المتعلقة بالنفايات جذر واحد هو انعدام القناعة، وغياب الإرادة السياسية لإدارة النفايات بالطرق السليمة المعروفة عالمياً. للحصول على الحلول المستدامة». ويرى أنّه «في حال عدم توفر الإرادة لتفعيل نظام البلديات بأبعاده الخمسة، فستظلّ مشاكل تلوث مياه الشرب، وفساد الأغذية، وتدهور صحة البيئة، وكثرة حوادث إهمال النفايات، ومشاكل مياه الصرف الصحي والصناعي ماثلة تهدد حياة المواطن في كلّ يوم».

ونتساءل: ما دام جذر الكوارث واحداً فلماذا كلّ هذا التراخي؟

(متخصص في شؤون البيئة)

خطر الاكتظاظ السكاني

ازدحام سكاني في مصر (محمد الشاهد/ فرانس برس)

صراع دولي؟ عنصرية؟ تدمير للبيئة؟ لجوء وتشرّد؟ استغلال للنساء؟ يبدو أنّ هناك رابطاً بين كل هذه المشاكل نادراً ما يتحدث عنه السياسيون، وهو الاكتظاظ السكاني، بحسب ما كتب أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة «أريزونا» الأميركية دوغلاس ت. كينريك. في الواقع، قد يكون أساس الكثير من المشاكل حول العالم، على حد قوله، بحسابات بسيطة، يحتاج كل شخص إضافي على الكوكب إلى كمية معينة من الطعام ومياه نظيفة للشرب. نظرياً، يمكن لأشخاص إضافيين العيش من دون ارتداء ملابس أو من دون أسقف فوق رؤوسهم. لكن معظمنا لا يرغب في العيش مع عراة أو آخرين بلا مأوى.

إضافة إلى الاحتياجات الأساسية للطعام والمياه والمأوى، يحتاج الناس إلى مزيد من الطاقة لإضاءة منازلهم وطهي طعامهم، ثم تشغيل ثلاجاتهم وغسالاتهم، وبعدها شراء هواتف محمولة وشاشات تلفزيون كبيرة وسيارات. وفي وقت لاحق، سيرغبون في شراء منازل جديدة والسفر.

المزيد من الناس يعني المزيد من المنافسة على الغذاء والمياه النظيفة، والمزيد من الطلب على أراض لبناء المنازل، والمزيد من استهلاك الطاقة. والنتيجة المتوقعة هي تلوث المياه والهواء وقمامة تطفو فوق المحيطات، والمزيد من قطع أشجار الغابات، وصولاً إلى مشاكل مرورية وغيرها.

وفي مقال حول أخلاقيات المناخ والسياسة السكانية، يقول الفيلسوف والأكاديمي فيليب كافارو إن الفشل المستمر في التعامل مع الزيادة السكانية ليس خطأ الجماعات الدينية التقليدية فقط مثل الكنيسة الكاثوليكية (التي عملت ضد تحديد النسل)، الرجل المعروف بكونه تقدمياً يشير إلى أن زملاءه التقدميين غالباً ما يرفضون التحدث عن المشكلة، ويهاجمونه أحياناً لدى حديثه عن المشكلة. ويرى كينريك أن تجاهل كل عواقب الزيادة السكانية هو أكثر الأشياء غير الأخلاقية التي يمكننا القيام بها، سواء أكنا متدينين أم ملحدين، وسواء أكنا نركز على مشاكل الناس في العالم الأول أم الثالث.

أحد الحلول هو ببساطة فتح الحدود للسماح للمزيد من الأشخاص اليائسين حول العالم بالقدوم إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وألمانيا.

هذا ما تحدثت عنه سامانثا باور في قصصها المؤلمة عن الأشخاص اليائسين الذين كتبت عنهم خلال عملها كصحافية، ولاحقاً كسفيرة لدى الأمم المتحدة. وتشير الإحصائيات إلى أن معظم المهاجرين ليسوا مجرمين أو إرهابيين، وهم في الواقع أكثر توقاً للعمل.

وفي ما يتعلّق بالحجة القائلة إنه من غير الأخلاقي تحديد النسل، يتساءل كافارو عما إذا كان من الأخلاقي غض الطرف عن الدمار البيئي والمجاعة والحروب المستقبلية التي تنجم عن تجاهل الزيادة السكانية.

(ربى أبو عمو)

دعوة لطرق فحص مختلفة في فرنسا

باريس ـ **محمود الحاج**

بعد انحسار استمر منذ بداية مايو/ أيار الماضي، عرف منحى الإصابة بفيروس كورونا الجديد تصاعداً تدريجياً ملحوظاً في الأيام القليلة الماضية في فرنسا بالتزامن مع بدء العام الدراسي وعودة مئات آلاف الفرنسيين إلى أعمالهم بعد انتهاء فترة العطلة الصيفية. وارتفع عدد الإصابات من نحو 4 آلاف إصابة في مطلع الأسبوع الماضي إلى أكثر من 10 آلاف و500 السبت الماضي لينخفض الأحد إلى نحو 7200 إصابة. لا يعود الارتفاع إلى زيادة أعداد الفحوص التي تجريها السلطات فحسب - تجاوزت، للمرة الأولى، عتبة مليون فحص خلال أسبوع- بل قبل كلّ شيء إلى ازدياد «نشاط الفيروس» بحسب تعبير رئيس الوزراء، جان كاستكس، الذي أكّد، في كلمة له يوم الجمعة الماضي، أنّ نسبة المصابين ارتفعت من 57 بين كلّ 100 ألف شخص الأسبوع قبل الماضي إلى 72 بين كلّ 100 ألف شخص الأسبوع الماضي.

وبات البطء الذي تتسم به عملية إجراء الفحوص المسرح الأساسي للنقاش والخلاف حول إدارة أزمة كورونا في البلاد، إذ لا يمضي يوم من دون أن يخرج فيه أطباء ومختصون بقضايا الصحة ليطالبوا الحكومة بتغيير نهجها في الكشف عن الإصابات أو بتسريعه، أو حتى بإدخال وسائل فحص جديدة يأخذ إجراؤها وقتاً أقلّ من تقنية «بي سي آر». وبسبب الضغط الكبير على المختبرات، وقلة عديد العاملين فيها مقارنةً بالطلب الذي تتلقاه، يتطلب الحصول على موعد لإجراء الفحص، لا سيما في المدن الكبرى، مدة يومين أو أكثر أحياناً، تُضاف إليها مدة أربعة أيام وسطياً للحصول على نتائج الفحص، بحسب تقدير خبراء، من بينهم ويليام داب، المدير العام للصحة سابقاً.

في حديث إلى «العربي الجديد» يشير البروفسور جيرار دوبوا، عضو الأكاديمية الطبية الفرنسية، إلى أنّ «الشخص الذي يُظهر أعراض الإصابة بفيروس كورونا يصبح ناقلاً للعدوى خلال فترة عشرة أيام، بدءاً من أربعة أيام قبل ظهور الأعراض حتى 6 أيام بعد ظهورها، ما يعني أنّنا، في منطق الفحوص البطيء حالياً، نهدر نحو 8 أيام من فترة العدوى ولا نكشف عن الإصابة إلا بعد فوات الأوان تقريباً». يعني هذا، بعبارة أخرى، أنّ عزل المصاب، الذي تفرضه الحكومة لمدة أسبوع، يصبح دون جدوى تقريباً، إذ لا يبدأ فعلياً إلا عند بدء المريض بالتماثل للشفاء، وربما بعد نقله العدوى لأشخاص آخرين. نقد بونوا وزملائه لسياسة الفحوص الرسمية لا يتوقف عند بطئها فقط، بل يشير إلى خلل آخر، يشرحه عضو أكاديمية الطب بالقول: «تستهدف سياسة الفحوص الحالية الأشخاص الذين يظهرون أعراض الإصابة بالفيروس، وأولئك الذين تواصلوا عن قرب مع أشخاص تأكدت إصابتهم. لكنّ 15 دراسة، شملت نحو 41 ألف شخص، أظهرت أنّ 53 في المائة من المصابين فعلياً بالفيروس لا يظهرون أيّ عارض، ما يعني أنّنا، بتركيزنا على حاملي الأعراض قبل غيرهم، نتجاهل أكثر من نصف ناقلي الفيروس المحتملين». ويستدرك: «نحن لا ننتقد إجراء الفحوص لمن يظهرون أعراضاً، وبالتأكيد لا ننتقد الإجراءات الوقائية، مثل الالتزام بالكمامات والإبقاء على مسافة تباعد، بل ندعم ذلك تماماً وندعو إليه، لكنّ ما نريد قوله هو أنّ هذا لا يكفي. لا بدّ من إجراء أكبر قدر ممكن من الفحوص بما يتيح الكشف عن أكبر عدد ممكن من المصابين. المعطيات تشير إلى تزامن بين عدد الفحوص وعدد الوفيات بسبب كورونا: البلدان التي لا تجري فحوصاً إلا للأشخاص الذين يظهرون أعراضاً تأتي في مقدمة البلدان على مستوى عدد الضحايا، أما تلك التي تقوم بسياسة فحص شاملة فتشهد العدد الأقل من الوفيات».

> قد تعطي التقنية نتائج فردية أقلّ أرضاءً لكنها ناجحة جماعياً

وعند سؤاله إن كانت الإمكانات متوفرة فعلاً لفحص الجميع وخلال فترة قصيرة تتيح عزل المصابين سريعاً، يذكّر بونوا باقتراحه، مع عدد من الأطباء، قبل أيام، في مقال نشروه في صحيفة «لوموند» للقيام بـ«فحوص جماعية» من شأنها تجاوز عقبة النقص في أعداد العاملين وأعداد الاختبارات الكيميائية للكشف عن الإصابة: «الفحص 100 شخص عبر تقنية بي سي آر، يجري حالياً استخدام 100 اختبار. ما نقترحه هو تقسيم العدد إلى خمس مجموعات، مثلاً، مؤلفة من 20 شخصاً، وخلط أجزاء من العيّنات المأخوذة من كلّ 20 شخصاً في قارورة اختبار واحدة. إذا بدت نتيجة فحص المجموعة سالبة، نكون قد استخدمنا اختباراً واحداً بدلاً من عشرين. أما إذا ظهرت نتيجة الفحص موجبة في واحدة من المجموعات، فلا بدّ عندها من إعادة فحص كلّ فرد في المجموعة المعنية لتحديد الشخص أو الأشخاص المصابين. لكنّنا حينها نكون قد استخدمنا 25 اختباراً بدلاً من 100». ويضيف: «قد تعطي هذه التقنية نتائج فردية أقلّ إرضاءً ودقةً، لكنها ناجحة جماعياً، خصوصاً في الظرف الوبائي الذي نعيشه وفي ظلّ ضعف الإمكانات».

بانتظار فحص «بي سي آر» في باريس (آلان جوكار/ فرانس برس)

كورونا: فرصة للزواج في ليبيا

بينما يقع على الشبان تدبير أمور الزواج في ليبيا، فإنّهم سعيدون الآن بمنع السلطات إقامة حفلات الزفاف

طرابلس ـ **العربي الجديد**

على الرغم من عدم تقيد كثير من المناطق الريفية والبعيدة عن المدن الكبرى بالإجراءات الحكومية المفروضة لمكافحة انتشار فيروس كورونا الجديد، في ليبيا، ومنها التباعد الاجتماعي، ومنع التجمعات والمناسبات الاجتماعية، فإنّ هذه الإجراءات تبدو مشجعة لكثير من الشبان، في المناطق الحضرية، للإقبال على الزواج كونها «فرصة» لتخفيف مصاريف الأفراح، كما يقول إسلام محمود، من العاصمة طرابلس. واكتفى محمود بدعوة شقيقيه المقيمين خارج منزل العائلة إلى مراسم زواجه الذي لم يتعدّ حضوره بعض أفراد من أسرته شهدوا على عقد القران، قبل أن ترافقه والدته وشقيقته، إلى أسرة زوجته التي رافقته بمفردها لإمضاء الأيام الأولى للزواج في أحد فنادق العاصمة. يعبر محمود في حديثه إلى «العربي الجديد» عن ارتياحه الشديد بسبب اقتصاده كثيراً من المال الذي كان سينفق في حفلة زفافه، ويقول: «في حال إقامة حفل سيكون من واجبي دعوة أقارب أسرتنا وأقارب أسرة زوجتي من المناطق التي ننحدر منها كما هي العادات الاجتماعية، فيما الفرح قد يستمر ليومين وأكثر»، مشيراً الى أنّه انتهز الفرصة، فالسلطات هي التي منعت تجمعات الأفراح، لكنّها لم تقرر وقف موثقي عقود القران (المأذونين) عن عملهم.

وفي أغلب المدن الريفية والبعيدة عن المدن الكبرى تستمر حفلات الزفاف، كما يؤكد حسن بركان عضو جمعية التيسير الأهلية، لكنّه يؤكد أيضاً أنّ تلبية الدعوات تشهد تراجعاً بسبب الخوف من انتقال الوباء عبر الاختلاط والازدحام. وتقدم جمعية التيسير الأهلية، كما يقول بركان لـ«العربي الجديد» مساعدات مالية وعينية للشبان المقبلين على الزواج، لكنّه يؤكد أنّها في تراجع بعدما أدت أزمة كورونا إلى تخفيف كثير من الأعباء المادية المتصلة بالأفراح. ويشير بركان إلى أنّ بعض المناطق الريفية كانت تشهد حفلات زفاف تصل إلى أسبوع كامل، وتنفق فيها أموال طائلة، ويحضرها مدعوون من مناطق مجاورة بسبب الامتدادات القبلية، ما كان يشكل عائقاً حقيقياً أمام الشبان الراغبين في الزواج.

وقرر مختار الجعفري، من جنزور، غرب طرابلس، الإقامة في مدينة مصراته، غربي البلاد، حيث تتوفر عشرات الشقق الفندقية صحبة زوجته، بعد حفل فرح عائلي لزواجهما لم يستمر أكثر من ساعات قبل أن يغادر منزل العائلة لقضاء أيام زواجه الأولى، مؤكداً أنّه تخلص من أعباء مالية كبيرة ووفر أموال الفرح لاستئجار منزل يكوّن فيه أسرته. وبعد شهر من إعلان ليبيا عن تسجيل أول إصابة بالفيروس، في إبريل/ نيسان الماضي، أعلنت عن حزمة من الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي الوباء، منها إغلاق المدارس والأسواق والمساجد، قبل أن توسع من دائرة الإجراءات بفرض حظر التجول الشامل والجزئي مع منع إقامة الاحتفالات المجتمعية ومنها الأفراح، وإغلاق قاعات المناسبات. وعلى العكس من المناطق الريفية، يضطر المقبل على الزواج لحجز قاعات الحفلات لاستقبال المدعوين في المدن.

ويقول الجعفري لـ«العربي الجديد» إنّ أرخص قاعة احتفالات ليوم واحد تكلف 3000 دينار ليبي (4200 دولار أميركي بسعر الصرف الرسمي و19,200 دولار في السوق الموازي)، مضيفاً أنّه «أربعة أضعاف راتبي الشهري»، ومؤكداً أنّ «قرار منع إقامة الأفراح فرصة استغلها كثير من الشبان». وينقل الجعفري عن زوجته رضاها بالتنازل عن حلم حفل زفافها وضرورة توفير تكاليفه المادية لأعباء الحياة المقبلة، مؤكداً أنّ التوافق حول شكل الأفراح الحالية بين المقبلين على الزواج مردّه تكاليف الحياة المتزايدة، بالتوازي مع ارتفاع تكاليف الأفراح سواء في المدن أو الأرياف.

> أرخص قاعة احتفالات ليوم واحد تكلف 3000 دينار أي أربعة أضعاف راتبي

من جهتها، تعتبر الاختصاصية الاجتماعية، نسرين عكريم، أنّ من المحتمل أن هناك أسباباً أخرى وراء الإقبال على الزواج في ظل تراجع التكاليف، من بينها مرور أشهر على شبان وشابات في عزلة منزلية أشعرتهم بضرورة وجود رفيق معهم في هذه الحياة، مشيرة إلى أنّ ظروف الانغماس في الحياة وإرهاق العمل اليومي غيبت مثل هذا الشعور الذي يبدو أنّ العزلة في المنازل أيقظته، خصوصاً أنّ الظروف الحالية مشجعة بشكل كبير على الزواج. ومن بين العوامل التي ساعدت في إقبال الشباب على الزواج عدم منع السلطات الليبية موثقي عقود القران عن العمل كما هي الحال في دول أخرى. وتقول عكريم لـ«العربي الجديد» إنّ هذا يعني أنّ عقد قران وحفلة أسرية مصغرة ممكنان ولن يعاقب المجتمع هذا الشاب أو ذاك على مثل هذا الزواج، لأنّ من منع الاحتفالات هي السلطات بالذات. وبالرغم من مخاطر الوباء، تعتبر عكريم أنّ من إيجابيات الإجراءات المواجهة لتفشيه ومنها الحظر والبقاء في المنازل، احتمال مساعدة الأسر الجديدة في توثيق الصلات الزوجية والاعتكاف في المنازل لفترات أطول للتأسيس الصحيح لمواجهة الحياة: «الزيجات في السابق كانت تفرض على الزوجين أن يخرجا إلى معترك الحياة بعد أسبوع فقط من عقد القران، فيواجهان مصاعب كبيرة تؤثر أحياناً في حياتهم، لتصل إلى مرحلة التفكك وعدم القدرة على المواجهة الصحيحة لتحديات الأسر الجديدة».

في الأرياف تستمر حفلات الزفاف بمختلف طقوسها (Getty)

قضايا

هل تنشب الحرب بين تركيا واليونان؟ وهل يكون هذا مقدمة لحرب أشمل؟ ما هي أسبابها؟ هل ثمة جذور تاريخية لها؟ ما علاقتها بمسألة قبرص من جهة، والثروات النفطية في شرق المتوسط من جهة أخرى؟ هذه الأسئلة وغيرها، تحاول هذه المطالعة الموّسعة الإجابة عنها

الطاقة والنفوذ... والتحالفات

الصراع بين تركيا واليونان

عمار ديوب

يبدو الصراع بين تركيا واليونان قابلاً للتحول إلى حرب، وكذلك التراجع إلى السلم. لدى الدولتين طموح إقليمي كبير؛ فتركيا تسعى إلى تغيير معادلات إقليمية سابقة، ومجحفة بحقها، بينما تحاول اليونان تثبيت القديمة منها. تتجذر المشكلة هذه بتشكل محاور إقليمية خلف مواقف اليونان، بينما تجد تركيا نفسها شبه وحيدة، فتصارع لتشكيل محور داعم لها، وتتبنى سياسات «هجومية»، بما لا يتناقض مع السياسات الأميركية والروسية، وكذلك تحاول الاستفادة من السياسة الأميركية الرافضة اشتعال الحرب بين الدولتين، ورغبة الروس في الدخول على خط هذه الأزمة، من ناحية رفضهم الموقف الأميركي بعامة، وخلخلة حلف شمال الأطلسي، وتعميق الخلاف بين الدول الأوروبية، حيث تركيا موجودة في مؤسسات أوروبية متعددة. أيضاً، تقدم روسيا نفسها وكأنها جهة دولية وازنة وعادلة وقادرة على التأثير على كل من اليونان من جهة، ولها علاقات تاريخية معها، وتركيا من جهة أخرى، وإيقاف التوتر الشديد بين الدولتين أخيراً. ولكن ما هي قضية الخلاف، وكيف تتفاعل، وأية آفاق ممكنة لها؟

سفينة للقوات البحرية اليونانية قرب جزيرة كاستيلوريزو في 2020/8/28 (Getty)

أسباب الصراع

تصاعد التوتر، أخيراً، بعد أن عقدت كل من تركيا وليبيا اتفاقيتين، تخصان التعاون البحري والعسكري في 2019؛ وتتيح الاتفاقية البحرية لتركيا توسعة حدودها البحرية والتنقيب في ليبيا، وهذا دفع تركيا إلى «التعدي» وتجاوز جزر يونانية كثيرة، وأكبرها كريت، وسواها.

يزيد الصراع تعقيداً أن تركيا لا تعترف بجمهورية قبرص، المعترف بها عالمياً، وضمت إليها جزءاً من قبرص «الشمالية» في 1974، عبر تدخل عسكري، وتعتبر قبرص بأكملها جزيرة متنازعاً عليها، وليس لها حقوق بحرية خاصة بها، باعتبارها ليست يابسة، وليست لها حدود برية مع دول أخرى، وبالتالي تعتبر بحر قبرص منطقة تركية بامتياز. تركيا أيضاً لا تعترف بقانون البحار 1982، وبالتالي تريد من ذلك كله توسعة حدودها البحرية ومنطقتها الاقتصادية بأكثر من 44% عما هو حالياً، وضمن المياه الإقليمية لقبرص، وباعتبار قبرص التركية تابعة لها؛ لا سيما مع اكتشاف كميات كبيرة من الغاز، وحاجتها الملحة إليه، وهي تستورد أكثر من 90% منه من الخارج، بينما تقول الاكتشافات بوجوده على شواطئها!

يضاف إلى ذلك كله رفض تركيا نتائج اتفاقية لوزان عام 1923، والتي ظلمت تركيا، وأجبرت على التوقيع عليها، حيث كانت من الدول الخاسرة في الحرب، وبالتالي تمّ تقيّدها قضايا كثيرة، منها «سرقة» حقوقها البحرية؛ ومن هنا نفهم السبب الذي يجعل الرئيس التركي، أردوغان، يردد أنه سيمزق الاتفاقيات الدولية، وبغض النظر عن اللهجة الحادة هذه، فإن ظلماً تاريخياً ألحق بتركيا، كما أن حاجتها إلى المواد الهيدروكربونية كبيرة.

ظهر فاعل جديد في المنطقة، ويتمثل في تحرّكات الرئيس الفرنسي، ماكرون، والذي زار لبنان والعراق، قبل أيام، وتفيد تصريحاته برفضه السياسات التركية، وانضمامه إلى حلف «مصر اليونان»، وهو لا يمثل فقط فرنسا، بل ودولاً أوروبية كثيرة، والتيارات المحافظة فيها، والرافضة أية أشكال مع العلاقات الدبلوماسية مع تركيا. في الأزمة الحالية، تصطف فرنسا إلى جانب اليونان، وربما لتدخلها في لبنان جانب يتعلق بتطوّر النزاع في شرق المتوسط، والسيطرة على ثروات هذا البلد وسواه، وكذلك بليبيا. تشذ من بين الدول الأوروبية المساندة لليونان ألمانيا، حيث تعد الدولة الحيادية شبه الوحيدة أوروبياً في النزاع وتخفيف حدته، ومنع وصوله إلى صراع مسلح، ستكون نتائجه كارثية، وتتفق سياستها هذه مع الولايات المتحدة الأميركية. تغيير تركيا المعادلات في شرق المتوسط، عبر العلاقة مع ليبيا والتنقّيب في المناطق البحرية لقبرص، دفع أميركا ذاتها إلى رفع الحظر عن توريد السلاح إلى قبرص، المعمول به منذ أواخر الثمانينيات، وهذا أمر جديد في العلاقة بين الدولتين، وقد يُفسر على أنه رفض لخطوات تركيا وتأييد لحقوق قبرص.

يؤزم وجود تركيا في ليبيا وفي مياه قبرص العلاقات مع مصر واليونان، وإذا أضفنا العلاقات المميزة لتركيا مع حكومة ليبيا الإسلامية، يصبح التصعيد اللهجة المسيطرة بين الحلفين، وهذا ما نسمعه يومياً من الدبلوماسية اليونانية والتركية معاً. وأخيراً، يقود الرئيس الفرنسي حملة مركزة ضد تركيا، ولحشد أوروبا إلى جانب اليونان، وكأن الحرب واقعة لا محالة؛ وطبعاً كما دخلت سورية وليبيا واليمن في أزمات معقدة للغاية، فإن أميركا وروسيا وفرنسا، يمكن أن يساهموا في تعقيد العلاقات الإقليمية لتركيا ومع اليونان ومصر، وهي دول غارقة في أزمات اقتصادية كبيرة، وبخصوص تركيا، فهي تتبنى سياسات «هجومية» في العراق وليبيا وسورية، وتمدّ نفوذها إلى دول كثيرة في الإقليم، وهذا يعني أنها توسّع نطاق «معاركها» الإقليمية؛ مع ذلك، وبسبب خطورة أية حرب بين اليونان وتركيا، ليس من مصلحة الدول الكبرى، لا سيما أميركا وألمانيا، أن يتطور النزاع إلى حرب، ولكن لا يمكن رفض هذا الاحتمال أيضاً.

> تواجه تركيا الآن بحلفٍ كبير، وشرس، ويضمر عداواتٍ تتجاوز موضوع الطاقة والغاز والنفط
>
> تفكيك الشرق الأوسط، وقبله تفكّك الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا، وحدوث مجازر مروعة هنا وهناك

الحلف المضاد

يرى الحلف المضاد لتركيا أنها تخرق الاتفاقيات الدولية، وتتعدى على جزر يونانية، وتهدد أمن مصر، وطامحة إلى لعب دور إقليميّ، وربما أكبر من ذلك؛ تركيا إذاً، أمام تعقيد كبير، فكيف ستتمكن من تغيير الاتفاقيات والسيطرة على جزر يونانية، والحفاظ على الاتفاق المهدد بالفشل مع ليبيا مع أي حل سياسي، حيث من المحتمل أن يتضمن ذلك. قد تكون تركيا في ورطةٍ حقيقيّة، وقد تضطر للحرب، كما فعلت في 1974 وسيطرت على 37% من شمال قبرص، والأخيرة دويلة لا أحد من دول العالم يعترف بها إلا تركيا. ربما، والمنطقة تزداد تأزماً، أن تخفض تركيا من سقف طموحاتها، وتكتفي ببعض منها، ومحاولة الحفاظ على علاقات جيدة مع ليبيا، والسيطرة على جزء من ثروات بحر إيجة، وبما لا يغيّر من الاتفاقيات الدولية السابقة، وبالتالي تبرّر الأجواء العاصفة في شرق المتوسط، وتستفيد من ثرواته، ولكن ذلك سيقف ضده رفض مصر أية علاقات مع تركيا، وكذلك اليونان وقبرص وفرنسا بشكل خاص، وهناك القرارات الدولية التي تعترف بقبرص جمهورية مستقلة؛ إذاً القضية معقدة للغاية، وما تفرضه تركيا من وقائع جديدة، قد تخسرها من جديد.

هناك من يرجّح أن النزاع لن يتطوّر إلى حرب أو سيراوح في إطار التهديدات المتبادلة، قبل الانتهاء من الانتخابات الأميركية، وهذا يتطلب ستة أشهر على أقل تقدير. ربما هذا صحيح، حيث أوضاع كل دول شرق المتوسط متأزمة، وبعضها يتعرّض للتفكك الشديد، وبعضها يتدخل في أكثر من دولة، ويفشل في الانتصار، وحتى تركيا، كما أوضحنا أعلاه، تتدخل في أكثر من ساحة، ومثلها الإمارات. أما اليونان فأزماتها الاقتصادية والاجتماعية كبيرة. وبخصوص مصر فهي غارقة في أزمات متعددة المستويات، وتتجنب التصعيد في الساحة الليبية، وتبحث عن حل يجنبها الصدام مع تركيا. وبالتالي التصعيد، وخصوصاً حديث أردوغان عن وطن أزرق، أي يشمل مساحات واسعة من مياه المتوسط، وهي مملوكة لقبرص، سيظل في إطار التصعيد الكلامي. الإشكالية الكبرى ليست الانتخابات الأميركية، بل حالة الشرق الأوسط المتأزمة، وفي القلب منها تلاشي أي دور عربي فاعل، وسيطرة كل من تركيا وإيران وإسرائيل عليه. وهناك التدخل الروسي، وأخيراً، تصاعد الدور الفرنسي. تريد تركيا شطب اتفاقية لوزان 1923، وفرض نفسها قوة فوق إقليمية، فهل تستفيد من غياب الدور الأميركي ستة أشهر؟ لا أعتقد، فهناك حلف إقليمي وعالمي واسع ضد سياساتها، وأغلبية الدول الأوروبية تقف خلف اليونان وقبرص، وضد سياسات أردوغان.

الحف بثروات شرق المتوسط

نطرح الموضوع من زاوية أخرى: لماذا لا تكون ثروات منطقة شرق المتوسط لجميع شعوب ذلك الشرق؟ ولماذا تحتكر بعض الدول الثروات التي تحت أراضيها، وفي مياهها الإقليمية مثلاً. أليست مشكلة تركيا هي تكرار مشكلات دول أخرى. هناك ما يشبه المسلمة بأن حروب المستقبل ستكون حروب الطاقة والمياه. وبالتالي، كيف ستتم السيطرة على ثروات كوكب الأرض بشكل عادل ومنصف لشعوب هذا الكوكب. تفترض هذه القضية تغييراً كبيراً في القوانين الدولية، ولكنها ليست مستحيلة، سيما أن ثروات الأرض ليست مملوكة لأشخاص محددين، بل هي ملكية عامة للدول. وبالتالي يجب طرحها بعيداً عن سيطرة هذه الدولة أو تلك، وتحويلها إلى ملكية مشتركة لسكان الكوكب بأكمله.

تفكيك الشرق الأوسط، وقبله تفكك الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا، وحدوث مجازر مروعة هنا وهناك، يمكن أن تعود أسبابه إلى الصراع على الثروات والنفوذ، والآن تدخل تركيا في أزمة معقدة مع اليونان، ولكن القضية تجاوزت الدولتين إلى تشكيل تحالفات سياسية واستراتيجية متصارعة. سترفض الدول المتضرّرة من التقسيم غير العادل أية اتفاقيات مجحفة بحقها، وستفرض الدول القوية شروطها على العالم، وتستغله؛ وهناك تاريخ كامل من الكولونيالية، وهدفه السيطرة على الدول، وتتبيعها، وتحويلها إلى سوق من ناحية، وأرض وشعوب للاستغلال من ناحية أخرى. مشكلة العصر حالياً أن الصراعات تتطوّر بين دول مأزومة، وهذا يفضي إلى إمكانية وقوع الحروب بدرجة كبيرة. هدفت الثورات العربية إلى التغيير الكامل، حيث كانت الاختلالات متعددة الأبعاد، ولم تكن القضية فقط الانتقال إلى الديموقراطية؛ المشكلة أن هذه الثورات لم تنتصر وتتطور بما يؤدي إلى توزيع الثروات بشكل عادل. تشعر الدول الصاعدة بالغبن، ومثالها هنا تركيا، فهي «تقاتل» حالياً من أجل تغيير الاتفاقيات، وكذلك تشعر الشعوب، ومثالنا هنا العرب والأكراد بصفة خاصة. هناك موضوع آخر، فقد اتهمت الحركات القومية العربية بأنها تستهدف إسقاط الدول الخليجية في الستينيات، وها هي الدول الخليجية تتهم بالتدخل في كل الدول العربية. كان الأمر في المرحلتين خاطئاً، إذ إن التقارب والوحدة يجب ألا يكونا بالطرق العسكرية أو التدخلية الفظة، بل عبر الطرق السلمية والديموقراطية.

ولكن ما القضية المركزية في ذلك كله؟ القضية هي الثروات الباطنية بالتحديد، أي التي لا تحتاج إلى جهد بشريّ كبير، كما الزراعة مثلاً. وبالتالي تدور الصراعات العالمية والإقليمية حول ذلك، ومن أجل ذلك يتم تغيير كل المعادلات الإقليمية، وتحاول تركيا، كما إيران كما إسرائيل ودول الخليج، السيطرة على بقية الدول العربية، كما بحدث في ليبيا واليمن وسورية والعراق ولبنان. هل ابتعدنا عن الموضوع؟ أبداً، فالقضية هي حقوق الدول والشعوب المهدورة، والشعور بالغبن، وضرورة رفعه، لتتمكن الدول والشعوب من إدارة شؤونها، وحل أزماتها وتأمين احتياجاتها. تواجه تركيا الآن بحلفٍ كبير، وشرس، ويضمر عداواتٍ تتجاوز موضوع الطاقة والغاز والنفط. مثالنا هنا فرنسا أولاً والإمارات ثانياً، وهناك مصر التي تستهدف تركيا انطلاقاً من صراعات تخص الإسلاميين، وعكس ذلك فتركيا ترفض نظام ما قبل محمد مرسي، وهناك اليونان والمشكلات المستعصية معها، وهناك إسرائيل التي تستغل الأزمات وتراقب الفرص. ليس المناخ الذي تتحرّك فيه تركيا سهلاً، وهي لا تواجه دولةً بعينها، وبالتالي يجب البحث عن طريقةٍ لتغيير السياسات الإقليمية بغير سبل الحرب، أو دعم أطراف في النزاع، كما تفعل مع الوفاق الليبية، أو كما تفعل الإمارات مع اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، وكذلك مصر أو فرنسا مع اليونان وقبرص.

طرق التغيير

نحن أمام عدة طرق للتغيير في المنطقة؛ وتناقش السطور التالية اثنتين مترابطتين: التغيير عبر الحروب، ولنتأمل حال كل من أفغانستان والعراق! وقبلها تجرى جولات من التصعيد، وهناك التغيير عبر الطرق الدبلوماسية والتوافقات الرضائية، والمشكلة هنا أن الحقوق المكتسبة لليونان، مثلاً، لا يمكن التخلي عنها بسلاسة، وهو حال كل الدول الرأسمالية وأنظمة القهر التي تستغل ثروات بلادها وشعوبها. على الرغم من ذلك نقول: هل من طريق آخر تتغير فيه السياسات من الدفاع عن المصالح والنفوذ العالمي إلى الدفاع عن حقوق الإنسان والتفكير بالعدالة وإنصاف المفقرين والمستغلين. وهنا نفتح قوساً لنقول: لن يتغير العالم ما بعد فيروس كورونا إلى وجهة أخرى عما كان قبله، والتغيير مرتبط بثورات اجتماعية واعية أهدافها، وهذا غير مطروح عالمياً. ويظل السؤال: هل هذا ممكن من أصله، أم هي أحلامٌ طوباوية؟

نتائج التغيير عبر الحروب كارثية، وربما يفرض معادلات جديدة، كما الحال مع تدمير كل من ليبيا وسورية واليمن والعراق، وإحداث تغيرات ديموغرافية هنا وهناك، وقتل آلاف البشر، واحتلالات مباشرة وتدمير للبنى التحتية وللتراث التاريخي «العمارة». تستفيد من الحروب الدول المستقرة، والمافيات الحاكمة، ولكنها تسبّب الكوارث وكلفها.

هناك تخوّف شديد من أن تحدث الحرب، لا سيما أن هناك حلفاً شرساً، يستهدف تركيا، والأسوأ أنه يُشرْعن دولة استعمارية، أي إسرائيل، وأصبح لها حقوق اقتصادية بالبحر، وتصدر ثروة الفلسطينيين إلى الخارج، وكأنها دولة طبيعية. إذاً، يقوم الحلف المضاد لتركيا على حقوق تاريخية، كما اليونان وقبرص، ويقوم على حقوق استعمارية كما إسرائيل، وعلى دول رفضت الثورات العربية ودعمت الأنظمة المضادة لسحق الشعوب، والمثال هنا الإمارات، وهناك فرنسا الساعية إلى لعب دور في شرق المتوسط. ليست تركيا بعيدة عن ذلك كله، فنظامها أيضاً تدخل في كل من العراق سورية وليبيا والآن لبنان، وهناك فئات واسعة ترفض ذلك، وهي تتدخل داعمة الإسلاميين بصفة خاصة تارة أو التركمان تارة أخرى، ونظامها الديموقراطي يتهمش أكثر فأكثر، وبالتالي، لا تنطلق تركيا من أهداف عامة للدول التي تتدخل فيها، كالديموقراطية والعدالة الاجتماعية وإنصاف الفئات المظلومة كما تريد الشعوب، بل تتدخل كما كل الدول التي تستفيد من تأزم الدول العربية والأفريقية، وبهدف ضمان مصالحها الاقتصادية ومد نفوذها الجيوسياسي.

ويشكل الصراع حول الطاقة والثروات الباطنية خلفية المشهد الكارثي لمنطقتنا العربية، وهو ذاته الذي جاء بروسيا إلى سورية وشرق المتوسط، وهو ذاته الذي دفع ماكرون إلى انتهاج سياسة معادية وهجومية ضد تركيا، وتبني سياسة شرق أوسطية، وكممثل عن أوروبا؛ فهل تنجح الولايات المتحدة الأميركية أو روسيا في ضبط الصراعات الشرق أوسطية، وهي التي أشرفت على تدمير كل من العراق وأفغانستان وليبيا واليمن وسورية؟ أشك، ولكن أستبعد الحرب لاعتبارات كثيرة بين الحلفين.

ما يغير معادلات الشرق الأوسط وشرق المتوسط تجدد الثورات العربية وثورات شعوب المنطقة كذلك، وهو ما بُدئ فيه عام 2010، وتجدد أكثر من مرة، الآن أيضاً، تتعلق الآمال بتغيير كبير في السياسات العالمية الاقتصادية والسياسية، ونحو العدالة الاجتماعية والديموقراطية وإنصاف الدول والشعوب المستغلة؛ تركيا واليونان وقبرص ومصر وإسرائيل لا تفكر في ذلك، وأيضاً الدول لضامنة للاستقرار العالمي. فهل تتجدد الثورات وتصبح اجتماعية وتوحد شعوب شرق المتوسط؟ الأحلام تتعلق بها، وبها يتم التغيير الحقيقي.

(كاتب سوري)

مشهد كارثي

يشكّل الصراع حول الطاقة والثروات الباطنية خلفية المشهد الكارثي لمنطقتنا العربية، وهو ذاته الذي جاء بروسيا إلى سورية وشرق المتوسط، وهو ذاته الذي دفع بالرئيس الفرنسي ماكرون الى انتهاج سياسة معادية وهجومية ضد تركيا، وتبني سياسة شرق أوسطية، وكممثل عن أوروبا؛ فهل تنجح الولايات المتحدة الاميركية أو روسيا في ضبط الصراعات الشرق أوسطية، وهي التي أشرفت على تدمير كل من العراق وافغانستان وليبيا واليمن وسورية؟ ثمة شكوك حول ذلك مع استبعاد الحرب لاعتبارات كثيرة بين الحلفين.

منوعات
MEDIA

خالد درارني

الجزائر ـ عثمان لحياني

أصدر مجلس قضاء العاصمة، يوم الثلاثاء، حكماً بالحبس عامين نافذين في حق الصحافي خالد درارني وغرامة مالية بقيمة مائتي ألف دينار جزائري. وحُكم على درارني بتهمة المساس بسلامة الوحدة الوطنية والتحريض على التجمهر غير المسلح. وبرّأ القضاء الجزائري الناشطين السياسيين سمير بلعربي وحميطوش سليمان من تهمة المساس بسلامة الوحدة الوطنية، وحُكم عليهما بعام حبساً منها 4 أشهر نافذة، وذلك بتهمة التحريض على التجمهر غير المسلح. والثلاثاء الماضي، التمس ممثل النيابة العامة حكماً بالسجن لأربع سنوات وغرامات مالية في حق الصحافي درارني ورفيقيه، وهو التماس يتجاوز الحكم الابتدائي الصادر سابقاً بثلاث سنوات. وشكل الحكم صدمة لكثير من المتابعين وعدد من الصحافيين والناشطين الذين كانوا داخل قاعة المحكمة أو بالقرب منها، إذ كان كثيرون يأملون أن ينتهي الحكم مخففاً لصالح درارني بما يقتضي خروجه من السجن بعد ستة أشهر من توقيفه. ورفع الصحافيون، يوم الثلاثاء، قرب المحكمة، صور الصحافي خالد درارني، وهتفوا بعد الحكم مطالبين بـ«دولة مدنية وليس عسكرية»، وكان صحافيون ومحامون وناشطون قد نظموا أمس أيضاً وقفة تضامنية مع درارني. ويبقى الأمل معلقاً على عفو رئاسي يصدر عادة في «عيد الثورة» في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني، للسماح للصحافي خالد درارني بالخروج من السجن.

صراعات على مقاعد نقابة الصحافيين التونسيين

تشهد نقابة الصحافيين التونسيين انتخابات لمجلسها التنفيذي وللنقيب، هذا الأسبوع، فيما أنظار القطاع الإعلامي كلّه موجهة إلى هذا الصرح المعروف بالدفاع عن الحريات والحقوق للإعلاميين والشعوب

تونس ـ محمد معمري

تعقد النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين مؤتمرها الانتخابي الخامس يومي 19 و20 سبتمبر/أيلول الحالي، بينما بدأ التنافس على المقاعد التسعة للمكتب التنفيذي للنقابة يشتد. ويوضح المدير التنفيذي للنقابة ألفاهم بوكدوس، في لقاء مع «العربي الجديد»، أن 34 صحافياً وصحافية قدموا ترشحهم لانتخابات النقابة، وتوزع المرشحون بين ثلاث قائمات، هي «الصحافة أولاً» و«واثقون» وقائمة ثالثة تضم عدداً من أعضاء المكتب السابق، وهم فوزية الغيلوفي وهدى الطرابلسي ومهدي الجلاصي، كما ترشح عدد من الصحافيين والصحافيات بشكل فردي.

عدد الصحافيين المنضوين في النقابة يبلغ 1700 صحافي وصحافية يحق لـ1400 منهم فقط الانتخاب، باعتبارهم أعضاء عاملين، و300 عضو منتسب يحق لهم الحضور في المؤتمر والمشاركة في كل فعالياته ما عدا الانتخاب.

وعن الدعوات التي أصدرها عدد من الصحافيين، والمطالبة بتأجيل المؤتمر بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد في تونس، يؤكد بوكدوس أن المؤتمر لن يؤجل، وأن المنظمين أخذوا الاحتياطات الضرورية بالتنسيق مع وزارة الصحة التونسية، خصوصاً أن اليوم الافتتاحي للمؤتمر سيحتضنه «قصر المؤتمرات» في العاصمة، وهو فضاء تستعمله الدولة التونسية في المناسبات الكبرى، إذ عقد فيه آخر اجتماع لرؤساء الدول العربية بمناسبة احتضان تونس لاجتماع جامعة الدول العربية، وفيه تتوفر كل الضمانات الصحية الممكنة لتلافي أية عدوى محتملة بالفيروس.

الأجواء الانتخابية ارتفعت وتيرتها في مواقع التواصل الاجتماعي حيث بدأ كل طرف حملته الانتخابية، وسط تبادل للتهم بين المنافسين، خصوصاً أن البعض يتهم إحدى القوائم بأنها تابعة لحزب معين وهو ما يعني أن بعض الأطراف السياسية تعمل على السيطرة على النقابة عبر دفع بعض المقربين منها على الترشح لعضوية المكتب التنفيذي، وهو الأمر الذي تنفيه كل الأطراف التي تؤكد على استقلالية النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين وعلى دورها الريادي في حماية حرية الصحافة والدفاع عن حقوق الصحافيين المهنية.

ودعا الإعلامي محمود العروسي كل الأطراف إلى التهدئة، وقال «جميع من ترشحوا لعضوية المكتب التنفيذي لنقابتنا هم زميلاتنا وزملاؤنا، وكل منا سينتخب من يرى فيهن وفيهم الكفاءة لتولي المسؤولية. أتمنى تنافسا على برامج بعيداً عن التشنجات واختلاق حكايات وتشويهات لا يقبلها عقل، لأننا في النهاية يشدنا إلى بعضنا البعض رابط مقدس وهو الزمالة التي توجب علينا أن نكون موحدين ومتضامنين من أجل قضايانا... من سيفرزهم الصندوق سيمثلوننا جميعا ويجب أن نكون عامل ضغط على المكتب التنفيذي بالنقد البناء والاقتراحات الوجيهة لنحقق وإياهم الأهداف التي نرنو إليها».

> 1400 صحافي منضو في النقابة يحق لهم الاقتراع

الملف الاجتماعي سيكون حجر الزاوية في برامج كل المرشحين لعضوية المكتب التنفيذي للنقابة، فالوضع الهش للعاملين في القطاع الإعلامي سيكون العنوان العريض في برامج القوائم المتقدمة. وقد اعتُبر النهوض بالوضعية الاجتماعية للصحافيين الأولوية المطلقة لدى كل الأطراف في ظل أزمة يعيشها القطاع عموماً وقطاع الصحافة الورقية خصوصاً الذي يعاني أزمة مالية خانقة قد تؤدي به إلى الاندثار وإلى إحالة مئات الصحافيين التونسيين إلى البطالة الإجبارية.

كما يرى المتابعون أن مهمة المكتب التنفيذي المقبل ستكون صعبة في ظل الأوضاع السياسية المعقدة في تونس والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها البلاد، إضافةً إلى صعوبة ملء الفراغ الذي سيتركه النقيب المتخلي ناجي البغوري الذي يحظى بمكانة خاصة لدى كل الأطراف السياسية في تونس احتراماً لتاريخه النضالي ما قبل الثورة وما بعدها.

ومن المنتظر أن يتنافس على مقعد نقيب الصحافيين ثلاثة أسماء: رئيس التحرير الحالي لصحيفة «الشعب» التابعة لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل» يوسف الوسلاتي، وعضوة المكتب التنفيذي السابقة المكلفة بالملفات الاجتماعية فوزية الغيلوفي، والعضو السابق في النقابة ورئيس التحرير الحالي لبرنامج سياسي في التلفزيون التونسي منجي الخضراوي.

وقد علم «العربي الجديد» من مصادر موثوقة داخل النقابة أن الرئيس التونسي قيس سعيد سيتولى افتتاح المؤتمر الخامس للنقابة الوطنية للصحافيين التونسية، وهي المرة الأولى التي يحضر فيها رئيس تونسي مؤتمراً لنقابة الصحافيين الحالية أو لجمعية الصحافيين التونسيين التي كانت تمثل الصحافيين التونسيين قبل تأسيس النقابة.

مخاوف من محاولات السيطرة على النقابة (كريم بحوي/Getty)

اختراق «واتساب» بات ممكناً... كيف تحمي حسابك؟

واشنطن ـ العربي الجديد

ارتفعت وتيرة عمليات القرصنة في الأشهر الأخيرة، خصوصاً تلك التي تطاول شخصيات عامة وشهيرة، وكان أبرزها اختراق حسابات «تويتر» الخاصة بفنانين وسياسيين في الولايات المتحدة الأميركية في شهر يوليو/تموز الماضي، ثمّ قرصنة حساب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي قبل هذا الأسبوع.

وبينما وعدت شركة «تويتر» باتخاذ كل التدابير الأمنية اللازمة لتفادي مثل هذه العمليات في المستقبل، بدأت تبرز مخاوف من عمليات اختراق تطاول تطبيقات أكثر خصوصية بينها تطبيق مسنجر للتراسل الخاص بـ«فيسبوك»، وتطبيق «واتساب» الذي تملكه كذلك «فيسبوك». فإلى جانب البرمجيات المحترفة التي تستهدف الشخصيات البارزة، بات المستخدمون العاديون بدورهم عرضة للقرصنة عبر «واتساب» الذي لطالما اعتبروه ركناً آمناً.

طريقة الاختراق الجديدة عبارة عن سرقة عبر استغلال خاصية المصادقة الثنائية double factor authentication، التي تحصل عبر خدمة الرسائل القصيرة SMS. مكّنت هذه الثغرة المهاجمين من «اختطاف» الحسابات، ثم استخدامها للتواصل مع الأرقام الموجودة على تطبيق الضحية لطلب الحصول على أموال.

يرتبط حساب «واتساب» برقم الهاتف، وعند تنزيل التطبيق على هاتف جديد لا يُتعرف تلقائياً إلى رقم الهاتف، بل يطلب إدخال الرقم، ثمّ يرسل إليه رمزاً code، للتفعيل. الاعتماد على نظام الرسائل القصيرة sms هذا في إرسال رمز التفعيل، يعني أنه يمكن ربط «واتساب» برقم مختلف عن الرقم الموجود على الهاتف، وهو ما يخلق ثغرة أمنية يستغلها المهاجمون حول العالم منذ أكثر من عام.

يقوم المهاجم بإرسال رسائل على الرسائل القصيرة أو «فيسبوك»، متظاهراً بأنه صديق، مدعياً أنه أغلق هاتفه. يقول إنه طلب من الشبكة إرسال رمز إلغاء القفل إليكم عبر رسالة نصية، ويرجو إعادة توجيهه إليه، وبمجرد أن يتلقى المهاجم الرمز يقوم باختطاف حساب الضحية على الفور. لن تكون لدى المهاجم جهات اتصالكم أو سجل الرسائل الخاص بكم، لكنه سيتلقى رسائلكم الجديدة ويرى جهات الاتصال هذه والأعضاء الآخرين في المجموعات التي تنتمون إليها. بوجود حسابكم تحت سيطرته يمكن للمهاجم إرسال رسائل إلى جهات الاتصال الخاصة بكم.

> إضافة رمز تعريف شخصي باتت أمراً مهماً لحماية «واتساب»

توضح مجلة «فوربس» أن «واتساب» يوفر طريقة مؤكدة لمنع اختراق حسابكم بهذه الطريقة، بالإضافة إلى رمز مصادقة الرسائل القصيرة المكون من ستة أرقام الذي يرسله «واتساب» للمصادقة على تثبيت جديد، يتيح التطبيق أيضاً تعيين رقم تعريف شخصي PIN مكون من ستة أرقام خاص بكم، الرقمان مختلفان، لكن كلاهما مطلوب لتمكين تثبيت جديد.

لسوء الحظ يقوم المهاجمون بإعداد أرقام التعريف الشخصية في الحسابات المخترقة لزيادة صعوبة استرداد الحسابات المسروقة. لذلك عند إعادة تثبيت التطبيق، ستتم مطالبة الضحية برقم PIN ليس لديه.

بمجرد إدخال رمز SMS، فإن الحساب يُغلق أمام المهاجم، لكن لا يزال يتعين على صاحب الحساب الانتظار سبعة أيام لاستعادة الحساب.

لهذا أصبح من المهم الآن إعداد رمز PIN، «وعدم القيام بذلك يتركم مكشوفين» تؤكد المجلة. ولتعيين رقم التعريف الشخصي، انتقلوا إلى Account-Two Step Verification في إعدادات التطبيق، ثم أدخلوا رمزاً من اختياركم وعنوان بريد إلكتروني في حالة نسيانه. وسيطلب منكم «واتساب» بشكل دوري إدخال الرمز عند استخدام التطبيق، وهذا جزء من الأمان ولمساعدتكم على تذكر الرمز، نظراً لمدى ندرة فرصة تغيير الجهاز.

بات اختراق حساب «واتساب» ممكناً بسبب ثغرة (جيجيك كانديلا/Getty)

قضية

العباءة السعودية تبتلع كل شيء الأغنية العربية

مع ظهور ما يُسمّى «هيئة الترفيه السعودية»، بقيادة تركي آل الشيخ، بدأت السوق الغنائية العربية تشهد تضخماً في إصداراتها، وبتنا نلاحظ إحكاماً سعودياً عليها

إبراهيم علي

اصالة تصدر اكثر من عشرين اغنية سعودية في اليوم واحد (Getty)

انغام تعمل على البوم خليجي صناعة سعودية (فيسبوك)

لم يكن تأسيس هيئة الترفيه السعودية، قبل ثلاث سنوات، بريئاً؛ إذ تعمل على نطاق مستهلك حاول البعض تكريسه منتصف التسعينيات وفشل. تسعى الهيئة إلى فرض واقع جديد للأغنية العربية بعد عامين من الانفتاح السعودي الفني الغنائي، واستثمار ذلك لمصالح سياسية لم تعد خافية.

منتصف التسعينيات، عمل الأمير السعودي الوليد بن طلال على تأسيس شركة روتانا للصوتيات. بعدها بسنوات، شارك رجل الأعمال السعودي الراحل صالح كامل في الدعم والشراكة بمحطات ART العربية الفضائية، التي أفضت إلى تأسيس محطات روتانا الفنية عام 2005. هدف الأمير بن طلال المولع بالشهرة ونسج صداقات مع الوسط الفني، بدأ ينقلب بعد الأزمة الاقتصادية التي سيطرت على العالم نهاية العقد الماضي، وحملت الوليد بن طلال إلى استثمار ما حققته روتانا لفترة امتدت لأكثر من خمسة عشر عاماً، وسيطرتها بالكامل على سوق الإنتاج الغنائي في العالم العربي. في يوليو/تموز عام 2002، عقد الأمير الوليد بن طلال ما سُمي بالقمة الفنية الأكبر في فندق «فور سيزنز»/شرم الشيخ، ضمت أكثر من 92 مغنياً ومغنية، وحضر الشيخ صالح كامل نائب رئيس مجلس إدارة روتانا ورئيس مجلس إدارة راديو وتلفزيون العرب (ART)، ووصفت بالقمة الفنية الأولى من نوعها في تاريخ الفن العربي، ليس فقط على المستوى العربي، بل العالمي أيضاً.

الهدف كان استثمار وضمان حقوق إنتاجات الفنانين المنتسبين إلى روتانا لصالح الشركة نفسها، التي أفتت بما يسمى عقود التفرغ، والتي حملت إلى الشركة السعودية اتهامات عام 2011، تقول إن «روتانا تبيع التراث الغنائي العربي لإسرائيل»، ونُشرت مقالات عديدة في الصحف والمجلات العربية تطرّقت إلى هذه المسألة، بعد صدور أغنية «ع بالي حبيبي» لإليسا مغناة بصوت مطربة إسرائيلية، أي اللحن ذاته ولكن بكلام عبري، وكانت الشركة الإسرائيلية المُنتجة للعمل، ساريت حداد، التي أعادت تسجيل أغنية «ع بالي حبيبي» وضعت اسم الملحن اللبناني سليم سلامة على غلاف الألبوم الخاص بالمغنية والإصدار الغنائي العبري، وهذا يعني أن الشركة الإسرائيلية ذاتها أخذت حقوق إعادة تسجيل اللحن على كلام باللغة العبرية.

عزّز الأمر الشكوك في أن تكون شركة روتانا المُنتجة لأعمال إليسا، قد منحت بالفعل حقوق نشر هذا اللحن للمغنية الإسرائيلية. الشكوك التي حامت حول روتانا ليست جديدة طبعاً، ولا تقتصر على أغنية «ع بالي حبيبي» فقط، بل كانت تعود إلى عامين تقريباً، ومنذ لحظة انتشار أخبار الشراكة بين الأمير الوليد بن طلال صاحب شركة روتانا، وروبرت مردوخ صاحب شركة «فوكس» العالمية التي يُقال إنها تدعم إسرائيل بشكل كبير، وتقدم مساعدات للجيش الإسرائيلي تقتطعها كنسبة من أرباحها حول العالم. كما برز أيضاً هذا الاتهام لشركة روتانا على خلفية «عقود التفرغ» الجديدة التي اعتمدتها روتانا أخيراً مع الملحنين والشعراء الذين يتعاونون معها. كل هذا على ما يبدو كان تمهيداً لما يحدث اليوم من تطبيع مع إسرائيل، خصوصاً مع توّجه إدارة «الترفيه» المستجدة بقيادة تُركي آل الشيخ، التي تحاول منذ سنتين السيطرة التامة على مرافق الفن والغناء في العالم العربي، وأصبح ذلك جليّاً، من خلال كمية الحفلات التي رعاتها هيئة الترفيه منذ 2018 داخل المملكة وخارجها.

الصورة نفسها تستعاد اليوم مع كمية من الإصدارات الغنائية التي حفل بها موسم الحجر جراء كورونا وما بعده. صورة أحادية تطرح علامات استفهام كبيرة حول مستقبل الأغنية العربية وإمكانية حدوث «تضخّم» لا يقل ضرراً عن الواقع التضخم الاقتصادي العام الذي ينخر العالم. قبل أيام، أعلنت المغنية السورية أصالة نصري عن إصدارها الجديد، وهي اليوم موجودة في بيروت لإتمام أول أغنية مصورة من الألبوم الخليجي، وهو بالطبع «سعودي» الهوية، وعمل على صناعته مجموعة من الأمراء لجهة الكلمات والألحان، وحتى التنفيذ التقني والتسجيل. الواضح أن ألبوم أصالة مدفوع التكاليف، بسبب الكلفة الواضحة للتسجيل ما بين القاهرة ودبي، وبيروت، لكن الاستثمار هنا يجيز للشركة المُنتجة التكفل بمصاريف الإنتاج والتسويق لضمان امتلاكها وسيطرتها في المستقبل على السوق. لكن الدافع سيصطدم من دون شك بواقع عربي وسياسي هو أيضاً يعاني التغيير، وكل ما يقوم به السعوديون اليوم هو مجرد عرض عضلات واستقواء على بعض الفنانين لجهة الاستثمار في نجاحهم.

ما زالت اليسا تخضع لوصاية المنتج السعودي (رالتيف)

راغب علامة احد الوجوه التي استثمرت فيها السعودية (Getty)

تسعى هيئة الترفيه إلى السيطرة التامة على المشهد الغنائي

المغنية المصرية أنغام لا تبدو بعيدة عن زميلتها أصالة نصري، إذ تتحضر قريباً لإصدار هو في الشكل خليجي بحسب ما يحكى، لكنه سعودي بالدرجة الأولى.

هكذا، تتجه البوصلة اليوم من قبل بعض الفنانين إلى «المستثمر» السعودي، طمعاً في المال وبعيداً عن النوعية، وذلك ما يسجل مزيداً من الأسئلة حول تقبل الجمهور لهذه الإنتاجات مع بلوغ الأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم العربي حدّاً قضى على كل الاهتمامات الإنسانية الأخرى، فضلاً عن ظهور فيروس كورونا، إذ تحتاج تداعيات المرض إلى سنوات كي يبدأ العالم بالتعايش مع واقع صحي صحيح.

تستعين السعودية اليوم بوجوه غنائية أصبح لها تاريخ وأسماء، مثل أصالة نصري وأنغام، وإليسا وراغب علامة، وتعمل وفق أجندات قديمة تماماً كما فعلت شركة روتانا بداية تأسيسها، وغاصت في الإنتاج الموسيقي من دون خبرة ومعرفة، ففقدت مصداقيتها في القاهرة التي لم تتبع الممول السعودي. وحاول لبنان تلميع الصورة، خصوصاً بعد انضمام مجموعة من الفنانين إلى الشركة لكنه لم يفلح، فظل المغنون الأوائل الذين دخلوا روتانا معروفين، وخرجت طائفة أخرى من الفنانين الذي جربوا حظهم لكنهم افتقدوا للتسويق والترويج أو التأسيس لنجومية كان بإمكانها منافسة الجيل الذي سبقهم، ولا زال يتقدم عليهم بأشواط. ثمة أسئلة كثيرة تُطرح الآن، ولا إجابات سوى استغلال أصالة وغيرها من الفنانات من المال السعودي، والعمل على الترويج من خلال استعانة بمتخصصين في التسويق والأزياء وحتى التجميل، والمواقع البديلة لضمان نجاح المنتج «السعودي» الذي من دون شك يأتي في ظل ظروف ليست لصالحه.

متابعة

هل يعود أدريانو والشيخ سلام؟

كثير من الشخصيات الثانوية في بعض الأفلام الشهيرة، انفردت لاحقاً بأفلام لاحقة أخذت فيها دور البطولة. هناك حديث عن شخصيتين قد تعودان قريباً

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

بعد النجاح الذي حققته بعض الشخصيات الفنية التي قُدّمت في إطار درامي في بعض الأفلام السينمائية أو التلفزيونية المصرية، حاول بعض أبطالها استغلالها في تقديم أعمال منفردة.

حدث ذلك مع شخصية «اللمبي»، التي كان الظهور الأول لها من خلال فيلم «المُناظر»، مع الفنان علاء ولي الدين، وقدمها بعد ذلك الفنان محمد سعد في سلسلة أفلام حملت الاسم نفسه وحققت نجاحاً كبيراً. كذلك سبق أن ظهرت شخصية «خالتي فرنسا»، التي قدمتها الفنانة عبلة كامل في فيلم «اللمبي»، ثم حولتها إلى فيلم منفرد حمل اسم الشخصية وشاركت في بطولته الفنانة منى زكي.

وبعد أن نجح محمد سعد كذلك في تقديم شخصية «خالتي أطاطا»، خلال فيلم «عوكل»، أعيد تقديم الشخصية منفردة في مسلسل تليفزيوني بعنوان «فيفا أطاطا» عام 2014، لكن العمل لم ينجح، سواء جماهيرياً أو نقدياً.

وفي عام 2006، قدم الفنان أحمد مكي شخصية «إتش دبور»، من خلال سيت كوم «تامر وشوقية». وبعد تحقيق الشخصية نجاحاً كبيراً، أعاد مكي تقديمها من جديد من خلال فيلم «إتش دبور»، وذلك عام 2008.

يبدو أن الأمر سيتكرر من جديد، فبعد أن قدم الفنان أحمد السقا شخصية «أدريانو»، في فيلم «همام في أمستردام»، الذي أُنتج عام 1999 مع الفنان محمد هنيدي، ترددت أنباء عن أنه سيقدم الشخصية نفسها من خلال عمل سينمائي منفرد يحمل اسم الشخصية.

وفي تصريحات من السيناريست مدحت العدل الذي كتب فيلم «همام في أمستردام»، قال لـ«العربي الجديد»، إن العمل ليس جاهزاً الآن، ويحتاج إلى كتابة طويلة، كذلك فإنه يتطلب السفر كثيراً، الأمر الذي يصعب تحقيقه حالياً.

وعن توقعاته في ما يخص شكل الشخصية، قال أحمد السقا في لقاء تليفزيوني له من قبل إنه لا يستطيع تخيل الشخصية على الإطلاق، ويترك الخيال لكاتب العمل، لأنه سيكون أكثر معرفة بذلك.

فيلم «همام في أمستردام»، من بطولة كل من الفنانين محمد هنيدي، وأحمد عيد، وأحمد السقا، وموناليزا، وايمن الشيوي، والقصة من تأليف مدحت العدل، وإخراج سعيد حامد.

وفي عام 2010، قدم الفنان المصري مدحت تيخا شخصية «الشيخ سلام»، من خلال مسلسل «شيخ العرب همام»، للفنان يحيى الفخراني. وعلقت الشخصية في أذهان الجمهور، وخاصة في مشهد وفاته الذي كان وقتها حديث رواد مواقع التواصل الاجتماعي. وقد تردد أخيراً أن الشخصية ستُقدَّم في عمل فني، لم يتضح بعد إن كان سيظهر كفيلم أو كمسلسل. وفي تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، قال مدحت تيخا إنه لا يوجد شيء رسمي حتى الآن، بل هو مجرد كلام فقط، موضحاً أنه لا يمانع أبداً تقديم الشخصية التي نجحت مع الجمهور، شرط أن تكون الكتابة جيدة، وأن يضعها مؤلف المسلسل نفسه الأستاذ عبد الرحيم كمال، لأنه سيكون ممسكاً أكثر بتفاصيل الشخصية، ويستطيع أن يُخرج منها أشياء جديدة.

مسلسل «شيخ العرب همام» من بطولة كل من الفنانين يحيى الفخراني، وصابرين، وريهام عبد الغفور، ومدحت تيخا، وإخراج حسني صالح.

الممثل المصري احمد السقا (يوتيوب)

إضاءة

فيديوهات «ردة الفعل»: حاضر مندهش من الماضي

عمّار فراس

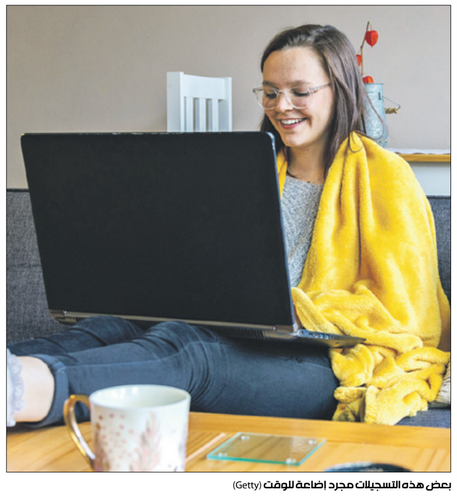
بعض هذه التسجيلات مجرد إضاءة للوقت (Getty)

كان هناك حلم قبل انتشار الإنترنت يتردد في أذهان (وعلى ألسنة) المدرسين في محاضرات نظريات الاتصال، يتمحور حول معرفة ردة فعل الجمهور المباشر والآني على ما يتلقاه. هذا الحلم تحول ليس إلى حقيقة فقط، بل إلى شكل من أشكال التسلية والترفيه في عصرنا الحالي، إذ تنتشر على منصات الفيديو مقاطع مسجّلة لأفراد يشاهدون «المحتوى» ونحن نشاهد ردة فعلهم المباشرة عليه. هذه الصيغة تشمل كل ما يمكن مشاهدته، من أفلام، وأفلام إباحية، برامج طبخ، وليس انتهاءً بالموسيقى الكلاسيكية، لنرى أنفسنا أمام محتوى يركز على المتلقي، أكثر منه على الرسالة أو الوسيط.

اتسعت هذه الظاهرة في ظل الجائحة التي يشهدها العالم، خصوصاً أن كثيرين منا يمضون ساعات طويلة في المنزل، ما دفع الأخوين التوأم تيم وفريد ويليامز إلى نشر فيديوهات لهما وهما يستمعان إلى أشهر الأغاني والمقطوعات الموسيقية من غرفة نومهما، وأمام شاشة حاسوبهما الشخصي الذي ترصد كاميراه أفعالهما، إذ نراهما يعلقان على أغنية «ابق حياً» للبيجيز مثلاً، ويبديان إعجابهما بأسلوب مشي أفراد الفرقة. هذا التعليق يتم بعد إيقاف الموسيقى. ذات الأمر مع فيل كولينز؛ إذ نرصد دهشة الأخوين حين يستمعان إليه للمرة الأولى.

جماليات هذه التسجيلات تقع في مستويين؛ الأول أنها تكشف لنا عن الدهشة التي تعتلي الفرد حين سماع كلاسيكيات موسيقا البوب للمرة الأولى، ذاك الإحساس الذي فقدناه بسبب تكرار هذه الموسيقى في كل مكان أمامنا من دون أن «ننصت» إليها فعلاً، والمستوى الثاني له علاقة بفهم السياق الحالي الذي يمكن أن تفهم فيه هذه الأغاني، وكيف يؤثر تغير الزمن على تلقيها، وهنا يكمن سحر الموسيقى.

هناك سعادة معدية تصلنا حين نشاهد فيديوهات الأخوين، سببها لذة الاستماع للموسيقى وردة الفعل العاطفية والبريئة التي يولدها الاستماع، ذاك الذي نشاهده مباشرة أمامنا، ونراه بوضوح حين نشاهد الأخوين يستمعان لأغنية The House Of The Rising Sun» لفرقة The Animals». الأغنية المنتجة عام 1964 تهمين على دماغ الأخوين، بالرغم من أنهما لا يعرفان الفرقة من قبل، لكن سحر الموسيقى والغناء يتركهما مشدوهين، ذوقه ورغباته.

تنتشر فيديوهات لأفراد يشاهدون المحتوى ونحن نشاهد ردة فعلهم عليه

على النقيض، يرى البعض هذه التسجيلات مجرد إضاعة للوقت، خصوصاً أنها تصور «ردة الفعل» كما هي، من دون أي تدخل فني أو إبداعي، هي تراهن على لاتناهي اليومي واللامتوقع، وهذا ما لا يمكن التأكد منه بدقة، فالأسلوب الذي تقدم فيه هذه الفيديوهات يدّعي مطابقة الواقع.

ينصتان بصمت من دون القدرة على التعبير، وكأن الأغنية تملكتهما كليًا ونفت أصواتهما على حساب الموسيقى والغناء.

لا يقتصر الأمر على الأخوين ويليامز. ملايين الفيديوهات المنتشرة على يوتيوب تصور لنا ردود الأفعال على التحديات المجنونة والأفلام والعاب الفيديو وغيرها من المنتجات الثقافية، وكأن «الجمهور» ذاك الخفي الذي لا نعرف عنه شيئاً، أصبح على التوازي مع صانع المحتوى، يسجل لنا ردة فعله الآنية وتعليقاته بالشكل الأوضح. هذا الشكل من التسليّة يكشف لنا عن فئة من الجمهور كانت خفية من قبل، فنحن مدعوون إلى طقس المشاهدة لدى الكثيرين، نحدق في أعينهم وهم «يستهلكون» ويتلقون ما تبثه المنصات المختلفة، هناك رغشة ما تصيب المشاهد حين يجد آلاف الفيديوهات المشابهة، خصوصاً أن الكاميرات المنزلية لا تصور فقط ردة الفعل، بل أيضاً ما يحيط بالفرد، أي فضاؤه الخاص، ذاك الذي تقحمه المنتجات الثقافية بأنواعها وتعيد تكوين

كوواليس

الفيروس يقتنص الممثلين الأتراك

رحاب ضاهر

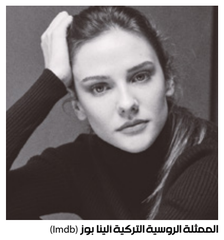
الممثلة الروسية التركية الينا بوز (imdb)

يبدو أنّ فيروس كورونا سيستمر في ملاحقة مواقع تصوير الدراما التركية. فمنذ تفشي الوباء وفرض الحظر المنزلي في شهر مارس/آذار الماضي توقّف تصوير جميع المسلسلات، حتى قبل إنهاء الحلقات الأخيرة من مواسمها. هكذا اكتفى المنتجون بالحلقات التي سبق أن صُوّرت قبل الوباء، لتختتم بها موسم العرض.

وقبل أسابيع، بعدما حصل المنتجون على إذن باستكمال التصوير وفق إجراءات وقائية مشدّدة، عاد الحظ ليعاكس فرق العمل. إذ توقّف أكثر من عمل بعد إعلان إصابة عدد من الممثلين بكوفيد 19.

كانت البداية عندما توقّف تصوير الجزء الثاني من مسلسل «عشق 102» بسبب إصابة ثلاثة ممثلين مشاركين في العمل بفيروس كورونا، وهم الينا بوز، وكوبيلاي أكا، و إيبيك فيليز يازجي. إصابة هؤلاء أدت إلى توقف تصوير ثلاثة مسلسلات أخرى بسبب مشاركتهم فيها. فكوبيلاي أكا يشارك في مسلسل «الحفرة» الذي بدأ عرض أولى حلقات الموسم الرابع والأخير منه منذ أكثر من أسبوع. وأعلنت شركة «القمر» وهي الشركة المنتجة للعمل عن توقف التصوير وخضوع طاقم العمل كلهُ لفحوصات PCR. كذلك تأجّل تصوير مسلسل «مرعشلي» الذي تشارك فيه الينا بوز، ويعتبر أكثر المسلسلات تضرراً من وباء كورونا. إذ كان من المقرر البدء في تصويره قبل 6 أشهر، وهو ما لم يحصل بسبب الإغلاق التام في البلاد، وعاد ليتأجل التصوير أخيراً بسبب إصابة بوز. أما المسلسل الثالث فهو «حياة جديدة» الذي تشارك فيه إيبيك فيليز يازجي.

تداعيات إصابة نجوم مسلسل «عشق 102» لم تقف عند هذه المسلسلات، بل خرجت بعض التكهنات إلى احتمال توقف أعمال أخرى، مثل «أنت أطرق بابي»، و«بابل»، و«السيد خطأ»، و«المعلم»، بسبب مخالطة يازجي وبوز وأكا لممثلين عاملين في هذه المسلسلات، وهؤلاء مرتبطون بطبيعة الحال بتصوير أعمال أخرى.

رصد

أفلام مصرية تُعرض قبل موجة كورونا الثانية

القاهرة ـ العربي الجديد

على الرغم من استمرار العمل في دور العرض المصرية بطاقة استيعابية لا تزيد عن 25% من القدرة الحقيقية، إلا أن بعض صناع السينما فضّلوا عرض أفلامهم قبل نهاية عام 2020؛ وذلك تحسّباً لموجة ثانية من فيروس كورونا المستجد، والذي قد يعيد أجواء حظر التجول من جديد، ما قد يتسبب في خسائر مضاعفة لهم.

هكذا، تقرّر عرض فيلم «زنزانة 7» اليوم الأربعاء، وذلك بعد أيام قليلة من طرح الملصقات الدعائية له، وإلغاء العرض الخاص للاحتفال بالعمل، والذي كان من المفترض أن يكون أمس الثلاثاء.

العمل من بطولة كل من الفنانين نضال الشافعي، وأحمد زاهر، ومايا نصري، وعبير صبري، وإيهاب فهمي، ومنة فضالي ومدحت تيخا، وأحمد التهامي. وهو من تأليف حسام موسى، وإنتاج أيمن يوسف، وإخراج إبرام نشأت.

وقرر المنتج والمخرج أحمد عياد الرشيدي عرض فيلمه «ساحر النساء» بدور العرض خلال الأيام القليلة المقبلة، بالتزامن مع العرض الخليجي له. العمل من بطولة كل من الفنانين ندى بسيوني ومحمد سليمان وسميرة عبد العزيز ومها أبو عوف ومحمد الصاوي. وتدور أحداثه في قالب من الغموض.

أما فيلم «خان تيولا» فتقرّر عرضه في السينما في شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وذلك بعد سلسلة طويلة من التأجيلات التي تعرض لها. تدور الأحداث حول فكرة الخلود، وتمسك الناس بالحياة في فندق تم بناؤه خلال الحرب العالمية الثانية عام 1939، حيث بطل العمل نضال الشافعي يمكث في داخله، وتحدث مفاجأة خلال الفيلم تقلب الأحداث رأساً على عقب. والفيلم من بطولة نضال الشافعي وراندا البحيري ووفاء عامر.

ونشر منذ أيام مؤلفا فيلم «الخطة العامية» كريم سامي وأحمد عبد الوهاب الملصق التشويقي للفيلم، والذي يعد أول فيلم روائي طويل من تأليفهما، وهو من بطولة علي ربيع ومحمد عبد الرحمن وغادة عادل وعمرو عبد الجليل، ومن المقرّر طرح الفيلم قريباً في دور العرض بعدما سبق أن قيل إنه سيطرح عبر إحدى المنصات الإلكترونية لكن صنّاعه تراجعوا.

ومنذ أيام، طرح البرومو الدعائي لفيلم الخيال العلمي «موسى» الذي انتهى تصويره مؤخراً، ومن المقرر عرضه قريباً، وتدور أحداثه حول طالب في كلية الهندسة يقوم باختراع روبوت؛ ليكون أول روبوت في الشرق الأوسط، وكان هدفه الانتقام لموت والده وتحقيق العدالة من وجهة نظره، حتى يصبح مطارداً من السلطة.

العمل من بطولة الفنانين إياد نصار، كريم محمود عبد العزيز، أحمد العوضي، أحمد حاتم، والقصة من تأليف وإخراج بيتر ميمي.

مئوية

الجنرال غورو في دمشق 1920 قالها أم لم يقلها؟

عند ضريح صلاح الدين

ضمن ما تثيره مئوية ميسلون واحتلال الجيش الفرنسي دمشق نهاية تمّوز/ يوليو 1920، يمكن الوقوف عند وصول الجنرال الفرنسي غورو إلى دمشق وزيارته الجامع الأموي وما قيل عن ذهابه إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي وجملته «الآن عدنا يا صلاح الدين».. هل قالها فعلاً؟

محمد م. الأرناؤوط

منذ بداية هذا القرن، حفلت أجندة المؤرّخين بمرور مئويات لأحداث مهمّة في تاريخ المنطقة العربية، ومن ذلك مئوية وصول سكّة الحديد إلى مكّة المكرّمة وإعلان الدستور العثماني في 1908، والحرب العالمية الأولى في 1914، والثورة العربية في 1916، ووعد بلفور في 2017، وإعلان الحكومة العربية في دمشق في 1918 وغيرها. ويُفترَض عادةً في المئويات أن تكون فرصةً لمراجعة الأحداث بعينٍ نقدية بعيدة عن العواطف والأحداث التي تُوظَّف لصالح أنظمة فقدت شرعيتها، في ضوء كشف المزيد من الوثائق والمذكّرات للمشاركين في تلك الأحداث والدراسات الجديدة (في لغات أخرى) التي عملت فرقاً في مقاربة تلك الأحداث. ولكن إذا استثنينا «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» الذي خصّص ندوتَين دوليتَين لمئويّتَين من هذه المئويات (مئوية الحرب العالمية الأولى ومئوية الحكومة العربية في دمشق) حفلتا بأوراق قدّمت جديداً بالفعل، وكانت لنشرها فائدة يُفترَض أنّ تحثّ الجيل الجديد من المؤرّخين على مزيد من البحث والنقد لما هو موجود ومسلَّم به من أساطير مؤسّسة لاتجاهات فكرية وسياسية في الكتب المدرسية والجامعية، وحتى في بعض المذكرات لشخصيات يُفترَض أن تكون فوق الشبهات، فإن الحصيلة العامّة لهذه المئويات كانت دون التوقّعات.

وفي هذا السياق تحلّ الآن، ضمن مئوية ميسلون واحتلال الجيش الفرنسي دمشق في نهاية تمّوز/ يوليو 1920، مئويةُ وصول الجنرال الفرنسي هنري غورو إلى دمشق وزيارته الجامع الأموي وما قيل عن زيارته ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي وجملته «الآن عدنا يا صلاح الدين»، التي لطالما ألهمت الاتجاهات الجديدة الوطنية السورية والقومية العربية والإسلامية العابرة للحدود في صراعها مع العدو الموجود أو المفترض. وكما في كلّ مئوية لدينا هنا فرصة لمراجعة تلك الجملة المنسوبة إلى الجنرال غورو وتفحّص ما فيها من حقيقة وأسطورة. ولا بد أن أعترف هنا بفضل المؤرّخ الأردني المعروف علي محافظة، الذي تصادف أن يكون رئيساً لجامعة اليرموك الأردنية، حين عملتُ بقسم التاريخ خلال 1989 - 1995؛ إذ كان أوّل من نبّهني إلى حقيقة أو أسطورية هذه الجملة السحرية المنسوبة إلى الجنرال غورو؛ فقد كنتُ حاضراً في أكثر من ندوة وحديث له، وهو الذي تخرّج من «جامعة السوربون» ويعرف جيّداً الوثائق والمصادر الفرنسية، قال فيها إنه بحث خلال دراسته في فرنسا وبعد عمله الطويل أستاذاً للتاريخ عن هذه الجملة المنسوبة إلى الجنرال غورو فلم يجد سنداً لها، ولكن هذا لم يغيّر شيئاً من واقع الحالة، وبالتحديد من سحرية هذه الجملة وتطوُّرات استخدامها حتى الآن.

ويُفترض هنا، بطبيعة الحال، لحسم ذلك، أن يتمّ تتبُّع أول ولادة لهذه الجملة ونموّها في المكان والزمان، أي فيما نُشر في لغات عدّة عبر مئة سنة، حتى أصبحت راسخة لدى الكتّاب التي يستفيدون منها في ما يكتبونه ويوصلونه من رسائل للقرّاء. ولذلك، لا يجب أن نُفاجَأ هنا بأنّ هذه الجملة المنسوبة إلى الجنرال غورو نمت كأية أسطورة وأصبحت تُنسَب إلى أكثر من شخص كما تبهّرت بإضافة كلمات أخرى تناسب أكثر الظروف التي يعيشها السوريون. وهكذا نجد مثلاً في مذكّرات اللواء راشد الكيلاني التي صدرت في دمشق عام 1990، وهو الذي شارك في حرب فلسطين 1948 والأحداث اللاحقة وأصبح لاحقاً سفيراً لسورية في عدّة دول، أن هذه الجملة قد غدت أطول وأكثر دلالة: «يا صلاح الدين، أنت قلت لنا إبان حروبك أنتم خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليها، وها نحن عدنا لتراثنا في سورية»، دون ذكر أيّ مصدر لذلك، مع العلم أن صاحب المذكّرات أقام في فرنسا لدورة عسكرية ويُرجَّح أنه يعرف اللغة الفرنسية. ويمكن أن يكون المدخل المناسب لذلك ما نُشر من دراسات أكاديمية جديدة عشية مئوية الحكومة العربية، وصولاً إلى موقعة ميسلون ودخول القوات الفرنسية إلى دمشق يوم 25 تمّوز/ يوليو 1920. ففي كتابها «كيف سلب الغرب الديموقراطية من العرب»، تُركّز المؤرّخة الأميركية إليزابت تومبسُن، المتعاطفة مع العرب بشكل واضح، على السياق الذي جرت فيه معركة ميسلون والأجواء التي أراد الجنرال غورو أن يشيعها في دمشق خلال زيارته الأولى. وهكذا، في الوقت الذي كان فيه الشيخ كامل القصّاب يجول في أحياء دمشق عشية ميسلون داعياً إلى الجهاد ضد الفرنسيّين، توضّح تومبسُن أن غالبية الجنود «الفرنسيين» الواصلين إلى ميسلون كانوا من مسلمي الجزائر والمغرب والسنغال. ومع نتيجة المعركة التي حُسمت بسرعة في 24 تمّوز/ يوليو 1920 لم يتعجّل قائد القوّات الفرنسية، الجنرال ماريانو غوابيه، الدخول إلى دمشق مساءً، بل ترك ذلك لليوم الثاني (25 تمّوز/ يوليو)؛ حيث استعرض قوّة فرنسا المنتصرة في شوارع دمشق، ولذلك لا يُعدّ من المستغرب أن تُنسب تلك الجملة السحرية إلى الجنرال غوابيه أيضاً ضمن هذا السياق.

وعلى العكس من ذلك، فقد تأنّى كثيراً الجنرال غورو قبل أن يقوم بزيارته الأولى إلى دمشق، التي جاءت بعد أسبوعَين. ولذلك لا يبدو مستغرَباً ضمن نمو الأسطورة وانتشارها أن نجد كاتباً مصرياً ينشر مقالاً بعنوان «ها قد عدنا يا صلاح الدين» (المصري اليوم، 2017/5/27) يقول فيه مستهنئاً بالتاريخ: «دخل الجنرال الفرنسي غورو دمشق منتصراً بقوّاته وتوجّه من فوره إلى قبر صلاح الدين ليقف أمامه قائلاً: ها قد عدنا يا صلاح الدين»!

وفي الواقع، كما تكشف إليزابيت تومبسُن، لم يشأ الجنرال غورو أن يكون دخوله إلى دمشق (على عكس الجنرال غوابيه) مصحوباً بحشد عسكري وخطاب استفزازي، بل كان حريصاً على أن يكون برنامج الزيارة مجاملاً للمسلمين. وهكذا فقد وصل بالقطار إلى محطّة الحجاز في دمشق يوم السبت 7 آب/ أغسطس 1920، وبعد الاستراحة نظّم حفلة استقبال وعشاء لكبار الشخصيات في دمشق. وهكذا كان حريصاً أن يكون على يمينه رئيس الحكومة المتعاونة مع فرنسا علاء الدين الدروبي، ورئيس مجلس الشورى عبد الرحمن اليوسف، اللذان افتخرا خلال الحديث بأن أولادهما يدرسون في فرنسا.

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ضريح صلاح الدين الأيوبي في دمشق، 1970 (Getty)

جملة لطالما ألهمت الاتجاهات الوطنية والقومية والإسلامية

لا وثيقة تثبتها ولكن هذا لم يغيّر شيئاً من سحريتها

جيل جديد من المؤرّخين

تُؤكّد قصّة الجملة المنسوبة إلى الجنرال هنري غورو (الصورة، عام 1917) أهمية الاطلاع على ما يُنشر الآن في الولايات المتّحدة من كتب تمثّل الجيل الجديد من المؤرّخين، مثل جيمس غلفنت واليزابيت تومبسُن ومايكل بروفانس، الذين يجيدون العربية ويقرأون بها المصادر والمشاهر، ويعبّرون بالتالي عن مقاربة مختلفة وغنية وجديرة بالترجمة إلى العربية. فهل من المصادفة أن تكون مؤلّفات هؤلاء غير مترجمة بعد؟

إضاءة

فريدريش هولدرلين على مسافة قرنين ونصف

الشاعر الألماني الذي لم يصل بعد

يصادف هذا العام الذكرى 250 لولادة الشاعر الألماني فريدريش هولدرلين، وضمنها يقام بداية من اليوم في هايدلبرغ معرض يُعيد تركيب مسارات حياته وقراءاته

شوقي بن حسن

تمثال لـ هولدرلين في بلدة نورتينغن الألمانية (NT)

من مجنون محجور عليه، مقروء في دوائر محدودة، إلى غلم أدبيّ بمرتبة «شاعر الأمة»؛ يبدو مسار فريدريش هولدرلين (1770 - 1843) عجائبياً، غير بعيد في ذلك عن أجواء كتاباته. بقي الشاعر الألماني لعقود تحت رحمة قرّاء صغار، قبل أن ينصت لترانيمه الفلاسفة من أمثال نيتشه وهايدغر فيقدّموه إلى الأزمنة الحديثة كأحد أنبياء الحداثة، وقبل ذلك كأحد آباء ألمانيا الجديدة. يصادف هذا العام الذكرى 250 لولادة هولدرلين، وضمنها يقام بداية من اليوم الأربعاء، في «متحف كوربفالزيش» بمدينة هايدلبرغ جنوب ألمانيا معرض يُعيد تركيب مسارات حياة الشاعر الألماني، ولكن هذه الحياة لا تتوقّف بتاريخ رحيله، إذ إنّ أثر هولدرلين له حياته أيضاً؛ المتقلّبة هي الأخرى. انفتح وعي هولدرلين في نهايات القرن الثامن عشر، أواخر عصر التنوير، بعيداً عن مركزه الباريسي، وقتها كان غوته وفان هومبولت وكانط وآخرون ينهضون بنقل الثقافة الألمانية من التبعية إلى أخذ موقع أساسي في عوالم الفكر والأدب والفن، وبمرور العقود استلم هذا المشروع النهضوي جيل جديد من المفكّرين والشعراء والموسيقيين وعلماء الرياضيات. تبدو 1770 سنة فارقة، فمع هولدرلين شهد العام ولادة بيتهوفن وهيغل؛ والثاني ستتقاطع مساراته مع هولدرلين في أكثر من محطة، خصوصاً في فرانكفورت في سنوات التكوين الذهني لكليهما، قبل أن يذهب أحدهما إلى أمجاده الفلسفية في برلين، ويظل الثاني هائماً بين مدن الجنوب وحتى بين الأجناس الأدبية. وإذا كانت الفلسفة قد قادت هيغل للقول بموت الشعر، فإن هايدغر - على بعد قرن تقريباً - سيشير إلى أن في شعر ترب هيغل إشارات إلى المسالك التي تفضي خارج الطرق المسدودة.

وجد هايدغر الكثير من مواد فلسفته الوجودية في نصوص هولدرلين، وجدها مبعثرة فحاول نظمها في رؤية موحّدة جامعة تؤسس لأفق جديد للشعر في عصرنا. لاحقاً، أصبحت القراءة الهايدغيرية مدخلاً إلزامياً إلى هولدرلين حاول كثيرون التخلّص منه، أبرزهم تيودور أدورنو، لكن صاحب «أصل العمل الفنّي» حافظ على موقعه لقلّة من يمكنه أن يتعامل مع نص هولدرلين بندّية، فقد كان الأخير يبني بالشعر والخيال روح أمّة - لم تتجسّد بعدُ سياسياً - بعناصر من ماضيها البعيد - التاريخي والميثولوجي - وآخرى من زمنه ويومياته، وكان من الطبيعي أن يتعرّض شعره بعد ذلك للتوظيف النازي فتُحوّل وجهته بحسب «المصالح القومية العليا».

حين نتابع مسارات أثر هولدرلين بعد رحيله، نتساءل ماذا عنّا، ونحن الحضارة العريقة شعرياً؟ هل يحضر شاعر بهذا الحجم في ثقافتنا؟ ماذا أعددنا لاستقباله؟ لقد وصل هولدرلين أساساً في أعطاف قراءة هايدغر له، وبالتالي يَعرفه أهل الفلسفة عندنا أكثر مما يعرفه أهل الشعر، وفي ما عدا ذلك ما زالت الثقافة العربية - في ما عدا بعض الترجمات المتفرّقة - تربطها بهولدرلين تلك المحاولة التعريفية التي قدّمها عبد الغفار مكاوي في سبعينيات القرن الماضي ضمن سلسلة «نوابغ الفكر الغربي».

كان هولدرلين يبني بالشعر والخيال روح أمّة لم تتجسّد بعدُ سياسياً

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مسرح

ابنك أيها الأحمق

الكاراتيه القاتل

أكبر مصيبة يمكن أن تحلّ على الإنسان ليست أن يولد، ولا حتى أن يعاني أو يموت، أكبر مصيبة تقع على رأس الكائن البشري هي أن يولد لآباء حمقى

جيوفاني مَرتوتشي

أنا أراقبهم، هؤلاء الآباء الذين يأتون لاصطحاب أبنائهم من دروس الكاراتيه التي أُشرف عليها، ويجعلونني أشعر بألم كبير، بل بغضب شديد للصراحة. جو، يقولون لي، كيف حال صغيري؟ هل بمقدوره الوصول إلى الحزام الأسود برأيك؟

في الواقع هم يسألونني، دون أن يملكوا الشجاعة لقول ذلك:

هل يضرب جيّداً؟

يضرب بقوّة؟

هل هو رخو؟

هل يتلقّى الضربات أم هو من يسدّدها؟ يراودهم شعور بالفخر، بالنصر، عندما يتفوّق أطفال لا يزال المخاط عالقاً في أنوفهم، أعمارهم تتراوح بين ستّ وسبع سنوات على أقرانهم، وأعلم - دون أن أُخبرهم بالطبع - أنه وفي تلك اللحظة، من يستسلم لديه فرص أكبر للنجاح من ذاك الطفل الذي فاز للتو في النّزال ليعود بعدها إلى المنزل مع آباء على شاكلتهم.

ذلك أنَّ أكبر مصيبة يمكن أن تحلّ على الإنسان، منذ الأزل، مذ وُجد على ظهر البسيطة، ليست هي أن يولد، ولا حتى أن يعاني أو يموت.

لا، أبدًا. أكبر مصيبة يمكن أن تقع على رأس الكائن البشري هي أن يولد لآباء حمقى.

لأن الآباء الحمقى ما لم يموتوا مبكّرًا لينتظم بعد ذلك كلُّ شيء. سيرافقونك خلال السنوات الدقيقة التي تكون فيها عجينة مرنة قابلة للتشكيل ومعها رائحة أنفاسهم الكريهة عندما تغدو مراهقًا، وبعدها أيضًا كشخص بالغ، عندما تتعيّن عليك رعايتهم وهم في سنّ متقدّمة، متدهورين والريق يشطّ من أفواههم في حالة عته واضحة، علاوة على كونهم بالأساس حمقى.

وهكذا وقبل أن أقبل بالطفل في دوراتي، أقوم بإجراء مقابلة خاصّة معمّقة مع الوالدين: بعض الأسئلة البسيطة تُمكّنني من الإحاطة بالوضع على الفور.

بعدها، يؤسفني ذلك قليلاً، لكنّني أقوم بمعاقبة الأطفال ذوي الآباء الحمقى، دائمًا وأبدًا، لأن هذا ما ينبغي أن تكون عليه الأمور، لا بُدّ من أن نقيم نوعًا من العدالة في هذا العالم الحقير، لا وجود لأيّ أمل في غير ذلك، هو أمر مكتوب أيضًا، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون، وبالتالي مصير هؤلاء الأطفال هو أن يصبحوا دون هوادة أو تمنّع كآبائهم: حمقى!

ما يمكنني أنا القيام به، بالطبع على طريقتي، هو أن أجعل من هؤلاء الأطفال على الأقلّ حمقى دون القدرة على ممارسة الكاراتيه، لأنه سيكون أمرًا مثيرًا للسخرية، بل عملاً لا أخلاقيًا يضرب صميم نبل وجمال هذه الرياضة التي أعلّم، تنشئة أطفال حمقى وجعلهم علاوة على ذلك أبطال كاراتيه.

فليجدوا لهؤلاء المناكيد أساليب أخرى ينفّسون بها عن أرواحهم، ليست هذه هي نهاية العالم، بل يمكن أن تكون فرصة لهؤلاء الأشقياء ليكبروا ويختبروا شيئًا من خيبات الأمل ومحن الحياة الأولى وما يعنيه ذلك من انسداد لآفاق. «عندما ترتفع الأمواج، فإن القارب يرتفع أيضا». كتاب الساموراي. الآية: 116.

خُذ على سبيل المثال حقيقة أن والدي، بسبب نقص المال، لم يتمكّن من جعلي أتابع الدراسة وأجبرني على البحث عن عمل في المصنع في سن مبكّرة جدًا، وقد كان ذلك من حُسن حظي، لأنه وبفضل المال الذي كسبتُه، تمكنتُ من تسديد ثمن دورات الكاراتيه المسائية بنفسي. بالطبع، شعرتُ بخيبة أمل صغيرة عندما اكتشفتُ بعد وفاته أنه بدّد كل مدّخرات العائلة في يوم واحد في الكازينو، وأنه على الرغم من حقيقة أنّني وأمّي كنّا نفعل كل ما في وسعنا، كل يوم لنصل إلى نهاية الشهر، وجد هو طريقة ليشتري فيها لنفسه مكانًا من الدرجة الأولى في المقبرة سرّاً. (وقفة)

قبل أن يشنق نفسه في المرآب أمام كلبنا.

أنا أعاقبهم، هؤلاء الأطفال، بطريقة لا يمكن لأحد ملاحظتها، حتى لا تُكتشف الحيلة وينتهي كل شيء، بما في ذلك حياتي المهنية التي لا تشوبها شائبة كمدرب للكاراتيه.

أخرّبهم على نحو مرهف جدًا.

آه، إذا كنتَ أنت من نوعية الآباء الذين أتحدّث عنهم، وأنا متأكّد من وجود بعضهم هنا، فالمسألة حسابية، إذ تُقدَّر نسبتهم المئوية (بحسبي) بحوالي 74 % من الإجمالي العام للآباء - لقد نما عددهم بشكل كبير في السنوات الأخيرة، قبل عشر سنوات لم تكن النسبة تتجاوز 58 % - إن كنتَ أحد الآباء الحمقى الذين أتحدّث عنهم، فلن تلاحظ أي شيء.

(ترجمة عن الإيطالية: أمل بوشارب)

ما هي الخيانة التي تنمّ عن احترام ويمكن أن تغفرها؟

جيوفاني مرتوتشي في أحد عروضه

بطاقة

Giovanni Martucci كاتب ومسرحي إيطالي من مواليد تارانتو 1969 صدر له هذا العام، «كلّم إلى الجدار» و«أربعة مونولوغات للفوضى». «الكاراتيه القاتل» هو أحدها، وهو النص الفائز بالمرتبة الأولى للمهرجان الدولي للآلاب «Sandomenichino Marina di Massa» 2020، عن فرع المسرح. العرض الأول للعمل كان في 8 آذار/ مارس 2014 ضمن مهرجان UNO 4 بمسرح روميتو بفلورنسا.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

في **معهد العالم العربي** بباريس، تقام بداية من السابعة من مساء يوم غد الخميس، 17 من الشهر الجاري، ندوة يقدّم خلالها الكاتب الفرنسي **إدوي بلينيك** آخر أعماله **الحفاظ على الشعب: صحافة، حريات، ديمقراطية** (منشورات لاديكوفارت). من أعمال بلينيك الأخرى: «الكلمات المسروقة» (1997)، و«الصحافي والرئيس» (2006).

تنظّم **حلقة مينيرفا للبحث الفلسفي** (المغرب) محاضرة يلقيها عبر الانترنت المفكّر التونسي **فتحي التريكي**، وتحمل عنوان **العيش معاً في زمن ما بعد الحقيقة** عند السادسة والنصف من مساء اليوم. تمثّل ثيمة التعايش ركيزة في فكر التريكي، فقد كانت محورية في عمله «فلسفة الحياة اليومية»، وأعاد الاشتغال عليها بعد تغيّرات عميقة فرضتها التكنولوجيا على المجتمعات.

بداية من الثامنة والنصف من مساء بعد غد الجمعة، تقدّم **نوران أبو طالب** حفلاً في **دار الأوبرا المصرية** في القاهرة. عُرفت أبو طالب في بدايا تها في إطار الأندرغراوند والموسيقى البديلة، كما قدّمت مشروعاً في إعادة توزيع أعمال فيروز بروح الانماط الموسيقية المستحدثة في العقود الأخيرة.

حتى نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، يقام في **غاليري البرتينوم** في مدينة درسدن الألمانية معرض يضيء تجربة الفنان الألماني **غيرهارد ريشتر** (1932) الذي يعدّ أحد أبرز أسماء المدرسة التجريدية منذ ستينيات القرن الماضي بإدخاله تنظيرات الأميركي جاكسون بولوك والأرجنتيني لوسيو فونتانا إلى مشهد الفن الألماني.

سينما

نداء سينمائي لبناني

هل ينتهي القطاع كلّياً؟

أصدر سينمائيون وسينمائيات لبنانيون بياناً تناول أزمة قطاع السينما في ظلّ الأزمة الاقتصادية الخانقة والانهيار السياسي والاجتماعي

نديم جرجوره

قطاع السينما في لبنان يحتاج إلى دعم لتمكينه من «البقاء حيّاً»، ولمساعدته على الاستمرار. هذا حاضرٌ في بيان (يمكن وصفه أيضاً بـ«نداء») لسينمائيين وسينمائيات لبنانيين، صادر منذ وقتٍ قليل. الانهيار ضاربٌ في شؤون الحياة كلّها. شركات تُقفل أبوابها، وأخرى تُقلّص عدد موظفيها وعمّالها، وبعضٌ منها يمتنع عن دفع الرواتب. الانهيار قاتل، في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والإعلام، والسينما جزءٌ من هذا كلّه. يقول البيان/ النداء إنّ الجروح كثيرة وخطرة، وإنّ البناء (مكاتب، استديوهات، آلات، إلخ) قابلٌ للإصلاح وإعادة الإعمار، وإنّ انفجار مرفأ بيروت (4 أغسطس/ آب 2020) «يُحطّم أكثر من نافذة، ويسحق أكثر من آلة»، والأهمّ «يُصيب أكثر من واحد منّا بجروح خطرة». منذ «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019) اللبنانية، يُعاني قطاع السينما ارتباكات وتشنّجات. صالات عدّة تُقفل أبوابها، فالتظاهرات الليلية حاضرة قربها. الأزمة الاقتصادية تُسبّب انتفاضة كهذه، وقطاع السينما يواجه تحدّيات سابقة عليها. يحاول كثيرون استكمال مشاريعهم. آخرون يُصرّون على مزيدٍ من العمل. لكنّ الوضع يزداد سوءاً. عاملات وعاملون في السينما اللبنانية، التي تشهد «تطوّراً حقيقياً في الأعوام الأخيرة، رغم انعدام أيّ دعم رسمي» (كما في البيان)، يُشاركون في الانتفاضة، ميدانياً وتعليقات فيسبوكية ونقاشات ومقالات وأفلاماً، وفي الوقت نفسه يجهدون للاستمرار، فالتوازن بين انتفاضةٍ وعملٍ أساسيٌّ بالنسبة إليهم.

الانتفاضة ليست عائقاً أمام استمرار عمل السينمائيين والسينمائيات، بل مطلبٌ وضرورة، يتمثّلان في اشتغالاتٍ جمّة، سابقة على الانتفاضة، تتناول أحوال الخراب اللبناني المزمن، بعيداً عن المباشرة والتسطيح. الانتفاضة تبدو كأنّها استجابة لحركة سينمائية لبنانية تكشف المخبّأ أو بعضه، وتُعرّي الممنوع أو جزءاً منه، وتفضح المستور أو تفاصيل قليلة منه. هذا كلّه («المخبّأ والممنوع والمستور») فحرّم المسّ به، لأن الطغمة الحاكمة منذ النهاية المزعومة للحرب الأهلية اللبنانية (1975 ، 1990) تخشى كلّ تنقيبٍ في ملفات مغلقة بأمر منها، فالتنقيبُ يُسقط السلطات منها، ويتركها من دون قدرة على التسلّط لحماية مصالحها. الانتفاضة تبدو كأنّها امتداد لسينمائيات وسينمائيين ينخرطون في أحوال بلدهم وشؤون ناس بلدهم، أفلاماً وسجالاتٍ وتحرّكات ميدانية تحصل بين فترة وأخرى من أجل مطلب معيشي أو أكثر.

والانتفاضة نفسها ردٌّ على بداية انكشاف حجم الأزمة الاقتصادية، المُترجمة في الاجتماع والعيش والعلاقات، فإذا بسينمائيين وسينمائيات يستجين لها ولمطالبها العامة، من دون تغاضيهم عن واجب النقاش والتحليل، قبل إصابة البلد بوباء كورونا، الذي يُنقذ . وإنْ لبعضٍ الوقت . طغمة حاكمة تستفيد من قرارات تعبئة عامة لمنع التظاهر والمواجهة وإطلاق صرخة البحث عن خلاصٍ من خراب البلد. وكورونا يؤذي قطاعات كثيرة في البلد والعالم، فتتوقف أعمالٌ، ويُطرد عاملون وعاملات إما بحجّة تراجع العمل والأرباح، وإما بسبب انخراط عاملين وعاملات في «انتفاضة 17 أكتوبر»، فيكون الطرد بحجة تراجع العمل والأرباح «ضروريٌّ» لصاحب المؤسّسة، للتخلّص من صوتٍ حرّ، ولتخفيف أعباء عدّة عن كاهله.

> وزارة الثقافة غير مهتمّة بما يُفترض بها أنْ تهتمّ به

أما انفجار مرفأ بيروت، فيُصيب الجميع بأضرارٍ إضافية وكثيرة، في جوانب العيش، كما في الذات والروح والجسد. الرؤية واضحة: الخراب شامل، والواقع خطر. بيان السينمائيين والسينمائيات (العاملين والعاملات في مختلف جوانب المهنة) دعوة إلى دعم القادرين على الاستمرار والراغبين فيه «رغم كلّ شيء»، وإلى تمكين الشركات، القادرة على العمل، «من دفع رواتب موظّفيها في لبنان» وإنْ «لفترة يتمّ تحديدها، مع مراعاة خصوصية صعوبات كلّ شركة»، وإلى «إنشاء صندوق دعم لمساعدة العاملين لحسابهم الخاص (فريلانسرز)، ممن ليس لديهم عمل حالياً»، فهؤلاء تحديداً يُشكّلون الغالبية الساحقة من العاملين في السينما، و«ليس لديهم دخل ثابت».

فلا «الدولة» (المفقودة أصلاً) معنيّة بغير السياسة، وبغير المرتبط بها مباشرة. ولا وزارة الثقافة مهتمّة بما يُفترض بها أنْ تهتمّ به، منذ تأسيسها منتصف تسعينيات القرن الـ20، رغم اكتراثٍ واضح لوزراء قليلين بالثقافة والفنون، ضمن الأطر الضيّقة جداً في المؤسّسات الرسمية. لذا، يبدو البيان/ النداء السينمائيّ خطة عمل، تحرص على تقوية الغضب السينمائي في لبنان، وتبغي حلولاً يعرف المطالبون بها مُسبقاً أنّها مؤقّتة، لكنّها قابلة لتخفيف بعض العبء الكبير عمن يشتغل في المهن السينمائية المختلفة، والمشتغلون في المهن تلك يواجهون اليوم أزمة تزداد حدّة، فتُفتح أمامهم طريق الهجرة: «إذا غادرت هذه المواهب والخبرات، فإنّ ذلك يكون نهاية قطاع السينما في لبنان».

فهل ينتهي قطاع السينما في لبنان فعلياً، أمْ أنّ إعلاء مستوى الصرخة منبثقٌ من قلقٍ فعليّ على واقع القطاع حالياً، وعلى مُستقبله أيضاً؟ المخاطر كثيرة، والراهن يُنذر بأحوال مخيفة، والمناكفات السياسية تقول من دون لَبْسٍ أنّ الأولوية للطائفة/ القبيلة لا لأيّ شيءٍ آخر. هذا منافٍ لسينمائيين وسينمائيات كثيرين، ولآخرين يعملون في قطاعات تعاني بدورها، أهوالاً عدّة. هذا مناقض لاشتغالات سينمائية، يواجه صانعوها صدامات مع سلطاتٍ تريد النسيان ركيزة عيش، وتحاول استئصال كلّ رغبة في تصالحٍ جذري مع تاريخ وذاكرة وراهن، لتشييدِ وطن وتأسيس دولة. هذا قاتل لأفراد يريدون خلاصاً في بلدهم، لا هجرة إلى منافي العالم، لكنّ المنافي والهجرات تبدو كأنّها قدرٌ.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

انفجار مرفأ بيروت: ضربة قاضية (فرانس برس)

«تينيت»: حين يغرق مخرج كبير في أفكاره

محمد جابر

يُفيد دائماً إلقاء نظرة على كيف بدأ كلّ شيء، لفهم كيف انتهى الأمر.

عام 1997، كان المخرج الإنكليزي كريستوفر نولان في منتصف عشرينياته. شابٌ شغوفٌ بالسينما، يريد صُنع أفلامٍ. جمع أصدقاء وأقارب، وبدأ تصوير فيلم، أسماه Following، عن نصّ كتبه بنفسه. استمرّ التصوير عاماً واحداً تقريباً، لاضطراره إلى العمل أيام الإجازات فقط. بلغت كلفة إنتاج الفيلم 6 آلاف دولار أميركي لا غير. النتيجة مُدهشة: عملٌ جميلٌ وذكي، لفت أنظار الجميع إليه، فانتقل سريعاً إلى هوليوود لإخراج فيلمه الثاني، Memento، عام 2000، بلعبة سردية فائقة التجديد (سرد أحداث الفيلم عكسياً، أي من نهاية الأحداث إلى بدايتها)، مكتوبة في سيناريو ذكيّ وحاذق وعاطفي جداً.

بعد ذلك، أصبح كريستوفر نولان أنجح مخرجي هوليوود في العقدين الأخيرين، من دون منازع. صار المخرج النجم، ذي البصمة التي لا يُخطئها أحد. في أفلامه كلّها، باستثناء ثلاثية «الرجل الوطواط (باتمان)»، كانت الألاعيب السردية ومساءلة الوقت والزمن أساسية. وصل إلى ذروة اشتغاله في Inception، عام 2010. أثار جدلاً واختلاف آراء جيّدا بفضل Interstellar، عام 2014. ثم بدأ بعده مرحلة الغرق في نفسه، وفي هوسه بالألاعيب والتقنيات والحقائق العلمية. في جديده Tenet، غرق في هذا الصخب، إلى درجة افتقاد السينما نفسها في الفيلم.

كريستوفر نولان أثناء تصوير مشهدٍ من «تينيت» في 17 سبتمبر 2019 (كونال باتيل/Getty)

السينما أشياء كثيرة، تختلف عند كلّ متلقٍّ. لكنْ، هناك مفاهيم عامة، ونسبية أيضاً، يُتّفق عليها، كفهم ما يحدث على الشاشة، أو التعاطف مع الشخصيات والشعور بالخطر عليها، أو إدراك مشهد حركة، ومَن يحارب مَن. هذا كلّه يوصل إلى الـ«استمتاع». Tenet افتقد هذا، إذْ بدا أقرب إلى صراع وإلى تحدٍّ مع المُشاهد. أحجيات تحدث في الحوار والصورة والأحداث كلّ دقيقة، من دون فهم أو تعاطف أو إدراك كامل لما يحدث.

القصة تبدو بسيطة في قسم منها. بساطة يعتمد عليها كريستوفر نولان في غالبية أفلامه، فيكون القالب الواسع فيلم سرقة (Inception) أو رحلة فضاء (Interstellar)، بينما يحدث التغيير والتلاعب في تفاصيل وعوالم ذلك، كأنْ تكون السرقة في الأحلام، وكأنْ تصل رحلة الفضاء إلى ثقب أسود يُغيّر معنى الزمن.

في Tenet، القالب خليطٌ من شيئين: الأول، أفلام الجاسوسية، وتحديداً جيمس بوند، حيث البطل (اسمه في الفيلم The Protagonist) يحاول إنقاذ البشرية من شريرٍ روسي يهدف إلى إنهاء العالم. الثاني، أقربُ إلى أفلام الخيال العلمي والسفر عبر الزمن، إذْ يتوجّب على البطل الرجوع بالزمن لتحقيق الإنقاذ.

في النصف الأول من الأحداث، يؤسّس Tenet القصّة البسيطة. تبدو الأمور واضحة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أخبار

◆ قدّمت منصّة HBO Max فيلمها الجديد Unpregnant لراشيل لي غولدنبيرغ، في عرض أول «غير تقليدي»، من دون مظاهر الاحتفال بالعروض الأولى المعتادة، باختيارها «سينما درايف إنْ» أو «سينما سيارات» في لوس أنجليس لتقديمه، بسبب تفشي وباء كورونا، فشاهده المدعوون وهم في سياراتهم، بدلاً من مقاعد السينما التقليدية، وعلى شاشة في مكان مفتوح، علماً أنّ عروضه على المنصّة بدأت في 10 سبتمبر/ أيلول 2020. وهذا العرض الأول غير التقليدي «نموذج جديد يُشير إلى أنّ صناعة السينما والترفيه مستمرة في مواصلة نشاطها بشكل ما، رغم الوباء»، كما جاء في تقارير صحافية مختلفة. أضافت أن «العروض الأولى الافتراضية»، التي يُمكن للجميع مشاهدتها في منازلهم، باتت . في الأشهر الأخيرة . «جزءاً من آليّة الدعاية في هوليوود».

◆ حقّق «تينيت (Tenet)» لكريستوفر نولان نحو 20 مليون دولار أميركي كإيرادات في الأيام الـ5 الأولى لعروضه التجارية، بحسب بيان لـ«إكزيبيتور ريليشيز» المتخصّصة بصناعة السينما وأرقام أعمالها، علماً أنّه «أول إنتاج هوليوودي ضخم منذ 6 أشهر يبدأ عرضه في الصالات، التي تعاني صعوبة في العودة إلى وضعها الطبيعي، بسبب كورونا»، كما جاء في تقرير لـ«فرانس برس». أضاف «أنّ من شأن مبلغ مماثل أنْ يكون مُقلقاً للشركة الموزّعة (وورنر برادرز) في الأوضاع الطبيعية، فالشركة تراهن على عرضه، علماً أنّ كلفة إنتاجه بلغت نحو 200 مليون دولار أميركي، وأنّه مُصوّر في 7 دول». فـ«الوضع لا يسمح بمقارنة نتائج حقّقها فيلم بدأ عرضه خلال جائحة، إذْ خفّضت صالات السينما قدراتها الاستيعابية بسبب الوباء». إلى ذلك، تأمل صالات السينما، التي أقفلت أبوابها أشهراً عدّة، في عودة الجمهور إليها بفضل هذا الإنتاج الضخم، الذي ينتمي إلى فئتي أفلام التجسّس والخيال العلمي. وأشارت «هوليوود ريبورتر» إلى أنّ الفيلم . الذي حقّق 150 مليون دولار في عروضه العالمية . يُعتبر «أول فيلم يتجرّأ منتجوه على عرضه في الصالات خلال كورونا، بعد تأجيل إطلاقه أكثر من مرّة».

رياضة

كومان كان خلف استدعاء ديباي للمنتخب يوم كان مدربا لهولندا (بيتر لوس/Getty)

يتحضر ممفيس ديباي لمغادرة ليون الفرنسي من أجل الالتحاق ببرشلونة الإسباني مقابل 25 مليون يورو، وذلك بحسب ما أفادت صحيفة «دي تلغراف» الهولندية. وبحال صدقت المعلومات سينضمّ ابن الـ26 عاماً إلى مواطنيه فرنكي دي يونغ والمدرب الجديد للنادي الكتالوني رونالد كومان. وأشارت «دي تلغراف» الى أن «برشلونة يأمل تأكيد الانتقال رسمياً وأن يلعب ديباي في كامب نو في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

ديباي إلى برشلونة

لامبارد يثق بأن فيرنر سيكون جاهزاً لمواجهة ليفربول

قال مدرب تشلسي فرانك لامبارد إنه يأمل أن يتعافى مهاجمه الجديد تيمو فيرنر من كدمة في الساق في الوقت المناسب، قبل مواجهة ليفربول حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم يوم الأحد القادم. وأصيب فيرنر لاعب منتخب ألمانيا، الذي انضم من لايبزيغ قبل بداية الموسم، بعد عرقلة من مات رايان حارس برايتون أند هوف ألبيون في المباراة التي فاز بها تشلسي 3-1 مساء الاثنين.

نادي لوكومو تيف موسكو يتفاوض مع ماريو ماندزوكيتش

يتفاوض نادي لوكوموتيف موسكو مع المهاجم الكرواتي المخضرم ماريو ماندزوكيتش، بحسب ما أفاد موقع (Chempionat). ووفقاً للمصدر عينه اتفق صاحب الـ34 عاماً على راتبه مع نادي العاصمة الروسية والذي بلغ 2,7 مليون يورو للموسم الواحد. وسيلعب ماندزوكيتش في لوكوموتيف مع الدولي الكرواتي الآخر، فيدران كورلوكا، قائد الفريق، الذي يدربه الصربي ماركو نيكوليتش في تجربة جديدة بمسيرته المميزة.

باتشوكا يسقط في فخ التعادل أمام مونتيري بالدوري المكسيكي

سقط باتشوكا في فخ التعادل بهدف لمثله أمام ضيفه مونتيري، في ختام منافسات الجولة العاشرة من مرحلة ذهاب الدوري المكسيكي لكرة القدم (أبرتروا 2020)، التي يحتل صدارتها بوماس، متقدماً بفارق الأهداف فقط على كروز أزول الوصيف. وبالتعادل احتل باتشوكا المركز الخامس في ترتيب البطولة برصيد 15 نقطة، بفارق الأهداف فقط أمام نظيره تشيفاس دي غوادالاخارا صاحب المركز السادس.

أقوالهم

يصنع بعض الرجال أفلامهم لينصحوا المرأة، وليبيّنوا لها الطريق الصحيحة (كما يرونها هم)، كأنّهم يقولون لها: «آه، رجلك مُتعب، عليك الاهتمام به». ربما تكون الشخصية الرئيسية في أفلامهم امرأة، لكنّها لا تتحدّث عن مشكلاتها، ولا تطرح حقوقها. أعتقد أنّ الموضوع (بالنسبة إليهم) غير مهمّ، بل وجهة النظر التي يُقدّمها الفيلم.

تهمينة ميلاني

في المجتمع الإيراني، يُفضَّل الحديث عن حقوق الإنسان، لا عن حقوق المرأة فقط. أعتقد أنّ النساء اللواتي يعشن هنا هنّ، بمعنى ما، نسويات. جميعهنّ يسعين إلى التعبير عن واقعهنّ عبر وسائل شتّى كالأفلام والكتابة. لكنْ، إذا أبْدَتْ عدوانية ما في طرحها عن حقوق المرأة، سنُقابَل حينها بعدوانيّة أشدّ.

نيكي كريمي

ماذا يعني أنْ أكون ممثّلة في إيران؟ يعني عدم نيلي حظّاً كافياً. لا يُمكن أنْ أكون نجمة بالمعنى المتداول للنجومية. لا يُمكن وضع ملصقات أو لوحات دعائية كبيرة لوجه امرأة في الشارع، وإنْ وُضعت فذلك من دون إبراز ملامحها بوضوح.

ليلى حاتمي

أفعالهم

Money Heist: The Phenomenon للويس ألفارو، تمثيل **أورسولا كوربيرو** (الصورة). يُفسِّر هذا الوثائقي الإسباني، الذي تعرضه المنصّة الأميركية «نتفليكس» منذ 3 إبريل/ نيسان 2020، كيف ولماذا تمكّن المسلسل الإسباني «لا كازا دي باپل» من إثارة الحماسة الجماهيرية الواسعة له، التي دفعت مشاهدين كثيرين في العالم إلى متابعة حلقاته التي تروي حكايات مجموعة من اللصوص مع معلّمهم.

Disturbing The Peace ليورك ألك شايكلتن، تمثيل **كيلي غرايسون** (الصورة) وغي بيرس (متوفّر للمُشاهدة بواسطة «فيديو عند الطلب» منذ 18 فبراير/ شباط 2020). بعد أعوام طويلة من اعتزاله المهنة، يضطرّ حارس من فرقة «تكساس راينجر» إلى استعادة السلاح، والبدء برحلة مليئة بالمخاطر لمواجهة غزاةٍ عنيفين لبلدته الصغيرة.

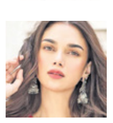

Psycho ليسّكين، تمثيل **أديتي راو هيداري** (الصورة). يتناول الفيلم الهندي هذا مفهوم الحبّ، من خلال حكاية تجمع بين أعمى ومجنون وامرأتين، ومنجل. فالسؤالان الأساسيان هما: من يحبّ من؟ ومن يحبّ ماذا؟

تقرير

تطمح جماهير النادي العربي القطري إلى استعادة فريقها أمجاده المحلية في دوري نجوم قطر لكرة القدم، التي غاب لقب المسابقة المحلية عن خزائنه منذ ان فعلها آخر مرة في عام 1997

أزمة النادي العربي

دوري قطر يفتقد الفريق الأعرق

قتيبة خطيب

شكلت بداية النادي العربي في الموسم الجديد من دوري نجوم قطر 2021/2020، خيبة أمل كبيرة لجماهيره العريضة، التي كانت تُمني نفسها بانطلاقة جديدة صوب تحقيق لقب غاب عن خزائنها لمدة 23 عاماً، بعدما خسر الفريق في مواجهتين وتعادل في أخرى، ما يُعد مؤشراً سلبياً للغاية، واستمراراً لما يحصل في كل سنة مع الفريق في الفترة الأخيرة. ويحتل النادي العربي الآن المركز الـ11 في جدول ترتيب دوري نجوم قطر، بعد أن تعادل في مباراته الأولى بالمسابقة المحلية أمام الخور بهدفين لمثلهما، وخسر أمام الأهلي بهدفين مقابل لا شيء، وتعرّض للهزيمة على يد الغرافة بهدفين مقابل هدف، ليحصد نقطة وحيدة. ويعد النادي العربي من أقدم الفرق القطرية، وأحد قطبي الكرة المحلية،

> خاض عدد من أساطير اللعبة تجربة الاحتراف في النادي العربي

يعد النادي العربي ثاني فريق في قطر تحقيقاً للألقاب (مالْيو أشتون/Getty)

يعتبر الأسطورة باتيستوتا أبرز من لعب للنادي العربي (كريم جعفر/فرانس برس)

خاصة أنه يعتبر ثاني الفرق تحقيقاً للألقاب المختلفة على الصعيد المحلي، لذلك اكتسب الأهمية الكبرى في البلاد. وتأسس النادي العربي في عام 1952، بعدما تم اندماج فريقي الوحدة (تأسس عام 1952)، والتحرير (تأسس عام 1957)، ليبدأ بعدها رحلة النجاحات المتواصلة في الانتصارات، بالإضافة إلى تكوين قاعدة جماهيرية عريضة للغاية، تجعلها الأكبر في قطر. وجاء إطلاق تسمية النادي العربي على الفريق في عام 1972.

وتعتبر منطقة الهتمي القديمة، هي عقر دار النادي العربي، الذي ساهم أيضاً في تأسيس أول اتحاد قطري لكرة القدم في عام 1956، فيما تتميز «القلعة الحمراء» في منطقة السلطة الجديدة بأنها منبع للمواهب في عالم «الساحرة المستديرة»، بعدما قدمت للرياضة القطرية العديد من الأسماء الكبيرة، من لاعبين، ومدربين، وإداريين في جميع الرياضات.

وكان النادي العربي صاحب الشعبية الأكبر في قطر، يُطلق عليه فريق الأحلام، بسبب قدرته على تحقيق جميع البطولات التي كان ينافس فيها، وشبّهه المشجعون في فترة الستعينيات بـ«فريق الأحلام» الأميركي لكرة السلة، الذي كان من الصعب أن يتعرض للخسارة.

واعتمدت إدارة النادي العربي اللون الأحمر، كرّيٍ أساسي للقمصان التي يحملها نجومه، بالإضافة إلى اللون الأبيض الاحتياطي، ما جعل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» يطلق عليه صفة نادي القرن في قطر، بسبب ما حقّقه من ألقاب محلية كبيرة، والشعبية الجماهيرية الكبيرة التي يحظى بها.

ويشتهر النادي العربي بجذب أنظار العديد من الأسماء الكبيرة في عالم كرة القدم إليه، بالإضافة إلى أنه يُعد فريق الأحلام للمواهب القطرية، التي تطمح إلى أن تكون جزءاً من تاريخه العريق، الذي تتمنى جماهيره العريضة عودته وبقوة إلى منصات التتويج، والسير قدماً صوب المشاركة في بطولة دوري أبطال آسيا.

ويعد أسطورة منتخب الأرجنتين، ونادي فيورنتينا وروما الإيطاليين، عمر غابرييل باتيستوتا، أبرز من احترف في النادي العربي، بالإضافة إلى النجم الألماني السابق، شتيفان إيفنبرغ، والبرتغالي جواو توماسن والبرازيلي باولينيو، والفرنسي مات موسيلو الفرنسي.

أما نجوم كرة القدم العرب، فيُعتبر أسطورة منتخب الجزائر السابق، لخضر بلومي أبرز من احترف مع النادي العربي، والمغربي المخضرم آنذاك بوشعيب المباركي، والمصري محمد بركات، وأسطورة منتخب تونس السابق زبير بيه.

وتفتخر جماهير النادي العربي بأنها الأكبر في قطر، لكنها تصر على أن فريقها لديه أنصار في دول الخليج، والدول العربية، بالإضافة إلى العالم، بسبب تواجد أسطورة منتخب الأرجنتين السابق، عمر غابرييل باتيستوتا، في الفريق الذي انضم إليه في عام 2003.

وعلى صعيد الألقاب، يمتلك النادي العربي 22 لقباً، بعدما استطاع الفوز بلقب الدوري القطري في 7 مناسبات في أعوام، 1983، و1985، و1991، و1993، و1994، و1996، و1997، فيما حقق كأس أمير قطر في 8 مرات، أعوام 1978، و1979، و1980، و1983، و1984، و1989. أما كأس ولي العهد، فحققه النادي العربي في مناسبة واحدة عام 1997، فيما فاز بكأس الشيخ جاسم 6 مرات في أعوام 1980، و1980، و1994، و2008، و2010، و2011، ما يجعله الفريق الثاني الأكثر تحقيقاً للألقاب في قطر. لكن النادي العربي لم يستطع تحقيق أي بطولة في القارة الآسيوية، وكانت أبرز مشاركته في عام 1995، عندما استطاع الوصول إلى المواجهة النهائية التي خسرها أمام تاي فارمرز بانك التايلندي، بالإضافة إلى خروجه من الدور نصف النهائي من بطولة كأس الكؤوس الآسيوية. وحصل نادي العربي القطري على المركز الثاني في بطورة كأس الخليج للأندية عام 1986، عندما حلّ وصيفاً لبطل النسخة آنذاك الهلال السعودي، لكن الجماهير تواصل الحفاظ على أملها بعودة فريقها إلى منصات التتويج، واستعادة الأمجاد.

وتتمنى جماهير النادي العربي أن يقوم الفريق بانتفاضة قوية في الموسم الحالي، ونسيان نتائج المباريات الأولى، من أجل عودته إلى تحقيق النتائج الكبيرة أمام خصومها في المباريات، واسترجاع ذكريات فريق الأحلام، الذي يواصلون تذكره حتى الآن، خاصة أنهم يمتلكون نجوماً كباراً في الفريق.

وتطمح جماهير النادي العربي إلى أن يقود رئيس الفريق الجديد، الشيخ تميم بن فهد آل ثاني، ثورة حقيقية في «القلعة الحمراء»، من أجل استعادة الهيبة المحلية في الموسم الحالي على وجه الخصوص، وبعدها القدرة على المشاركة في دوري أبطال آسيا بالموسم المقبل.

تشتهر جماهير النادي العربي بأعدادها الكبيرة (سيمون هولمز/Getty)

مباريات الأسبوع

وولفرهامبتون «يصطاد» شيفلد في عقر داره

استهل وولفرهامبتون موسمه في البريميرليغ بتحقيق انتصار مهم خارج قواعده بهدفين دون رد على حساب شيفلد يونايتد في إطار مواجهات الجولة الافتتاحية من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وعلى ملعب (براملو لين)، انقض «الذئاب» على المباراة مبكراً وأنهوها في غضون ثلاث دقائق بهدفي اللقاء اللذين حملا توقيع المكسيكي راؤول خيمينيز والمدافع المغربي رومان سايس في الدقيقتين 3 و6 على الترتيب. وبهذا يواصل فريق المدرب البرتغالي نونو سبيريتو سانتو مسيرته الناجحة في البريميرليغ منذ الموسم الماضي، ليحتل الفريق المركز الرابع برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف خلف الثلاثي أرسنال وليستر سيتي ونيوكاسل يونايتد. بينما على الجانب الآخر، تكبّد شيفلد أول خسارة في مستهل مسيرته، ليحتل المركز الـ17 بدون رصيد.

بطولة مصر: الاتحاد السكندري يؤجل تتويج الأهلي

أجّل الاتحاد السكندري تتويج ضيفه الأهلي باللقب الخامس تواليا والـ42 في تاريخه عندما فرض عليه التعادل السلبي بملعب الجيش ببرج العرب في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم. وكان الأهلي بحاجة إلى الفوز لحسم اللقب، بيد أن تعادله أجل التتويج إلى المرحلة المقبلة عندما يستضيف مصر المقاصة السبت المقبل، علماً بأنه يحتاج إلى نقطتين فقط في مبارياته السبع المتبقية. وعزز الأهلي موقعه في الصدارة برصيد 72 نقطة، فيما رفع الاتحاد السكندري رصيده إلى 37 نقطة في المركز الخامس. ولعب الأهلي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 58 عقب طرد البديل أحمد فتحي لحصوله على الإنذار الثاني. وأهدر أحمد رفعت ركلة جزاء للاتحاد السكندري في الدقيقة 59. وخاض الأهلي المباراة في غياب ياسر إبراهيم وحارس المرمى علي لطفي بسبب ثبوت إصابتهما بفيروس كورونا والمدرب العام السويسري دافيد سيسا. وأعلن مدير الكرة في النادي الأهلي سيد عبد الحفيظ أن نتيجة فحوصات كورونا الخاصة بالثلاثي جاءت موجبة، ومن المنتظر أن يخضع المصابون لمسحة جديدة اليوم الأربعاء. وواصل سوان نتائجه الإيجابية بفوزه الكبير على ضيفه طنطا برباعية نظيفة بملعب أكاديمية الشرطة تناوب على تسجيلها إبراهيم جلال (33 و37) ومحمد إسماعيل (67) والبديل مصطفى البدري (90+1). ورفع أسوان رصيده إلى 31 نقطة وارتقى 6 مراكز دفعة واحدة وبات تاسعاً، فيما باتت مهمة طنطا شبه مستحيلة للنجاة من الهبوط لدوري الدرجة الثانية بعدما تجمّد رصيده عند 17 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير.

دوري أبطال آسيا: باهبري يقود حامل اللقب لفوز ثالث تواليا

قاد هتان باهبري فريقه الهلال حامل اللقب إلى فوزه الثالث تواليا بتسجيله هدف الانتصار القاتل على باختاكور الأوزبكي 2-1 على ملعب الجنوب بالوكرة في قمة وختام الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية لمسابقة دوري أبطال آسيا في كرة القدم. وكان الهلال البادئ بالتسجيل عبر نجمه الإيطالي سيباستيان جوفينكو (45)، وأدرك باختاكور التعادل عن طريق السويسري إرين ديرديوك (70) رغم النقص العددي في صفوفه إثر طرد حارس مرماه إلدوريبك سويونوف (64)، قبل أن يسجل باهبري هدف الفوز في الدقيقة السابعة الأخيرة من الوقت بدل الضائع. وفض الهلال شراكة الصدارة مع باختاكور بعدما رفع رصيده إلى تسع نقاط ملحقاً الخسارة الأولى بمنافسه الأوزبكي الذي سيلاقيه مجدداً غداً الخميس في الجولة الرابعة. وفي المجموعة ذاتها، حقق شباب الأهلي دبي الإماراتي فوزه الأول في دور المجموعات بتغلبه على شاهر جودرو الإيراني 1-صفر لينفرد بالمركز الثالث برصيد 3 نقاط مقابل لا شيء لمنافسه الإيراني.

كورونا يرخي بظلاله على مالية الأندية البرازيلية

الدولي البرازيلي توقف لأربعة أشهر بسبب الجائحة (يودا ميندير/Getty)

> تأثرت الأندية البرازيلية بشكل كبير من الناحية المالية بسبب تفشي فيروس كورونا

بعد أن كانت المُصدرة الأولى للمواهب الشابة في العالم، دخل فيروس كورونا على الخط ووضع كرة القدم البرازيلية في وضع صعب نتيجة انخفاض حجم الانتقالات الدولية للاعبيها، ما أضر بمالية الأندية التي تعتمد بشكل أساسي على مدخول الصفقات المربحة.

وانخفض عدد اللاعبين البرازيليين الذين ينتقلون سنوياً إلى خارج البلاد بنسبة 62 بالمئة خلال فترة الانتقالات الصيفية الأوروبية هذا العام، وفق إحصاء وكالة فرانس برس استناداً إلى بيانات من موقع «ترانسفرماركت» المتخصص.

ففي الفترة الممتدة من 1 حزيران/ يونيو إلى 8 أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، غادر 194 لاعباً أنديتهم البرازيلية للعب في الخارج، إما على سبيل الإعارة أو بانتقال دائم، وفقاً للموقع المتخصص بالانتقالات. لكن هذا العام وصل العدد الى 74 فقط، وهذا ما أشار إليه معلق شبكة «إي أس بي أن» الرياضية غوستافو هوفمان الذي قال «هناك انخفاض في سوق الانتقالات. تحاول الأندية ألا تنفق كثيراً لأن الوضع المالي عند الجميع معقد».

وتحتل البرازيل المرتبة الأولى في العالم من حيث اللاعبين الذين يلعبون خارج البلاد (2742 لاعباً)، متقدمة على غريمتها الأرجنتين (2330) وفرنسا (1740)، وفقاً لتقرير صدر في أيار/ مايو عن المركز الدولي للدراسات الرياضية في سويسرا.

في بلد بيليه ورونالدو ونيمار، تدر الانتقالات عادة حوالي ربع دخل الأندية، في المرتبة الثانية بعد حقوق النقل التلفزيوني من ناحية الإيرادات. لكن عدد الانتقالات ليس الشيء الوحيد الذي انخفضت أرقامه، فوسط حالة عدم اليقين المالي الذي فرضه تفشي فيروس «كوفيد-19»، انخفض أيضاً حجم الأموال التي تنفق لإبرام الصفقات. في العام الماضي، كان مردود أكبر ثلاثة انتقالات دولية 77 مليون يورو (91,4 مليون دولار) على الأندية البرازيلية، وضمنها صفقة بقيمة 45 مليون يورو بين ريال مدريد الإسباني ونادي سانتوس الذي تخلى للنادي الملكي عن الجناح الشاب رودريغو.

> هذا العام جلبت أكبر 3 انتقالات أقل من 62 مليون يورو

هذا العام، جلبت أكبر ثلاثة انتقالات أقل من 62 مليون يورو للأندية البرازيلية. وفي أكبر صفقة، دفع بنفيكا البرتغالي 28 مليون يورو لغريميو من أجل الحصول على خدمات المهاجم الدولي إيفرتون. كما دفع النادي ذاته 18 مليون يورو لضم لاعب الوسط المهاجم بيدرينيو من كورينثيانس. ورأى هوفمان أنه «لو كنا في عام (زمن) آخر، قد يضطر بنفيكا الى دفع مبلغ أكبر (لضم إيفرتون)».

وياتي الركود في أسوأ وقت ممكن بالنسبة للأندية البرازيلية التي كانت تعاني أصلاً من ديون كثيرة، والآن، هي تعاني أيضاً من التداعيات الاقتصادية لـ«كوفيد-19» في البلد الذي لديه ثاني أعلى عدد وفيات في العالم، بعد الولايات المتحدة. وأشار رودريغو كابيلو، الصحافي المتخصص في الناحية الاقتصادية للرياضة في شبكة «غلوبو» البرازيلية، إلى أن «الهشاشة المالية للأندية ازدادت بسبب الوباء».

ودفع تفشي «كوفيد-19» السلطات البرازيلية إلى إلغاء جميع مباريات كرة القدم لقرابة أربعة أشهر، مما أثر على عقود الرعاية وإيرادات النقل التلفزيوني وتذاكر المباريات.

(فرانس برس)

هذه مزايا استضافة أبطال آسيا في قطر

> ثمّن ناصر الخاطر مبادرة الاتحاد القطري لاستضافة دوري أبطال آسيا بنظام التجمّع

الدوحة ـ العربي الجديد

أكد ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم قطر 2022، على أهمية مبادرة الاتحاد القطري لكرة القدم لاستضافة المباريات المتبقية من دوري أبطال آسيا 2020 لمنطقة غرب القارة، والتي تتواصل حتى الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وأشاد الخاطر بالجهود التي قادت إلى استئناف الأنشطة الكروية القارية، وبالإجراءات الوقائية الصارمة التي جرى اتخاذها لضمان صحة وسلامة جميع اللاعبين ومسؤولي الأندية وجميع المشاركين في البطولة.

وقال الخاطر في تصريح للموقع الرسمي للمشاريع والإرث القطرية: «عملنا منذ البداية مع الاتحاد القطري لكرة القدم، ومؤسسة دوري نجوم قطر، ووزارتي الصحة والداخلية، والاتحاد الآسيوي لكرة القدم لضمان اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية اللازمة من أجل سلامة الجميع طوال منافسات البطولة، وتشمل سلسلة من التدابير الاحترازية منذ الوصول إلى مطار حمد الدولي، ثم إلى الفنادق ومواقع التدريب والاستادات وغيرها». وتابع الخاطر: «لا شك أن دوري أبطال آسيا بطولة مرموقة نفخر باستضافة منافساتها، كما أسعدتنا على وجه الخصوص مبادرتنا لدعم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في هذه المرحلة من عمر المسابقة، والقيام بدور فعّال في العودة التدريجية الآمنة لأنشطة كرة القدم القارية إلى الاستادات مجدداً من أجل جمهور كرة القدم في أنحاء العالم».

وفي هذا السياق، قال الخاطر: «تعد بطولة دوري أبطال آسيا 2020 أحد أبرز الأحداث الرياضية التي تستضيفها قطر، ضمن عدد من الفعاليات المقرر تنظيمها لرفع مستوى استعداداتنا قبل أكثر من عامين على انطلاق صافرة المونديال، وهي بمثابة اختبار هام لضمان جاهزية استادات بطولة كأس العالم قطر 2022 لاستضافة الحدث الكروي الأبرز في العالم».

وأضاف الخاطر: «نحن متحمسون لتسليط الضوء على تقنية التبريد المبتكرة في الاستادات، والتي تحافظ على درجة الحرارة من 18 إلى 24 درجة مئوية، ما يضمن أجواء مريحة للجميع، في الوقت الذي لم تنقضِ فيه حرارة الصيف بعد».

وإلى جانب مزايا الاستادات، عدد الخاطر إمكانات دولة قطر في استضافة الحدث، وقال: «ستسهم الطبيعة المميزة للبطولة والمتمثلة في تقارب المسافات بين استاداتها في تقليص وقت التنقل بين أماكن التدريب والاستادات، حيث بإمكان الفريق البقاء في مقر إقامة واحد طوال فترة وجوده في قطر، الأمر الذي سينعكس على أداء اللاعبين على أرضية الملعب، نتيجة توفير الوقت الذي تستغرقه الفرق عادة في التنقل من موقع إلى آخر». وتطرق الخاطر إلى مميزات مرافق التدريب المخصصة للمنتخبات المشاركة في مونديال قطر 2022، وقال: «ستتوافر للفرق المتنافسة طوال مباريات البطولة ثلاثة من مجمّعات التدريب، وهي مواقع تدريب مخصصة للمونديال، بما يتيح للفرق الإقامة والتدريب في ملاعب تخضع لمعايير الاتحاد الدولي لكرة القدم طوال منافسات دوري أبطال آسيا 2020.»

واختتم الخاطر حديثه بتوجيه الشكر لمختلف الشركاء في قطر الذين كان لهم دور هام في العودة الآمنة والناجحة للنشاط الكروي القاري، وقال: «أشكر كافة الأطراف التي شاركت في التخطيط والتنفيذ لاستضافة بطولة دوري أبطال آسيا على جهودهم الهائلة لضمان سلامة جميع المشاركين، خاصة العاملين على الخطوط الأمامية والذين يقومون بدور حيوي لضمان حصول جميع المشاركين في البطولة على ما يحتاجونه من دعم ومساعدة».

وتشارك في البطولة نخبة من أندية غرب آسيا، لاستئناف ما تبقى من مباريات مرحلة المجموعات حتى مباراة نصف النهائي بإجمالي 39 مباراة، وذلك للفوز بمقعد غرب القارة لمواجهة الفائز من أندية شرق القارة في نهائي نسخة 2020 من المسابقة، التي تعد أهم البطولات على مستوى الأندية في آسيا. وكان قد جرى تعليق مباريات البطولة في مارس/ آذار الماضي بسبب التطورات التي فرضها انتشار فيروس كورونا «كوفيد-19».

الخاطر الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم قطر 2022 (جوسيبي كاساسي/فرانس برس)

تقرير

تثير قضية النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا الجدل بشكل كبير في الأوساط الرياضية بعدما أكد تعرّضه للعنصرية خلال مباراة فريقه باريس سان جيرمان أمام نظيره مرسيليا من قبل اللاعب الإسباني الفارو غونساليس، لتصل الأمور بعدها إلى مواقع التواصل الاجتماعي

نيمار والعنصرية

باريس ـ العربي الجديد

تشهد قضية النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا تطورات مستمرة بعدما أكد لاعب باريس سان جيرمان تعرّضه للعنصرية من قبل مدافع مرسيليا الإسباني الفارو غونساليس خلال مباراة كلاسيكو فرنسا.

آخر رسائل نيمار

ونشر نيمار دا سيلفا رسالته على حسابه الرسمي في مواقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»، وقال فيها «لقد عوقبت بالطرد بالورقة الحمراء، لأنني أردت ضرب شخص قام بالإساءة إلي. اعتقدت أنه لا يمكنني مغادرة المباراة من دون القيام بشيء، لأنني أدركت أن المسؤولين لن يفعلوا أي شيء». وتابع: «لم أستطع تجاهل الحقيقة أثناء المباراة، لأنني كنت أرغب بمعرفة الإجابة كما هو الحال دائماً، وبخاصة أنني لم أنجح بإظهار الحقائق في كرة القدم. صحيح أن الشتائم والضرب والعرقلة هي جزء من اللعبة، لكن لا يمكن أن تكون متسامحاً تجاه العنصرية والتعصب، لأنهما أمران غير مقبولين». وأضاف «أنا أسود أنا رجل أسود وحفيد سود أيضاً. أنا فخور بذلك وأرى نفسي مختلفاً عن أي شخص. لقد كنت أرغب في مباراة الكلاسيكو أن يتولى المسؤولون عن اللعبة (الحكام، والمساعدون) موقفاً بأنفسهم بشكل جزئي، وأن يدركوا بأنه لم يعد هناك مكان لموقف متحفظ، بعد كل المظاهر التي حدثت». وأوضح: «أشعر بالحزن من الإحساس بالكراهية. هل يجب أن أتجاهل ذلك؟ لا أعرف حتى الآن، لكن اليوم أجيب بدم بارد بنعم، وبخاصة أنني قمت بطلب المساعدة من الحكم، لكنهم قاموا بتجاهلي. هذه هي النقطة». وأردف: «نحن الذين نشارك في الترفيه بحاجة إلى التفكير. لقد أدى الإجراء في مباراة الكلاسيكو إلى حدوث ردة الفعل، وحصل ما حصل في المواجهة. أنا أقبل العقاب بحقي لأنني يجب أن أتبع المسار النظيف في كرة القدم، لكن من ناحية أخرى يجب أن يعاقب الجاني، لأن التنمر والعنصرية الموجودة بحاجة للتوقف. لا مزيد من هذه الأمور. يكفي».

> فيليبي ميلو ودانيا الفيش تضامنا مع نيمار بعد الحادثة

وواصل كلامه: «لقد كان رجلاً أحمق عندما قام بذلك، وأنا أيضاً تصرفت كالحمقى عندما سمحت لنفسي بالمشاركة بالأمر. لا بد لي من تعلم القدرة على الحفاظ على هدوء أعصابي، لكننا نحتاج جميعاً إلى التفكير في أنه ليس كل السود والبيض يشاركونه الرأي».

واستطرد نيمار: «الضرر الناجم عن المواجهة إن حدثت بين السود والبيض ستكون كارثية للجميع، لا أريد أن يتم الخلط بين المواضيع، لون بشرتنا لم نختره نحن، لأن الله منحنا إياه، وجعلنا جميعاً متساوين أيضاً. لقد خسرت في الكلاسيكو وافتقرت إلى الحكمة». وختم نيمار دا سيلفا رسالته بقوله: «لن يساعد أن نتجاهل العنصرية، لكن يجب أن تكون حركة مكافحة العنصرية هي التزامنا، وسوق التقي لاعب مرسيليا مرة أخرى، لكن سألعب كرة القدم، حتى أبقى في سلام، لأنه يعرف ما قاله وما فعله. أتمنى المزيد من الحب للعالم».

وبحسب مشاهد بثتها شبكة «تيليفوت»، اشتكى نيمار بعد نصف ساعة من بداية المباراة إلى الجهاز التحكيمي، مكرراً في عدة مناسبات «العنصرية، لا!». وأكد باريس سان جيرمان دعمه مهاجمه البرازيلي عبر بيان له: «يشدد النادي على أنه لا مكان للعنصرية في المجتمع أو كرة القدم أو حياتنا، ويطالب الجميع برفض أي من أشكال العنصرية». وشدد نادي العاصمة الفرنسية على أنه تعاون طيلة 15 عاماً مع مؤسسات ناشطة في مجال مكافحة العنصرية ضد «جميع صور التمييز»، معرباً عن ثقته في أن تقدم رابطة كرة القدم الفرنسية إيضاحات في الواقعة.

عقوبات منتظرة

ونشرت صحيفة «أر إم سي سبورت»، العقوبات التي تنتظر اللاعبين المطرودين لأسباب مختلفة، إذ وجه المدافع الإسباني الفارو غونساليس عبارات عنصرية للبرازيلي نيمار، بينما اعتدى عليه هذا الأخير بالضرب، وقبلها بصق الأرجنتيني دي ماريا عليه. ويواجه نيمار عقوبة ثقيلة جداً بعد ضربه الفارو مرتين، كانت الثانية سبباً في طرده، إذ تقضي قوانين رابطة كرة القدم الفرنسية، أن العقوبة في هذه الحالة تتراوح بين 4 إلى 7 مباريات كاملة، وذلك حسب خطورة الاعتداء.

ولسوء حظه، فإن عقوبة 7 مباريات هي الأقرب، خاصة أن القانون يؤكد أن الضرب عند توقف الكرة يكلّف صاحبه الحد الأقصى، إلا في حالة تدوين الحكم في تقريره للأحداث بطريقة تبين أن التدافع كان بين الطرفين. وتورّط دي ماريا في تصرف خطير، بعد أن بصق على نفس المدافع خلال الشوط الأول، وتجاوز البروتوكول الصحي الذي اشترطه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي يمنع البصق منعاً باتاً قبل فترة كورونا وبعدها على وجه الخصوص، حيث أعطى الضوء الأحمر للحكام لطرد المتسبب في ذلك، وهو ما لم يحدث في المواجهة.

وكان الأخطر في الأمر، هو تجاوز الحكم جيروم بريسارد لتلك اللقطة، رغم وجود تقنية «فار»، إذ لاقت قراراته انتقادات واسعة، خاصة أن دي ماريا كان يعاني من فيروس كورونا، فكان بصقه على المنافس ليتسبب في العدوى لمنافسه. ويواجه دي ماريا عقوبة 5 مباريات رغم إكماله المباراة، وعدم وجوده في قائمة المطرودين التي تشكلت من نيمار وكوروزافا وباريديس، وقد تكون أكبر في حال اتخذت لجنة العقوبات للرابطة الفرنسية، إصابة الأرجنتيني بالفيروس بعين الاعتبار. ولن ينجو مدافع أولمبيك مرسيليا، الفارو غونساليس من العقوبة، في حال ثبوت الاتهامات التي وجهها إليه نيمار، بتعرّضه لعبارات عنصرية، إذ تقضي العقوبات بحرمانه من اللعب في 10 مباريات كاملة.

نيمار صعّد القضية على وسائل التواصل الاجتماعي (فرانك فيفيو/ فرانس برس)

تضامن برازيلي

تضامن العديد من نجوم الكرة البرازيلية مع نيمار، وكتب دانيال الفيش عبر صفحته على «إنستغرام»: «في الرياضة لا يوجد مكان للأشخاص الذين يدعون الكراهية أو العنصرية. لا تدع الكراهية تقود طريقك، يا أخي». وختم ابن الـ37 عاماً والذي يدافع حالياً عن ألوان فريق ساو باولو بالقول: «الحب هو السبيل الوحيد لمحاربة الكراهية». بدوره تضامن لاعب وسط باليراس فيليبي ميلو مع مواطنه، فكتب «لقد ابليت بلاء حسناً، من المؤسف ألا ألعب ضد هذا العنصري الغبي».

وجه رياضي

ماركوس أكونيا

تعاقد نادي إشبيلية الإسباني مع النجم ماركوس أكونيا، بسبب ما قدمه مع فريقه السابق سبورتينغ لشبونة الموسم الماضي

قتيبة خطيب

فاجأ النجم الأرجنتيني ماركوس أكونيا الجميع بالمستوى الكبيرة الذي قدمه مع فريقه السابق سبورتينغ لشبونة البرتغالي في الموسم الماضي، ما جعله محط أنظار العديد من الفرق في القارة الأوروبية، لكن إدارة إشبيلية الإسباني تمكنت من إقناع الظهير الأيسر بالانضمام إلى صفوفها، حتى يكون أحد أعضاء التشكيلة الأساسية للمدرب جولين لوبيتيغي في موسم 2021/2020. وأعلن نادي إشبيلية في بيان رسمي، عن ضمه النجم الأرجنتيني ماركو أكونيا قادماً من سبورتينغ لشبونة البرتغالي في سوق الانتقالات الصيفية الحالية، لمدة 4 أعوام، لكن من دون الكشف عن تفاصيل عقده وقيمة الصفقة.

ولد ماركوس أكونيا في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر/تشرين الأول عام 1991 بالأرجنتين، وبدأ مع أحد الفرق الصغيرة في مسقط رأسه، لكنه في عام 2010 انضم إلى نادي فيرو، الذي لمع نجمه معهم عقب خوضه 117 مباراة سجل فيها 5 أهداف في جميع البطولات المحلية. وفي موسم 2015/2014، تمكن نادي راسينغ الأرجنتيني من الحصول على خدمات الظهير الأيسر، الذي أصبح فيما بعد أحد أعضاء التشكيلة الأساسية في الفريق، الذي خاض معهم 85 مباراة في جميع البطولات المحلية والقارية، سجل فيها 7 أهداف.

ونتيجة للمجهود الكبير الذي قدمه مع نادي راسينغ الأرجنتيني، طلب أحد كشافي فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي من إدارة الفريق ضرورة الحصول على عقد الموهبة الكبيرة، لينجح الفريق بعدها في الحصول على خدماته بسوق الانتقالات الصيفية عام 2017. وسرعان ما أصبح أحد الأعمدة الأساسية للفريق، وسجل معهم 7 أهداف في 85 مباراة خاضها بجميع البطولات المحلية والقارية. وحقق سبورتينغ لشبونة البرتغالي المركز الرابع في جدول ترتيب الأندية، بفضل الأداء الكبير الذي قدمه أكونيا في الموسم الماضي، ليرحل في سوق الانتقالات الصيفية الحالية إلى إشبيلية الإسباني، الذي يطمح إلى تحقيق المفاجأة بالموسم الحالي في الليغا، والظهور بشكل جيد في دوري أبطال أوروبا بالموسم الحالي. أما على المستوى الدولي، فلعب ماركوس أكونيا مع منتخب الأرجنتين الأول لكرة القدم في 27 مباراة لكنه لم يستطع تسجيل أي هدف معهم، إلا أن أبرز المواجهات التي خاضها كانت في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم التي أقيمت في روسيا عام 2018، ما جعل الجهاز الفني يختاره بين الأسماء الـ35 التي رشحها لخوض المونديال.

صورة في خبر

لاوتارو مستمرٌ في إنتر

كشف بيتو ياكي وسرخيو ثاراتي وكيلا الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز أنه «لا يوجد شيء» يربطه بريال مدريد أو برشلونة، وأن مارتينيز «مستمر» مع الفريق الإيطالي. وقال بيتو ياكي للصحافيين: «لا، لا شيء، أتينا (إلى مقر إنتر) لإلقاء التحية على بييرو (أوسيليو، المدير الرياضي لإنتر) الذي لم نره منذ فترة. إنها زيارة ودية. (هل الانتقال لريال مدريد محتمل؟) لا، لا شيء من هذا القبيل على الإطلاق. (برشلونة؟) لا شيء. إنها فقط زيارة ودية».

على هامش الحدث

ديوكوفيتش عن استبعاده من بطولة أميركا: كنت مصدوماً ليومين

أقرّ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، بأنه شعر بصدمة على مدار يومين بعد استبعاده من بطولة أميركا المفتوحة للتنس، مؤكداً أن هذا الحادث كان بمثابة «درس سيستمر لمدى الحياة». وفي تصريحات صحافية، تحدث النجم الصربي للمرة الأولى عما حدث مع حكمة الخط في مباراته أمام الإسباني بابلو كارينيو بوستا في الدور الرابع وتسبب في استبعاده من البطولة، حيث قال: «بعد هذه الواقعة، كنت مصدوماً على مدار يومين، أخطأت بشدة، وما حدث كان بمثابة درس دائم مدى الحياة». وأضاف «متأكد من أنني سأتعلم من هذه التجربة خلال مسيرتي. الأهم هو أن حكمة الخط في حالة جيدة، وسمعتها تتحدث في الأيام التالية، ولحسن الحظ أنها تعافت من إصابتها». وحول نهائي فلاشينغ ميدوز، بين النمساوي دومينيك تيم والألماني الكسندر زفيريف، أوضح أن «ساشا (يقصد زفيريف) لعب بشكل جيد جداً في معظم أوقات المباراة، بينما لم يبدأ دومينيك اللقاء بشكل جيد، لكن أداءه تطور بعد ذلك». وتابع المصنف الأول: «أعجبتني الطريقة التي أنهوا بها المباراة. هي رسالة لكلّ اللاعبين، وللرياضة بشكل عام». وأكد ديوكوفيتش أن تفشي جائحة كورونا غيّر كلّ شيء حول العالم، وبالطبع رياضة التنس. وقال في هذا الصدد: «لحسن الحظ أننا عدنا للعب، رغم أن برنامج المباريات مضغوط للغاية. أتفهم قرار تيم وزفيريف بعدم المشاركة في روما بعد اختتام نهائي بطولة أميركا في الجانب الآخر من العالم».

رئيس «فيفا» يتعهد بعدم تكرار وقائع الفساد «أبداً»

أكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو أن منظمته تغيرت تحت قيادته، متعهداً بألا «تحدث أبداً» وقائع فساد في كرة القدم، وذلك خلال توقيع اتفاق مع الأمم المتحدة لمكافحة الجرائم بحق الشباب عن طريق الرياضة. وقال إنفانتينو: «انتقلنا من منظمة تخدم نفسها، تتبخر فيها مئات الملايين من الدولارات، إلى مؤسسة تمتلك إثباتاً على كل يورو أو دولار أو فرنك سويسري». واعترف رئيس «فيفا»، الذي يُجرى التحقيق معه في سويسرا على خلفية لقاءات بالنائب العام السابق في هذه الدولة ضمن التحقيقات حول شبكة فساد في الاتحاد، بأن المنظمة وكرة القدم بشكل عام تضررتا كثيراً جراء وقائع الفساد.

وأضاف: «أقولها بكلّ وضوح: لن يكون هناك مزيد من الفساد في كرة القدم. تجاوزنا ذلك، وانتهى الأمر. دخلنا مرحلة جديدة»، أثناء مراسم التوقيع في مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة لاتفاق من أجل محاربة الفساد والجريمة في كرة القدم وعن طريق هذه اللعبة. وتابع: «سنعيش هذه الوثيقة ونعيشها يومياً». عقب التوقيع مع الأمينة العامة للوكالة الأممية غادة والي، من جانبها، أثنت الدبلوماسية المصرية على التزام «فيفا» باستخدام تأثير ونفوذ كرة القدم لمواجهة الجريمة وتوجيه رسالة إيجابية للشباب. وصرّحت والي: «تتجسد أسمى قيمنا في الرياضة»، مذكرة بأهمية كرة القدم الهائلة بالنسبة للاقتصاد، ولا سيما في إطار انعدام الأمن نتيجة جائحة كورونا.

فاران: ينبغي النظر للأمام

يستهل قلب الدفاع الفرنسي رافائيل فاران الموسم الجديد مع فريقه ريال مدريد بروح جديدة وهو يرغب في نسيان أخطائه في آخر مباراة مع الملكي الموسم الماضي أمام مانشستر سيتي الإنكليزي في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، مؤكداً أنه «ينبغي التفوق على النفس والنظر للأمام». وقال فاران في مقابلة مع شبكة (بي إن سبورتس): «بعد تلك المباراة مباشرة، تحملت مسؤولية الأخطاء التي ارتكبتها وأنها كانت السبب في خسارتنا للمواجهة، كان عليّ تقبل الأمر، لكن بعدها ينبغي العمل من أجل التفوق على النفس والنظر للأمام. هذه هي كرة القدم». وأكد فاران أن مدربه ومواطنه زين الدين زيدان يضع فيه ثقة عمياء، موضحاً أنه «يطلب مني المخاطرة وأن أساعد الفريق في الضغط للأمام وأن أتخطى الخطوط للضغط في ملعب الخصم، يدفعني للخروج من منطقة الأمان الخاصة بي». وأشاد فاران بالثنائي الدفاعي الذي يشكله مع زميله وقائد الفريق سرجيو راموس: «نكمل بعضنا البعض في طريقة اللعب، لدينا إمكانيات تتوافق مع بعضها بشكل جيد، نلعب معاً منذ سنوات ونعرف بعضنا بشكل جيد للغاية».

هوامش

يعرض متحف الإسكندرية القومي في طوابقه الثلاثة أكثر من 1800 قطعة أثرية جُمعت من عدة متاحف، كالمتحف المصري، والمتحف القبطي، والمتحف الإسلامي، ومتحف الآثار الغارقة، ومتحف الآثار الإسلامية

يضم القسم الحديث مجموعة من مقتنيات أسرة محمد علي من الفضة والذهب والمجوهرات (Getty)

متحف الإسكندرية القومي

خمسة آلاف سنة في ثلاثة طوابق

القاهرة ـ **محمد كريم**

اختار التاجر السكندري الشهير أسعد باسيلي باشا، منطقة باب شرق في الإسكندرية، ليبني قصره المهيب إلى جوار حدائق الشلالات العتيقة. كان ذلك سنة 1928، حين اختار الطراز الإيطالي ليشيد عليه تحفته المعمارية. ظل باسيلي مقيماً في هذا القصر إلى أن باعه للسفارة الأميركية سنة 1954، فاتخذته مقراً لقنصليتها في الإسكندرية، حتى اشتراه المجلس الأعلى للآثار سنة 1996 بمبلغ 12 مليون جنيه، ليقرر تحويله إلى «متحف الإسكندرية القومي».

افتتح المتحف في 2003 ليحكي للجمهور قصة المدينة التي يعود تاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، عبر مئات الكنوز الأثرية، منضماً بذلك إلى أشقائه من المتاحف الأخرى، كالمتحف اليوناني الروماني، ومتحف المجوهرات الملكية، ومتحف مكتبة الإسكندرية، ومتحف الموازييك، والمتحف البحري.

يُعرض في طوابقه الثلاثة أكثر من 1800 قطعة أثرية جُمعت من عدة متاحف، كالمتحف المصري، والمتحف القبطي، والمتحف الإسلامي، ومتحف الآثار الغارقة، ومتحف الآثار الإسلامية. إضافة إلى مجموعة فريدة من الآثار الغارقة التي عُثِرَ عليها خلال أعمال الحفائر التي أجريت في خليج أبو قير. هذه القطع تم ترتيبها وعرضها بصورة تغطي معظم المراحل التاريخية للحضارة المصرية، بداية من عصر الدولة القديمة وانتهاء بالعصر الحديث.

ويرتبط اسم أسعد باسيلي باشا، الذي ينتمي لطائفة الروم الأرثوذكس، بالعديد من التحف المعمارية في الإسكندرية، مثل عمارته التي توجد في شارع فؤاد الأول، والتي قام بإنشائها مهندس يدعى هنري رينان، ومسجد باسيلي الذي شيده الباشا المسيحي لخدمة العمال والموظفين المسلمين الذين يعملون في شركته للأخشاب في منطقة الورديان بمينا البصل، ويقال إن الفنان عمر الشريف كان على صلة قرابة بأسعد باشا. ولأهمية الرجل في الحياة العامة، صدر سنة 1941 كتاب بعنوان «أسعد باسيلي باشا: حياته وأعماله» من تأليف أحمد عارفيه.

يضم الدور الأرضي للقصر آثار الدولة المصرية القديمة التي تبدأ من الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة (2687-2165 ق.م)، وتُعرض القطع وفقاً للتسلسل التاريخي، وبها مجموعة من تماثيل الأفراد والخدم. ومن أهم القطع الموجودة في هذا القسم تمثال الكاتب المصري ومجموعة من الأواني التي عثر عليها بهرم الملك زوسر. وهناك عرض لنماذج من الدولة الوسطى (1786-1569 ق.م)، ثم الدولة الحديثة (1569-1081ق.م) الذي يعد أزهى العصور من الناحية الفنية، ويضم المتحف منه بعض القطع النادرة مثل رأس الملكة حتشبسوت ورأس الملك إخناتون ومجموعة تماثيل للملك أحمس والملك رمسيس والمعبود آمون، ومجموعات من الحلي المصنوعة من الأحجار الكريمة.

أما عن آثار العصر المتأخر (724-333 ق.م) فهي تُظهر نوعين من التماثيل تميز هذا العصر عن غيره، وهي تماثيل الكتلة، ومنها نموذج من البازلت لشخص يدعى «أحمس»، والنوع الآخر من التماثيل الناووسية، وهي تماثيل تصور أفراداً راكعين أو واقفين يدفعون ناووساً مغلقا أو مفتوحاً به رمز الإله أو تمثاله، وكانت هذه التماثيل توضع في المعابد. كما يوجد في هذا القسم نموذج لمقبرة تضم مومياء ومجموعة توابيت وتمائم وأواني كانوبية كانت توضع فيها أحشاء المتوفى.

أما عن القسم اليوناني والروماني فيحتل الدور الأول بالمتحف، ويضم مجموعة آثار تعود إلى عصور مختلفة كالهلينستي واليوناني والروماني، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الآثار الغارقة التي تم انتشالها من البحر المتوسط، من بينها تمثال من الجرانيت الأسود لإيزيس، وتمثال لأحد الكهنة يحمل إناءً كَنتوبياً ومجموعة من التماثيل والبورتريهات الرخامية لبعض آلهة الإغريق، كتمثال فينوس إلهة الحب ورأس للإسكندر الأكبر وغيرها.

الدور الثاني من المتحف يضم ثلاثة عصور هي القبطي والإسلامي والحديث، ويضم قسم العصر القبطي الذي يبدأ في مصر من القرن الثالث الميلادي مجموعة من الأدوات المنزلية والأيقونات الدينية والنسيج المزخرف وغيرها. ومن العصر الإسلامي توجد مجموعة من الأسلحة والمعادن والزجاج والخزف الذي يعود إلى عصور إسلامية مختلفة، كذلك توجد مجموعة فريدة من العملات المعدنية التي تعود للعصرين البيزنطي والإسلامي، التي عثر عليها تحت الماء في خليج أبو قير. أما القسم الحديث فيضم مجموعة من مقتنيات أسرة محمد علي من الفضة والذهب والمجوهرات.

باختصار

يضم الدور الأرضي بالقصر آثار الدولة المصرية القديمة التي تبدأ من الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة، وتُعرض القطع وفقاً للتسلسل التاريخي.

■■■

يوجد في المتحف بعض القطع النادرة مثل رأس الملكة حتشبسوت ورأس الملك إخناتون ومجموعة تماثيل للملك أحمس والملك رمسيس.

■■■

من العصر الإسلامي توجد مجموعة من الأسلحة والمعادن والزجاج والخزف الذي يعود لعصور إسلامية مختلفة.

وأخيراً

كيف أصيب هؤلاء بالوباء؟

سما حسن

يبدو العنوان قابضًا؛ فأنت مقبلٌ على أن تشتمّ رائحة العذاب، ثم الموت، لضحايا أصيبوا بوباء، لم يتوصّل العلم إلى علاجه بعد، أو ربما كانت نسبة النجاة منه ضئيلة، ولكنهم أصيبوا به مصادفة، لا أكثر. حظٌّ عاثر، هكذا سوف يصفه كاتب متعثِّر النجوميّة، حين ينوي أن يكتب عن وباءٍ ما، ويضع من خلال معاناة بلده رواية، ربما يُكتب لها قليل من الشهرة. ولكنّ آخرين، وهم كثر، سوف يقولون: لقد أصيب به قضاءً وقدرا. أمّا أهل الطبابة، فسوف يقولون: إنّه قد أصيب به؛ لأنه لم يتوخَّ أساليب الحرص، وأسباب السلامة، في هذه الظروف.

يفتح هذا السؤال بابًا واسعًا، وعلى مصراعيه، لكتابة قصص إنسانيّة كثيرة، ربما يبدو بعضها صحفيًا خالصًا، حين يكتب أحدهم، من خلال موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، أصيب فلان بالوباء؛ لأنه عانق والده المسنّ، قبل أن يغادر إلى مركز الحجر الصحّي، في أقصى المدينة. كان مصمِّمًا على وداع والده المسنّ، ووالده لم يخذله، ولم يفكّر أحدهما بعواقب هذا العناق، وبأن الابن الشاب الفتيّ الذي يشتغل عاملًا في أحد المولات الضخمة، قد انتقل إليه الوباء، من زميل له. وهذه سلسلة يصعب تتبُّع بدايتها، وحيث لا نهاية لها، ولكنّنا نمسك بقصة الأب المسنّ المسكين، ونقول إنه أصيب بالوباء؛ لأنه عانق ولده عناقًا أخيرًا، وتوفي الأب، وكُتبت النجاة للابن.

كيف أصيب هؤلاء بالوباء؟ لو حملتُ هذا السؤال، وبدأت في كتابة قصص إنسانية صغيرة، منذ اليوم الأول الذي أعلن فيه عن دخول الوباء بلادنا، لأصبح لديَّ روايةٌ طويلة، من فصول قصيرة مترابطة ومنفصلة، يحكمها عنوان واحد عن قصص أناس أصيبوا بالوباء، ولا علاقة تربطهم، وربما كانت، في نهاية الفصل الأخير، مفاجأة من العيار الثقيل، فربما توصّلت إلى الشخص، أو المريض الذي أَدخل الوباء البلاد، ويطلق عليه، في الأوساط الطبية، مصطلح المريض رقم صفر. تأخذك الأحداث في رواية «إيبولا»، للسوداني أمير تاج السر، نحو مناخ إنسانية، وعرة وعميقة في الوقت نفسه، وتصبح قَاب قوسين، أو أدنى من البكاء، وأنت تتخيَّل فيروس إيبولا ينتقل من عاهرة، في كينشاسا، إلى جسد لويس نوا العامل في معمل للنسيج، في أنزارا، ومنه انتشر في المدينة، حيث جثم الموت، بكلِّ قوَّة فوقها. ونلتقط، خلال رحلة انتشار الوباء والموت، وقصص كثيرة موجعة، ونحن نتتبَّع الخريطة الوبائية، إن أمكن تسميتها بذلك. ولكن تبقى عالقة في ذهنك الزوجة «تبنا» التي تعيش القمع والخيانة، مع زوجها العامل الخائن لويس، وتموت في اللحظة التي تقرِّر فيها أن تتصالح مع الحياة، من خلال قرارها أن تنجب طفلًا من هذا الرجل؛ فتكون نتيجة ذلك إصابتها بالوباء الذي جلبه الرجل؛ بسبب خيانته، وتُكتب له النجاة. ولكن في رواية «العمى» للبرتغالي جوزيه ساراماغو، نحن أمام مصدر مجهول لوباء خطير أصاب مدينةً بأكملها، حيث فقد الجميع أبصارهم. ولذلك ينشغل الجميع أيضًا بهذه الكارثة، ولا يتساءلون: كيف أصيبوا بالوباء؟ ولكن هذا الوباء يكشف جوانب حياة هشّة، كانوا يعيشونها، حين تجمعهم الحكومة في مكانٍ قذر، ليس إلا صورة مصغَّرة لحياتهم في الخارج، حيث الصراعات للاستحواذ على مقدَّرات بسيطة، أو ثمينة، ففي النهاية هناك جهةٌ تستخدم أسلوب القوّة؛ لكي تتحكَّم بقُوت الضعفاء، وتحاول زوجة الطبيب الوحيدة التي لم تُصب بالوباء أن تناضل؛ من أجل المرضى، وكأنها تحمل رسالة تنتصر للقيم الإنسانية، وتحلمُ بعالم تسوده قيم العدالة والسلام.

أنت في الواقع، حين تسأل: كيف أصيب هؤلاء بالوباء؟ يجب أن تتساءل: وماذا حلَّ بهم بعد ذلك؟ والإجابة تقرأها قطعًا في «إيبولا» و«العمى»، بوصفهما مثاليْن لروايات أدب الأوبئة، فقد حلّ المرض ألسنةً مربوطة، وانكشفت الأسرار، فالموت القريب يغيِّر الأخلاق، ويكرِّس صفات الخوف والجشع والاستبداد.

> «إيبولا» و«العمى» مثالان لروايات أدب الأوبئة، فقد حلّ المرض ألسنةً مربوطة، وانكشفت الأسرار

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**